جامعة زيان عاشور الجلفة
كلية العلوم الاجتماعية والانسانية
قسم العلوم الانسانية
شعبة علم الأثار

الحلي الفضية من خلال مجموعة خاصة لمنطقة أولاد نايل
دراسة أثرية فنية.

مذكّرة مقدّمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص: الآثار الاسلامية

إعداد:
- بوبكراوي لطيفة

إشراف :
د. عيساوي بوعكاز

السنة الجامعية: 2020/2019

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة شكر

الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات

بداية أحمد الله عز وجل الذي وفقني لإتمام هذا العمل وما توفيقي الا بالله العلي العظيم.

" من لا يشكر الناس لا يشكر الله"

أتقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير الى الأستاذ المشرف الدكتور عيساوي بوعكاز الذي مد لي يد العون ولم يبخل عليّ بكل ما يعرفه، طيلة مدة انجاز هذا البحث وأفادني بنصائحه وتوصياته اطال الله عمره وحفظه ورعاه.

ولا أنسي عائلتي الكريمة التي صبرت معي وساندوني طيلة مشواري الدراسي.

كما أشكر كل من ساعدني لإتمام هذا البحث كل باسمه من أساتذة وزملاء،

وأتوجه بجزيل الشكر للأستاذ شولي بلخضر الذي ساعدني وقدم لي بعض المعلومات.

اهداء

الى من كان لهم الفضل بعد الله في تربيتي وتعليمي لوالدي الكريمين اطال الله في عمرهما وحفظهما فلم يبخلا عليّ بالغالي والنفيس طيلة مشواري الدراسي.

الى اختي الحبيبة رفيقة

الى اخوتي موسى، عبد الرؤوف، هارون وعيسى.

الى زوجي وعائلته

الى صديقاتي كل باسمها

الى كل عائلتي الكبيرة

الى اساتذتي الكرام منذ اول مرحلة من التعليم الى اليوم واخص بالذكر الدكتور عيساوي بوعكاز.

الى كل من وسعتهم ذاكرتي ولم تسعهم مذكرتي.

والى كل من يعرفني من قريب او بعيد.

مـقدمـــة

ان صناعة الحلي تندرج ضمن الصناعات التقليدية، وقد عرفت هذه الصناعة منذ الأزل، فبعد ان حصل الانسان على غذائه أصبح يفكر في ابعد من ذلك، فقد طوع المعادن وأصبح يشتغل عليها، بداية بما هو ضروري لحاجياته اليومية، ثم أصبح يفكر في ابعد من ذلك أي ما هو جمالي، أي كانت البداية وظيفية لتصبح بعد ذلك جمالية او تشمل الاثنين معا، لقد صنع الانسان البدائي الحلي بمختلف المواد من المعادن ومن قشور بيض النعام والعظام والحجارة وغيرها، وقد أخذت بالتطور هذه الصناعة عبر كل الحضارات، وكل حضارة تأثرت بسابقتها، وهذا ما يفسر التشابه الكبير بين الحلي الموجودة في كل المناطق، ونحن الآن بصدد التكلم عن الحلي الجزائرية بصفة عامة وحلي منطقة أولاد نايل بصفة خاصة، فقد انفردت المنطقة بقطع خاصة تميزها عن غيرها من المناطق، كما تشابهت مع البعض الآخر في قطع أخرى، وقد صنعت جل القطع من الفضة كما استخدمت في صناعتها أدوات بسيطة كغيرها من الحلي الأخرى.

ويعتبر هذا الموضوع جد مهم، حيث يساهم في ابراز تراث أولاد نايل، كما يوضح البصمة التي تركها الصاغة على حلي المنطقة، وقبل ذلك فهو يعرف بالحلي الموجودة بالمنطقة التي يجهلها الكثير حتى من أبناء أولاد نايل.

وقد كانت هنا دواعي موضوعية وأخرى ذاتية لاختيار الموضوع، فالدواعي الموضوعية تتمثل في كون الموضوع لم يحظ بالاهتمام الكافي ولا توجد دراسات سابقة كافية ملمة وشاملة له، كما انه موضوع مهمش لم يأخذ حقه من البحث العلمي على الرغم من أهميته الكبيرة كونه أحد مقومات هوية أولاد نايل، أما الأسباب الذاتية فهي ميول لهذا الموضوع كوني أنتمي لهذه المنطقة.

ان الهدف من هذه الدراسة هو التعريف بحلي المنطقة التي يجهلها الكثير الكثير وحتى من أبناء المنطقة أنفسهم، كما محاولة رد الاعتبار لهذه الحرفة التي لاقت التهميش، ولم يسلط الضوء عليها في مجال البحث العلمي.

لقد انحصرت هذه الدراسة على الحلي الجزائرية بصفة عامة وحلي منطقة أولاد نايل بصفة خاصة من خلال دراسة مجموعة حلي فضية خاصة، التي ترجع للفترة الإسلامية.

تكون بداية أي بحث عبارة عن تساؤل يثير في النفس رغبة في البحث وقد كان محرك بحثنا هو: ما هي الحلي الموجودة بمنطقة أولاد نايل؟ وماهي اهم مميزاتها؟ ولماذا استعملوا الفضة دون غيرها من المواد الأخرى؟ وبما تأثرت في طرق صناعتها؟ وما هي الأسباب التي أدت الى تراجع هذه الحرفة بالمنطقة؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات اقترحنا الخطة التالية وتقوم على مدخل وثلاثة فصول:

المدخل تكلمنا فيه عن المعطيات الجغرافية والتاريخية لمنطقة أولاد نايل كما تكلمنا فيه عن الحرف والصناعات التقليدية.

بالنسبة للفصل الأول فقد كان تحت عنوان: لمحة الحلي الجزائرية، تكلمنا فيه عن تعريف الحلي تاريخ، اكتشاف المعادن، حلي ما قبل التاريخ، حلي فجر التاريخ، لمحة تاريخية عن الحليّ الجزائرية، المواد المستخدمة في صناعة الحلي التقليدية، طرق التصنيع قديما، وسائل ومعدات صناعة الحلي الجزائرية، طرق صناعة الحلي وتقنيات زخرفته، أهم مراكز صناعة الحلي بالجزائر وتأثر الحلي الجزائري بغيره من الحضارات السابقة بالإضافة الى مصادر المواد الأولية.

اما الفصل الثاني بعنوان الحلي الفضية النايلية، تكلمنا فيه عن لباس المرأة النايلية الذي يعتبر الوجه الثاني المكمل للحلي، كما تكلمنا فيه عن مادة الفضة بشكل مفصل كونها المادة الأولى المستخدمة في الصناعة، كما تكلمنا عن الحرف والحرفيون، وأنواع الحلي الموجودة بالمنطقة، ومميزاتها وأماكن صناعتها، كما تطرقنا لما قاله المستشرقون عن المرأة النايلية، إضافة الى اجراء مقابلة مع أحد حرفي المنطقة.

والفصل الثالث تطرقنا فيه للجانب التطبيقي للدراسة حيث قمنا بإعداد بطاقات فنية للقطع، ودراسة تحليلية للعناصر الزخرفية.

كما يقال لا يوجد صفر في المعرفة العلمية، فلكل بحث دراسات سابقة تطرقت وأشارت اليه، فموضوع الحلي الفضية عند المرأة النايلية كغيره من المواضيع قد أشير اليه من طرف باحثين سبقونا منهم:

. Paul Eudel, Catalogue descriptif et illustré des principaux ouvrages d'or et d'argent de fabrication algérienne

. Paul Eudel, dictionnaire des bijoux De l'Afrique du Nord Maric, Algérie, Tunisie.

. Paul Eudel, l'orfèvrerie Algérienne et Tunisienne.

ذكر Paul Eudel العديد من القطع الخاصة بمنطقة أولاد نايل كما ارفق العديد منها بصور توضيحية، كما أشار لاماكن الصناعة وأسماء بعض الصناع اليهود ومن أبناء المنطقة.

ان في دراستنا لهذا الموضوع البحثي اعتمدنا على المنهج التاريخي بداية من خلال دراسة المسار التاريخي للحلي، ثم اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي في الدراسة التطبيقية، واستعننا بأدوات البحث العلمي من مقابلة وملاحظة.

لقد ساعدنا في بحثنا هذا بعض المراجع منها:

Paul Eudel, Catalogue descriptif et illustré des principaux ouvrages d'or et d'argent de fabrication algérienne

والذي ذكر الكثير من القطع الخاصة بالمنطقة المدروسة كما اعتمدنا أيضا على كتابه الثاني:

. Paul Eudel, dictionnaire des bijoux De l'Afrique du Nord Maric, Algérie, Tunisie

أيضا تضمن بعض القطع الخاصة بالمنطقة.

إضافة الى كتابه الثالث الذي افادنا كثيرا في أماكن صناعة الحلي

. Paul Eudel, l'orfèvrerie Algérienne et Tunisienne.

كما اعتمدنا على بعض المذكرات منها:

. فائزة براهيمي، التحف المعدنية بمتاحف الغرب الجزائري "دراسة لوسط الحفظ"، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم.

. كريمة علاقي، طرق حفظ وصيانة الحلي الفضية المحفوظة بالمتحف العمومي الوطني الباردو بالجزائر العاصمة، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في الصيانة والترميم.

. حكيمة كشيدي، منى برطالي، سيمائية الحلي والأزياء التقليدية الأمازيغية القبائل الكبرى بالجزائر " أنموذجا "، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية وآدابها.

. عائشة حنفي، الحلي الجزائرية بمدينة لجزائر في العهد العثماني في القرنين 13.12هـ/19.18م "دراسة تاريخية أثرية وفنية "، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الآثار الإسلامية ج1.

. شريفة طيان، الفنون التطبيقية الجزائرية في العهد العثماني دراسة أثرية فنية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الآثار الإسلامية.

لا يخلو أي بحث من صعوبات وعراقيل تؤثر على السيرورة الحسنة له، فكأي بحث قد واجهتنا بعض الصعوبات البحثية لعل أبرزها جمع القطع للدراسة كون الكثير من مالكيها يتحفظون عليها، بالإضافة الى ندرتها فهي قليلة جدا، إضافة الى شح المعلومات المتعلقة بهذا الموضوع واقصد بذلك التي درسته بشكل مفصل، كما زاد الامر صعوبة الظروف الصحية الراهنة التي تمر بها البلاد، فقد ساهمت بشكل كبير في الابطاء من العمل إضافة الى عدم استكمال كل عناصره.

مدخل

المعطيات الجغرافية والتاريخية لبلاد أولاد نايل:

1) أصل التسمية

2) الحدود الجغرافية

3) الحرف والصناعات التقليدية

4) الحرف والصناعات التقليدية

المعطيات الجغرافية لبلاد أولاد نايل:

قبل ان نتكلم عن الحلي الخاصة بأولاد نايل علينا أولا القاء نظرة حول من هم أولاد نايل؟ وأين كانت مواطن استقرارهم؟

1) أصل التسمية:

لقد كانت المعلومات جد شحيحة في هذا الموضوع ولم نتمكن من الحصول على الكثير منها، لكن من الراجح أن أول من أطلق هذه التسمية هم العثمانيين "أولاد نايل"، وقد أطلق هذا المصطلح على الحيز الجغرافي الذي يقع جنوب التيطري ابتداء من الحصن العسكري التركي "برج السواري "[1].

بعد معرفة من أطلق تسمية أولاد نايل يجب معرفة من هم أولاد نايل : إن أولاد نايل قبيلة جزائرية تنتسب إلى محمد بن عبد الله المكنى نائل مساكنها وسط الجزائر موزعة على ولايات الوسط عموما خصوصا الجلفة وبسكرة و الأغواط .[2] وقد سموهم بهذا الاسم نسبة إلى: محمد بن عبد الله (سيدي نائل) بن علال بن موسى بن عبد السلام بن أحمد بن علال بن عبد السلام بن مشيش بن بوبكر بن علي بن حرمه بن حرمه بن عيسى بن سلام بن مروان بن علي (حيدر) بن محمد بن إدريس الأصغر بن إدريس الأكبر بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبطي بن علي بن أبي طالب وفاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم. [3]

وللإشارة فإن أولاد نايل عبارة عن عروش يقال إنها أربع وعشرون عرشا وهذا حسب التنظيم الإداري الفرنسي، وكل عرش من هذه العروش يتوزع إلى قبائل متمركزة بمناطق مختلفة عبر الوطن جلها في جهة الصحراء والتل. [4]

---

[1] بلخضر وآخرون، المقاومات الشعبية ببلاد أولاد نايل مقاومة الحاج موسى بن الحسن الدرقاوي 1831.1849، دار الجلفة إنفو، ط1 ،2017، ص30.32.

[2] طاهر صالح، يوسف بن أحمد، الصورة الفنية التشكيلية الجزائرية المرأة النايلية نموذجا، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في الفنون التشكيلية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، ص 29.

[3] بلحاج لمباركي، صور وخصائل من مجتمع أولاد نائل/دراسة ،2009، ص 11.

[4] نفسه.

2) الحدود الجغرافية:

لقد حاولت جمع ما يمكن جمعه من معطيات جغرافية حول قبيلة أولاد نايل ومواطن استقرارهم، بالرغم من قلة المصادر وشحها التي تناولت هذا الجانب وهي كالتالي:

- ✓ يذكر فرنسوا دو فيلاري (François de Villaret) أن منطقة أولاد نايل تمتد من أولاد جلال (بسكرة) شرقا، إلى زنينة (الجلفة) غربا، ومن دزيوة (مرتبطة بإقليم الحجيرة "تقرت")[5]جنوبا، وشمالا إلى قلتة السطل (الجلفة).[6]
- ✓ ويقول الرحالة عبد الرحمان بن ادريس التنيلاني في كلامه عن أولاد نايل أنهم: "أكثر العرب رجالا وماشية وحيلا، ومساكنهم ما بين اقسمطين والجزائر وبسعاد وواد الجير امزاب وورقل وتقرت والقرار".[7]
- ✓ أما كلود روزي (Claude Rozet) فيقول:" أنهم يتواجدون في طريق الصحراء وأن حدودهم هي بمثلث الأغواط وبوسعادة وبسكرة".[8]
- ✓ يقطن أولاد نايل الهضاب الوسطى الجزائرية ويصلون إلى غاية مشارف الصحراء ويتواجدون في الفضاء الممتد من وراء جبال التيطري والونشريس شمالا وإلى حدود تقرت ومرتفعات الزاب الغربي وجبال الأطلس الصحراوي جنوبا ومن الجهة الشرقية نجد الحضنة ومن الغرب جبال عمور ، ومن المعروف أن قبائل أولاد نايل هي في الأصل قبائل تمتهن تربية الماشية ، لذلك تلجأ في كل موسم إلى الترحال بحثا عن الكلأ والعشب لأغنامها ولطالما وقعت بينها وبين بعض القبائل المجاورة خلافات وصدامات حول بعض السهول وهذا نتيجة لتنقلهم المستمر ، فقبائل أولاد نايل تتوزع في مساحات شاسعة من الهضاب الوسطى ،حيث تشمل العديد من

---

[5] عبد القادر خليفة، تحولات البنى الاجتماعية وعلاقتها بالمجال العمراني في مدن الصحراء الجزائرية دراسة سوسيوأنثروبولوجية لمدينة تقرت وادي ريغ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم :في علم الاجتماع تخصص : أنثروبولوجيا اجتماعي وثقافية، جامعة محمد خيضر بسكرة ،2010،2011، ص 42.

[6] François de Villaret, Siècle de steppe Jalons pour l'histoire de Djelfa Deuxième partie : Les Oulad Nail, éd : Hors commerce pro manuscripto, Centre de documentation Saharienne Ghardaïa (Algérie), 1995, P101.

[7] بلخضر وآخرون، **مرجع سابق**، ص 32.

[8] نفسه، ص 32.

الولايات الجزائرية التي يتمركزون فيها (المسيلة ، بسكرة ، الجلفة ، الأغواط ، غرداية ، ورقلة، ام البواقي ،الخروب) وهم ينقسمون إلى أولاد نايل الشراقة وأولاد نايل الغرابة . [9]

وبصفة عامة فإن هذه القبيلة تضم العديد من العروش المتوزعة عبر نطاق واسع يمتد من جنوب قصر البخاري (المدية) شمالا إلى غاية حدود الأغواط وتقرت جنوبا ومن منطقة الزيبان (بسكرة) شرقا، إلى غاية حدود جبل العمور غربا.[10]

- ✓استقر سيدي نايل قرب قصر سيدي خالد، استوطن أحفاده المرتفعات المجاورة، ومع مرور الزمن توسعوا نحو الغرب حتى الاغواط، وجبال العمور، وحوض زكار شمالا، وهناك قبائل نزحت نحو الجنوب.[11]
- ✓وتدل القرائن والآثار أن منطقة سيدي عيسى وزاغر* والمحاقن وما والاها، قد استقر بها سيدي نايل بدليل أن ثم أماكن تنسب إليه، كمراح سيدي نايل، وحمادة سيدي نايل *♦،التي يقال بأن بها مدفنه، وهي قريبة من واد اللحم. *[12]

3) التعريف بقبائل أولاد نايل:

تضم قبائل أولاد نايل ما بين 80 إلى 100 ألف نسمة، ينحدرون من سيدي نايل، أي حوالي ثلاثة عشر جيلا في مدة زمنية قرابة 400 سنة من وجود سيدي نايل.[13]

---

[9] محمد الشيخ برابح، نماذج من مقاومات أولاد نايل للتوسع الفرنسي في الهضاب الوسطى (1849-1854)، مجلة قضايا تاريخية، العدد التاسع، جوان 2018 م، ص 148.

[10] بلخضر وآخرون، **مرجع سابق**، ص 33.

[11] بن يوسف تلمساني، التوغل الفرنسي في السهوب الوسطى وتخوم الصحراء دراسة أرشيفية، فعاليات الملتقى الوطني الأول الجلفة مسيرة كفاح 1830-1962، دار النعمان، 2015، ص 15.

[*] في الأصل زاخر، وهي المنطقة الممتدة من بلدية امجدل بولاية المسيلة، إلى حد السحاري والبيرين بولاية الجلفة.

[*♦] توجد في منطقة عين الخجل بالقرب من واد اللحم.

[*] يقع في الجنوب الغربي لمدينة عين لحجل، بنحو حوالي أحد عشر كيلومترا

[12] محمد بن عبد الرحمن الديسي البوسعادي، تحفة الأفاضل في ترجمة سيدي نائل، تح: محمد بسكر، دار كردادة للنشر والتوزيع، بوسعادة الجزائر، 2014، ص 36.

[13] بن يوسف تلمساني، **مرجع سابق**، ص 15.

ويشير مصطلح أولاد نائل إلى قبيلة سيدي نايل التي تمتد أراضيها على السهول العليا في جنوب الجزائر التي تحمل جبالها اسم جبال أولاد نايل،[14] وتعتبر الجلفة هي عاصمة هذه الأخيرة.[15]

تعد قبائل أولاد نايل غنية بمحاصيلها الزراعية لا سيما الحبوب، كما اهتموا بتربية الحيوانات من ماشية وأبقار وخيول وجمال بالإضافة إلى ممارسة التجارة، ويعد موقعهم حلقة وصل بين التل وبني مزاب وتقرت.[16]

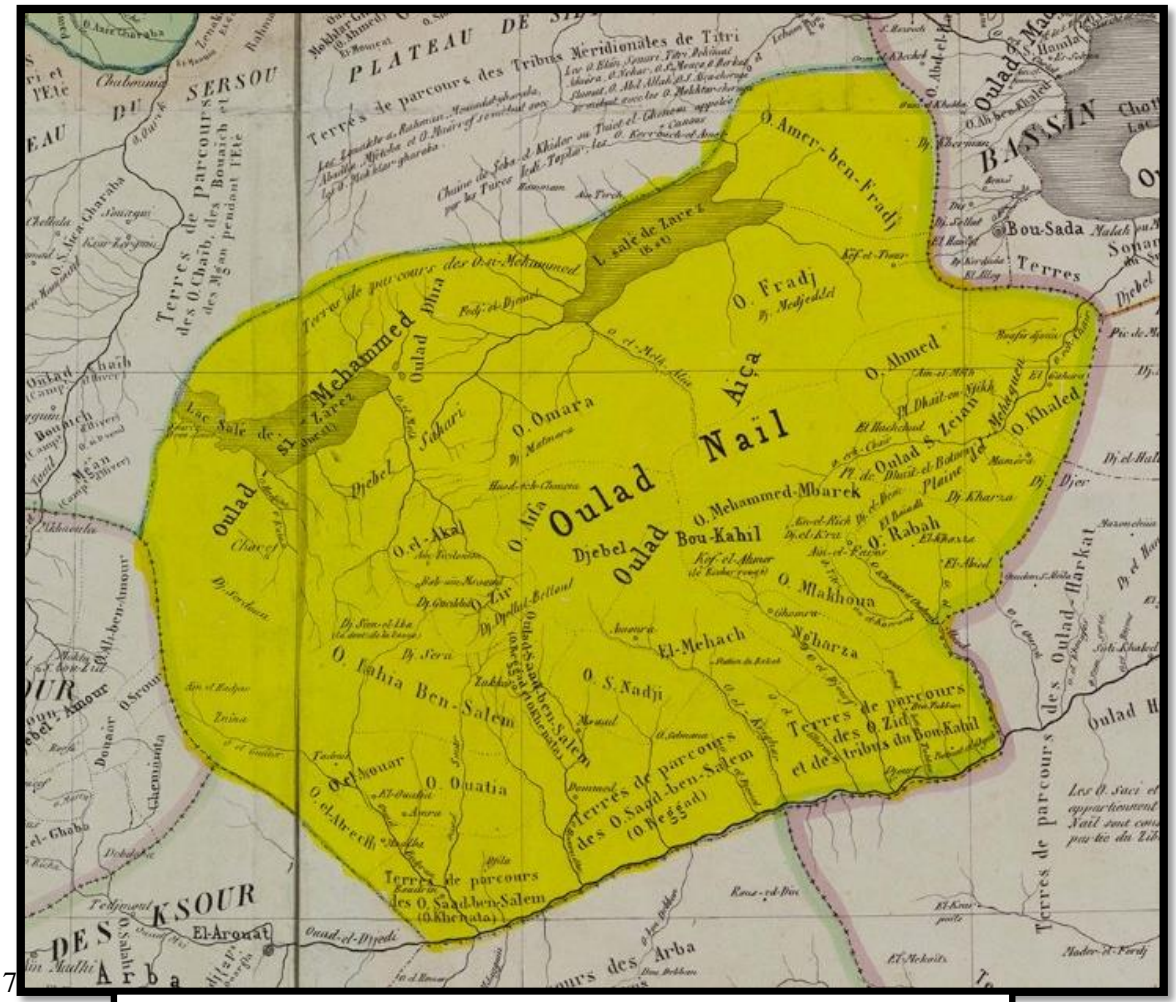

17

خريطة رقم 01: خريطة توضيحية تمثل توزع قبيلة أولاد نايل

[14] Imène Chalabi،La representation de la femme Bou-Saâdie dans la peinture d'Etienne Dinet durant la période coloniale entre réalité et imagination ،Mémoire Master Académique، Domaine: Lettres et langues étrangère، UNIVERSITÉ KASDI MERBAH OUARGLA،2016-2015، P24

[15] طاهر صالح، **مرجع سابق**، ص 29.

[16] بن يوسف تلمساني، **مرجع سابق**، ص 18.

[17] https://tribusalgeriennes.wordpress.com/2014/02/17/histoire-des-ouled-nails/ ،16:37.28-12-2019.

4) الحرف والصناعات التقليدية:

إن الصناعات التقليدية هي الوسيط بين الماضي والحاضر، تصلنا في شكل منتوج صغير لتوصل رسالة أصيلة معطرة برائحة الحضارات السابقة،[18] وهي تمثل إرث حضاري، ووجه ثقافي واجتماعي واقتصادي وتساهم في الحفاظ على التراث وصيانة تقاليده.[19]

وقد عرفت حسب المادة 5 من الجريدة الرسمية بأنها:

كل نشاط إنتاج أو إبداع أو تحويل أو ترميم فني أو صيانة أو تصليح أو أداء خدمة يطغى عليه العمل اليدوي ويمارس:

. بصفة رئيسية ودائمة.

. في شكل مستقر، أو متنقل، أو معرضي، في أحد مجالات النشاطات الآتية:

- الصناعة التقليدية، والصناعة التقليدية الفنية.
- الصناعة التقليدية الحرفية لإنتاج المواد.
- الصناعة التقليدية الحرفية للخدمات.

وحسب الكيفيات الآتية:

- ✓ إما فرديا.
- ✓ وإما ضمن تعاونية للصناعة التقليدية والحرف.
- ✓ وإما ضمن مقاولة للصناعة التقليدية. [20]

وإن صناعة الحلي تندرج ضمن الحرف الصناعات التقليدية فهي تشكل جزء منها، وهي جزء من التراث الحضاري لكل الشعوب وجزء من الهوية الثقافية، وتشكل همزة وصل بين

---

[18] حمادي خالد، عبوب جبارية، الصناعات التقليدية جسر اصالة بين الجلفة وغرداية البرنوس والقشابية الجلفاوية _الزربية الغرداوية ربورتاج مصور، مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة ماستر أكاديمي، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 2017.2016، ص 17.

[19] سهيلة عبد الجبار، كريمة حاجي، واقع الصناعة التقليدية الجزائرية بين قصر النظر التسويقي وتحدت المنافسة، ص 49.

[20] الأمانة العامة للحكومة، الأمر رقم 01.96 المؤرخ في 10 جانفي 1996، الجريدة الرسمية، العدد 3، ص 4.

الماضي والحاضر، يمكن من خلال دراستها فهم العديد من الأشياء كفهم كيفية تفكير الحرفي والصانع، وفهم ما كانت تمثله، إضافة إلى معرفة دلالاتها ورمزياتها، كما معرفة أهميتها.

أما الحلي التقليدية فهي التي تعتمد في صناعتها على مواد أولية، وأساليب وطرق تقليدية، وهي رمز من رموز الفنون التقليدية في كل المجتمعات، يبدع الحرفي في بصم رسومات ونقوشات غاية في الاتقان والجمال على هذه القطع، منها ما هو مرتبط بالطبيعة وجماليتها، وأخرى ترمز لبعض العادات والتقاليد.[21]

ويقول أبا القاسم سعدالله ان الصناعات التقليدية تشمل الحلي والطرز والخزف والنسيج والأسلحة والنحت على الجبس والنحاس والصباغة والنقش على الاخشاب وأنواع الأثاث والديكور وغيرها، وقد كانت مزدهرة قبل الاحتلال الفرنسي، كما ذكر أن هناك أنواع للحلي متمثلة في: الخواتم، الأساور، الأقراط والعقود الذهبية والخلاخل، إضافة إلى حلي المناسبات مثل الصرمة والريحانة والبدل والمشرف والتيغار والخلال وخيط الروح، وتكون من الذهب والفضة. [22]

[21] حنان بوقروي، الاتصال غير اللفظي للمرأة القبائلية عبر حليها التقليدية دراسة سيميولوجية لعينة من حلي منطقة جعافرة ببرج بوعريريج، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علوم الاعلام والاتصال، جامعة محمد بوضياف المسيلة،2014.2015، ص 14.

[22] أبو القاسم سعدالله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج 8(1830.1954)، ط 1، دار الغرب الإسلامي، 1998، ص 355.

الفصل الأول

الفصل الأول: لمحة عن الحلي الجزائري

1) تعريف الحلي
2) تاريخ اكتشاف المعادن
3) حلي ما قبل التاريخ
4) حلي فجر التاريخ
5) لمحة تاريخية عن الحليّ الجزائرية
6) المواد المستخدمة في صناعة الحلي التقليدية
7) طرق التصنيع قديما
8) وسائل ومعدات صناعة الحلي التقليدية
9) طرق صناعة الحلي
10)تقنيات الزخرفة في الحلي
11)أهم مراكز صناعة الحلي بالجزائر
12)تأثر الحلي الجزائرية بغيره من الحضارات السابقة
13)مصادر المواد الأولية

أوجد الباري سبحانه وتعالى الحلي من ضمن ما أوجد لسعادة الإنسان، فمنذ الأزل اهتم الإنسان بالتزين في نفسه وما حوله، وقد خص الله تعالى عباده بضوابط تضبط هذه الأخيرة، وأشار إليها في عديد المواضع من القرآن والسنة وقبل التكلم عن الحلي يجب علينا أولا معرفة ما تحويه هذه الكلمة من معان:

تعريف الحلية والحلي:

لغة:

هو كل ما يتزيّن به من مصوغ المعدنيات والحجارة وجمعه حليُ؛[1]،وورد نفس التعريف في المعجم الوسيط [2]، وفي المعجم الوجيز ويشار فيه إلى قوله تعالى **(وَاتَّخَذَ قَوْمُ موسى مِن بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُ خُوَارٌ)، الأعراف، الآية 148.**[3]

ووجدت نفس التعريف في القاموس المحيط لكن أضاف الفيروز آبادي " ج: حُليٌّ، كذُليٌّ، أو هو جمع، والواحد: حَلِيَةٌ، والحِلِيَةُ بالكسر، وحلاته: حِلِيَتُهُ وحَلِيَتِ المرأة فهي حالٍ وحَالِيَة: استفادت حَليًا أو لبسته كتَحلَّت أو صارت ذات حَلي وحلاها تَحلِيةً: ألبسها حَليًا أو اتخذه لها. [4]

وفي تعريف آخر: هو ما تتحلى به المرأة من ذهب أو فضة، تحلى بالحي تزين بها، وحلى المرأة اتخذ لها الحلي لتلبسه، والحلية هي الزينة [5].

اصطلاحا :فإنه لا يخرج عن المعنى اللغوي، والحلي هي إضافات تزين مواضع معينة من الجسم وتكمل لباسه، لإظهار المكانة الاجتماعية أو لتأكيد الانتماء، أو لمجرد

---

[1] زكريا حسني إبراهيم الشجراوي، شعر زينة المرأة في العصر الأموي، رسالة ماجستير، جامعة آل البيت، 2002، ص 21.

[2] المعجم الوسيط، ص 195.

[3] القرآن الكريم، سورة الأعراف، الآية 148. نقلا عن المعجم الوجيز، ص 169. تفسير ابن كثير يخبر تعالى عن ضلال من ضل من بني إسرائيل في عبادتهم العجل الذي اتخذه لهم السامري من **حلي القبط** الذي كانوا استعاروه منهم، فشكل لهم منه عجلاً ثم ألقى فيه القبضة من التراب التي أخذها من أثر فرس جبريل عليه السلام فصار عجلاً جسداً له خوار، والخوار صوت البقر، وكان هذا منهم بعد ذهاب موسى لميقات ربه تعالى، فأعلمه الله تعالى بذلك وهو على الطور.

[4] مجد الدين الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تح: أنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، 2008، ص 398.

[5] أبو حبيب سعدي، القاموس الفقهي، دار الفكر. دمشق . سوريا، ط 2، 1988، ص 193.

تحسين لمظهر الإنسان لدى الآخرين وإضافة الجمال والبهجة على حامله خاصة في الأفراح والمناسبات التي يلتمس فيها الناس سببا للزينة من ذهب وفضة ... الخ.[1]

ومما سبق يمكن القول إن الجميع اشترك في تعريف الحلي على أنها ما كل ما يتزيّن به من مصوغ المعدنيات والحجارة، ولقد عرفت الحلي منذ القدم.

وبعد تعريف الحلي لغة واصلاحا سنتطرق إلى تاريخ اكتشاف المعان وكيف اهتدى الانسان لاستعمالها وكيف كان نقطة تحول فارقة في تاريخ البشرية.

تاريخ اكتشاف المعادن:

كان اكتشاف المعادن نقطة فارقة في تاريخ البشرية وربما كانت ثورة نقلت الإنسان نقلة نوعية لا تقل أهميتها عن الثورة الصناعية أو الثورة الالكترونية فقد كان اكتشاف الإنسان للمعادن ومعرفة كيفية استخدامها قد غير من مجرى حياته، ومكنه من تحقيق نتائج باهرة في مجال تحكمه في الطبيعة وتسخير ثرواتها لصالحه[2].

تبدأ العصور التاريخية لكل شعب أو أمة بالاهتداء إلى علامات تتوصل بها إلى معرفة الأشياء .لقد طور الإنسان البدائي معيشته التي كرسها للاستطلاع ومتشوقا للاكتشافات، هذه الإرادة القوية تمثلت في اكتشافه للمعدن وتوصله إلى كيفية تحويله ومعالجته، فأصبح يمثل المورد الأساسي في تطوير نمط معيشته اقتصاديا واجتماعيا[3].

اتفق العلماء والباحثين في مجال ما قبل التاريخ على أن ظهور الحلي الأولى كان في أوائل عصر ما بعد " الباليوليتي " جاعلين من الإنسان العاقل أول صائغ لها، وقد خلق لنا الإنسان البدائي، في هذا المجال آثارا لا يشك فيها، حيث نجد أن هذا الأخير ومنذ العصور الحجرية الموغلة بالقدم ومنذ الزمن الذي كان فيه يتخذ من الكهوف مسكنا له، حيث تعلم الاهتمام

---

[11] حكيمة كشيدي، منى برطالي، سيمائية الحلي والأزياء التقليدية الأمازيغية القبائل الكبرى بالجزائر " أنموذجا "، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية وآدابها، جمعة زيان عاشور، الجلفة، 2016.2017، ص 8.

[2] فائزة براهيمي، التحف المعدنية بمتاحف الغرب الجزائري "دراسة لوسط الحفظ"، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2013.2014، ص 23.

[3] نفسه، ص 23.

بمظهره وزينته وسط طبيعة كانت تحيط به برقة بأشكالها وألوانها فأخذ محاكاته بها الجمال والتزيين بكل محتوياتها وشغل كل ما منحته الطبيعة من نبات وحيوان.[1]

يعود تاريخ استخدام الإنسان البدائي للمعادن إلى عصر يطلق عليه بعصر التعدين Paléo-métallurgie وهي الفترة التي تمتد بين العصر النيوليتي و فجر التاريخ وعلى حسب الاكتشافات الحديثة فقد تم العثور على أقدم استخدام للمعدن بالعثور على قلادة نحاسية يعود تاريخها إلى حوالي 10.000 ق .م بمغارة شانيدار في كردستان ،[2]فبعد اكتشافه لهذا المعدن وتطويعه أصبح يستخدمه في صناعة أدواته إضافة إلى التزين به إذ كان في البداية عبارة عن قطع نقدية قام بطرقها ليشكل بها خواتم ، [3]ولكن على الأرجح أن الذهب هو المعدن الأول الذي استخدمه الإنسان ثم يليه الفضة ،و النحاس نضرا لتواجدهما في حالتهما الطبيعية، أما الحديد و سبائكه ، و البرونز فتاريخ استعمالهما جاء متأخرا.[4] يعود تاريخ استخدام الحلي إلى زمن بعيد ، تميز ظهورها بالتطور التقني والفني المطبق على كل انواع المواد ، ولقد كانت صناعة الحلي في الإيبيرومغربية (عرفت الصناعة العظمية)[5]، جد فقيرة ونادرة ، لتعرف تنوعا خلال الفترة القفصية مع استعمال قشور بيض النعام كعقد مربوطة بخيط ، أصبحت الحلي أكثر تنوعا وكثافة في العصر الحجري الحديث ، وحتى في تقنيات الصناعة ، تلي فترة ما قبل التاريخ ، فجر التاريخ التي تتميز بظهور المعادن واستعمال هذه الأخيرة في صناعة الأسلحة والحلي النبي ترافق الموتى إلى العالم الآخر ، فتطور الخلي مرتبط بتطور المعادن وتغير النمط المعيشي .[6]

---

[1] حكيمة كشيدي، منى برطالي، **مرجع سابق**، ص 9.

[2] فائزة براهيمي، **مرجع سابق**، ص 23.

[3] هاني عبد اللطيف عامر إيلانيت، الحلي والمجوهرات البيزنطية من مقبرة خربة ياجور، رسالة مقدمة لاستكمال متطلبات درجة الماجستير، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، 2004، ص 33.

[4] فائزة براهيمي، **مرجع سابق**، ص 23.

[5] نسيم بن مبارك، الصناعة في نوميديا من 203 إلى 46 ق.م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم، جامعة الإخوة منتوري، قسنطينة، 2010.2009، ص 50.

[6] غانية حمان، مظاهر تطور الحلي خلا فترتي ما قبل التاريخ، مجلة منبر التراث الأثري، العدد السادس ديسمبر 2017، ص 27.

حلي ما قبل التاريخ:

استخدم إنسان ما قبل التاريخ مواد مختلفة لصناعة الحلي منها:

قشور بيض النعام: كانت من ضمن المواد العضوية التي استعملها إنسان ما قبل التاريخ، وهذا ما تبينه البقايا التي عثر عليها في المواقع الأثرية، إضافة إلى ما صوره الإنسان على مستوى صخور المخابئ لتلك الفترة [1]، وقد اشتهرت بهذه الصناعة الحضارة القفصية، كما أصبح في هذه الفترة مادة ضرورية أولية لصناعة قطع العقود والأساور. [2]

قواقع السلحفاة: كانت تستعمل هاته الأخيرة في الحياة اليومية للإنسان سواء البرية أو البحرية، وكانت تقطع وتصقل وتثقب لتصنع منها المعلقات.[3]

العاج: استعملت هذه المادة بشكل قليل نظرا لصعوبة تشكيلها، كانت هذه المادة حاضرة بشكل كبير في الرسومات الصخرية. [4]

القواقع: كان الإنسان يتغذى على هذه المادة واستعملها في انجاز الحلي، ولقد استعمل القواقع البرية والبحرية منها ما هو مثقوب طبيعيا وأخرى تثقب وتستعمل كحلي. [5]

الحجارة: ربما تعتبر الحلي المصنوعة من الحجارة أقدم أنواع لحلي التي وصلتنا باعتبار الحجارة بشكل عام أقدر على مقاومة التحلل والاهتراء من المواد العضوية كالعظام والقواقع،[6] وتمثلت اغلب الحجارة في تلك المتواجدة في الأنهار مثل الكلس والرمل [7]والصوان[8] وبعض الحجر الكريم مثل[9] العقيق الأحمر [10].

---

[1] غانية حمان، **مرجع سابق**، ص 29.

[2] منال غوتي، سلاف سيلة، العصر الحجري الحديث، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام، جامعة 08 ماي 1945، قالمة، 2015.2016، ص 111.

[3] غانية حمان، **مرجع سابق**، ص30.

[4]نفسه، ص 32.

[5] نسيم بن مبارك، **مرجع سابق**، ص 33.

[6] نفسه، ص 43.

[7] غانية حمان، **مرجع سابق**، ص 35.

[8] نسيم بن مبارك، **مرجع سابق**، ص 43.

[9] غانية حمان، **مرجع سابق**، ص 35.

[10] منال غوتي، سلاف سيلة، **مرجع سابق**، ص 69.

العظام: شملت أيضا صناعة الحلي المواد العظمية لحيوانات عديدة ومختلفة [1]، وقد كانت لها مكانة في انجاز الحلي. [2]

الفخار: رغم أنه ليس لدينا الكثير من المعلومات حول الحلي الفخارية ورغم ندرتها ضمن اللقى الأثرية، إلا أنه يمكن القول بوجود حلي مصنوعة من الفخار وذلك ما تثبته المكتشفات الأثرية.[3]

الزجاج: يبدو أن الحلي الزجاجية هي الأخرى موغلة في القدم.[4]

حلي فجر التاريخ:

هذه الفترة هي تعرف بمرحلة المعادن . سنتطرق لأنواع المعادن المستخدمة كل على حدا وبالتفصيل لاحقا . وعرف فيها الإنسان استعمال المعدن لصناعة كل احتياجاته اليومية بما فيها الحلي، عرفت هذه الفترة تغيرا في نمط المعيشة تميزت بطهور المعادن التي استعملها في صناعة الحلي، وفيما يخص أنواع الحلي فتشكل الأساور والخلاخل أهم مجموعة، نجد الأساور بمختلف أنواعها، الخواتم، الحلقات والأقراط ...الخ [5]

لمحة تاريخية عن الحليّ الجزائرية:

لا تختلف الجزائر عن غيرها من المناطق، فقد تعاقبت عليها العديد من الحضارات وهذا ما خلف تنوعا كبيرا في كل المجالات نتيجة تمازج هذه الحضارات، وهذا ما يظهر من خلال البقايا الأثرية التي تشهد على ذلك، ومن ضمن البقايا التي وجدت الحلي، بدءا من شكلها البدائي الأول وصولا إلى ما هي عليه اليوم، فقد مستها العديد من التطورات تثبت التنوع فيها، كما تثبت امتدادها من القدم حتى وصولها لليوم.

إنّ العقود المشكلة من قشور بيض النّعام، والأقراط المنقوشة من الحجر المصقول، والمنقوش المكتشفة في الأماكن الأثرية في التّراب الجزائري، التي تعود إلى عصر ما قبل التاريخ،

---

[1] نسيم بن مبارك، **مرجع سابق**، ص 44.

[2] غانية حمان، **مرجع سابق**، ص 36.

[3] نسيم بن مبارك، **مرجع سابق**، ص 45.

[4] نفسه.

[5] غانية حمان، **مرجع سابق**، ص 42.36.

لتشهد على أنّ الإنسان في العصور القديمة، قد فكر في تزيين جسمه وتجميله، قبل أن بتعلم كيفية اِرتداء ثيابه.[1]

فعند إدخال معادن جديدة في صناعة الحليّ، بدأ الإنسان يبحث عن كل ما هو جميل وأنيق، فالجمال فرض نفسه وحثّ الإنسان الحرفي على اِبتكار تقنيات حديثة شهدت المجتمعات تطوّرات متنوعة ومستمرّة، شملت كل جوانب الحياة سواء الجمالي، الرّوحاني أو الاجتماعي والاقتصادي، وأضحت الحليّ على مرِّ الزّمن أحد أهمّ الشّواهد المميزة لهذا التّغيير.[2]

أثارت الحلية الجزائرية منذ زمن، اِهتمام الهواة والمختصين، كما تشهد عليه المعارض المختلفة، الكتب علاوة على الجاذبية التي تمارسها على الكلّ، فالحليّ تظهر كأداة شاهدة مخصّصة لابراز قيمة الجسم وأداة حامية تحفظ من الأمراض والعين الشريرة، ضامنة للمستقبل.

فدراسة الحليّ تعتبر على درجة كبيرة من الأهمية لأنّها متصلة بصميم تطوّر الحياة الاجتماعية، والاقتصادية والفنية، وكما أنّها تعدّ بمثابة دراسة لمفاهيم الإنسان الجمالية وذوقه الفني، ورقيه الصّناعي ونشاطه التّجاري، والتاريخ الاِجتماعي إضافة إلى الخبرة المهنية.[3]

من ملهمات متعددة يبقى الحلي الشاهد الحي على عبقرية اجتازت كل السنين من فترة ما قبل التاريخ مرورا بالعصر القديم والعصر الروماني، البيزنطي إلى ظهور الإسلام مؤلفة تدريجيا خلاصة لمختلف الفترات، إن العدد المذهل للمحلات وفي زمن ليس ببعيد يميز شوارع الجزائر العاصمة، قسنطينة وتلمسان يشهد على تطور صناعة الحلي. [4]

بفعل اكتشاف الإنسان للمعدن الذي عرفته الجزائر في النصف الثاني من الألفية الثانية قبل الميلاد، إذ نجد كلا من مقبرة " **بني مسوس** " القريبة من العاصمة و مقبرة " **تديس** و **قسطل** "بشرق البلاد ، شاهدتين على ذلك ، فقد عثر فيها على أقراط الأذنين و أبازيم ضخمة

[1] كريمة علاقي، طرق حفظ وصيانة الحلي الفضية المحفوظة بالمتحف العمومي الوطني الباردو بالجزائر العاصمة، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في الصيانة والترميم، جامعة الجزائر 2، 2012.2013، ص 7.

[2] نفسه.

[3] نفسه، ص 7.

[4] نوال بن صديق، التكوين في الصناعات والحرف التقليدية بين المحافظة على التراث ومطلب التجديد دراسة أنتروبولوجية بمنطقة تلمسان، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان ،2012.2013، ص 43.

لتشبيك الثياب والخلاخل من البرونز المحكمة الصنع ،والتي كانت ترتديها النساء في العصر الليبي البربري ،[1] وفي خضم هذه النشأة و التطور للحلي حيث كانت الحلي الجزائرية مزدهرة قبل الاحتلال أي بداية من العصر العثماني قرن16 م والذي لم يعثر فيه على أي أثر للمجوهرات لأن سبكها قد أدى إلى اختفائها ، أما في القرن 18 م فقد وصلتنا معلومات وفيرة عن ذلك لأن المسافرين قد وصفوا لنا البدلات و الثياب و حلي النساء المدنيات ، فقد كتب "**فونتير دو بارادي** " **(Venture de Paradis)**, رحالة في(قرن 18 م)عن ذلك ما يلي: أن النساء الثريات المدنيات كن يضعن على رؤوسهن قبعات عالية متقنة الصنع ، ويزين أرجلهن بخلاخل ضخمة كما يتزين بأساور تملأ أذرعهن من مفصل الزند إلى المرفق أضف إلى هذا فإن صناعة الحلي الجزائرية كانت مزدهرة ،و كانت أنواع الحلي تتمثل في الخواتم و الأساور و الأقراط و العقود الذهبية و الخلاخل ، إضافة إلى حلي المناسبات مثل خيط الروح ،وقد كان أغلب هذه الحلي من صنع جزائري و قد اشتهر بني يني في الزوارة في منطقة القبائل بصنع الحلي، و كذا صاغة العاصمة و تلمسان و قسنطينة ، وقد كانت هاته المدن لوحدها تعد[2] حوالي " 200 " منقش للجواهر، و كانت الحلي الجزائرية عليه رسومات تشمل الذوق المحلي و الديني، و لكن هجرة اليهود من الأندلس ثم نزوح بعضهم من ليفورن الإيطالية إلى الجزائر جعلهم يسيطرون على صناعة الحلي ، و كان اليهود محل ثقة الباشوات في اختيار العملة الرسمية مما جعلهم يسيطرون على سوق العملة و الذهب و الفضة و هو أساس صناعة الحلي[3] ، و من بين الآثار الإسلامية التي أدخلت مع الفترة العثمانية إلى الجزائر نجد حلية العصّابة التي حملت عن طريق المدن الكبرى" الجزائر العاصمة الأوراس ، قسنطينة "...، وبعض الزخارف والأشكال التي تدرج ضمن رصيده الشرفي الخاص و المنبعثة من عمق هذا الفن مثل الهلال و النجمة، و بفعل كل هذه التأثيرات تجاوزت الجزائر كل التشابه الذي كانت تعرفه و تشكلت فيها مناطق متنوعة من حيث حليها الخاصة بها باختلاف المعدن

[1] حكيمة كشيدي، منى برطالي، **مرجع سابق**، ص 13.

[2] فريدة قدور، مساهمة الحلي التقليدية في التنمية بمنطقة تلمسان، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في أنثروبولوجيا التنمية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2011-2012، ص 82-83.

[3] نفسه، ص 83.

المستخدم و التقنيات و حتى الأساليب ، لتعرف مع مرور الوقت إلى يومنا هذا نوعين بارزين هما كالتالي: [1]

النوع الأول :الحلي الحضرية، التي تعرف في المدن الكبرى وتصنع من الذهب وتحمل زخارف مليئة بالأشكال النباتية والزهرية والمتشابهة مع الزخارف الإسلامية[2].

النوع الثاني : الذي يظهر كلما ابتعدنا عن المدن الكبرى و توغلنا في المناطق الداخلية والأرياف ، فميزة هذه الحلي أنها مصنوعة بمعادن عديدة تغلب عليها الفضة و يكون فيها نصيب الذهب ضئيلا جدا ، و هذا بالطبع راجع لعدة اعتبارات اقتصادية منها و اجتماعية و اعتبارات خاصة بالمعتقدات و السحر ... ، فهذا النوع الذي أصبحت تعرفه الجزائر جعل كل منطقة منها تمتاز عن الأخرى بخصوصية معينة إلى درجة أنه بمجرد ذكر منطقة من هذا البلد إلا وربطناها ذهنيا بنوع معين من الحلي بأشكالها و ألوانها و زخارفها ... وحتى الأزياء التي ترافقها و من خلال هذا العرض الخاص بنشأة و تطور الحلي في المجتمع الجزائري يتضح لنا المسار الذي سلكته لتصل إلى ما هو عليه اليوم من شكلها الأولي البدائي إلى الأشكال المتنوعة والغنية بالزخارف والتي تؤكد على كونها رأت له امتدادات عبر التاريخ وعلاقات متفرعة مع كل ما عرفته بلاد البربر" شمال إفريقيا "من شعوب وثقافات وعبادات، واعتقادات لترتقي بذلك[3] من منزلتها الجمالية التي توصف بها إلى كونها شكلا من أشكال الاتصال التي تعلمنا عما تحمله من الإرث الممتد عبر التاريخ والمتشعب إلى الثقافات التي تأثرت به.[4]

المواد المستخدمة في صناعة الحلي:

إن صناعة الحلي عرفت استخدام عدة مواد ومعادن مختلفة سنذكرها على سبيل العد لا الحصر وكانت هذه أهمها:

[1] حكيمة كشيدي، منى برطالي، **مرجع سابق**، ص 14.

[2] نفسه، ص 15.

[3] نفسه.

[4] نفسه، ص 14.

الذهب:

صورة رقم 01: الذهب في شكله الخام نقلا عن موقع انترنت

على الأرجح أن أقدم المعادن استعمالا هو الذهب الذي يعود تاريخ استخدامه إلى 6000 ق.م فبريقه ولمعانه أثار فكر الإنسان لامتلاكه، كما أن لونه سمح بالتعرف عليه بسهولة سواء في الصخور والحجارة والحصى وفي الأرض والأراضي الجبلية أو بين الترسبات على شكل[1] سبائك صغيرة أو على هيئة رماد أو فتات .كما اعتبر الذهب من أثمن وأغلى المعادن منذ القدم كونه لا يتغير مهما كانت ظروف حفظه. فقد ذكر الذهب في مواضيع عدة من القران الكريم قوله تعالى " **زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ**" ّ[2] والذهب هو عنصر فلزي لين وطري سهل الطرق والسحب، تعمل منه صفائح رقيقة موصل جيد للحرارة، ونشاطه الكيميائي ضئيل ويمكن التطرق إلى خصائصه[3] :

رمزه الكيميائي Au مشتقة من الكلمة اللاتينية aurum تعني اللمعان يتميز بندرته إضافة إلى أنه غالي الثمن، لين ومقاوم للأكسدة، يعتبر الذهب ناقل جي للحرارة، قادر على نقل تيارات كهربائية ضعيفة مع درجة حرارة تتراوح من 20055 م°. يستعمل في الصناعات الفاخرة وتشغل الحلي نسبة 75% من استعمالاته، ولجعله أكثر صلابة تضاف إليه نسبة من الفضة والنحاس.[4]

[1] https://mawdoo3.com/09.06.2020 H: 13:44.

[2] القرآن الكريم، آل عمران، الآية 14.

[3] فائزة براهيمي، **مرجع سابق**، ص 52.

[4] نفسه، ص 53.

الفضة:

تأتي الفضة في الأهمية بعد الذهب في صناعة الحلي والتي عرفها العرب من العصر الجاهلي، كذلك ويطلقون عليها أيضا اسم اللجين.[1]

ولقد وجدّت في الجزائر مناجم هامة للفضة، كمناجم الرصاص والفضة بالونشريس .كما عرفت مناطق الجنوب بإنتاج الفضة، وتتوفر جبال جرجرة، على المادة الأولية من الفضة، في مناجمها الغنية بالخامات المعدنية مثل منجم مسيبا.[2] لم تستغل المناجم الموجودة، وتم استخدام السبائك الموجودة بدار الضرب وصهر النقود [3]

صورة رقم 02: الفضة في شكلها الخام نقلا عن موقع انترنت

المعدنية واستعملها الصاغة كمادة أولية، تمتاز ببياضها وسرعة تأكسدها عند تعرضها للهواء. فهو معدن تقريبا غير قابل لتلف والصدأ. وتوجد الفضة في الطبيعة فلزا خالصا وغير خالص، فالفلز الخالص يوجد بكميات قليلة فقط وتكون الفضة في هذه الحالة نقية تقريبا على شكل[4] بلورات ابرية، أو شبكية، أو شجرية، وتوجد نادرا على شكل كتل صغيرة، أو صفائح رقيقة، كما توجد أيضا مختلطة بكل أو جل الذهب الموجود بالطبيعة بنسب مختلفة وبالرصاص والنحاس والنيكل.[5]

---

[1] عائشة حنفي، الحلي الجزائرية بمدينة لجزائر في العهد العثماني في القرنين 13.12هـ/19.18م "دراسة تاريخية أثرية وفنية "، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الآثار الإسلامية ج1، جامعة الجزائر 2009.2008، ص 108.

[2] نفسه، ص 110

[3]. حاجة بوخامس، أدوات زينة المرأة في الجزائر خلال العهد العثماني :المكاحل نموذجا دراسة أثرية وفنية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الآثار العثمانية، جامعة الجزائر 2 ،2014.2013، ص140.

[4] https://www.marefa.org/%D9%81%D8%B6%D8%A9 09_06_2020 H: 14:14.

[5] فائزة براهيمي، **مرجع سابق**، ص 55.

يرمز لها كيميائيا بالرمز Ag المشتقة من الكلمة اللاتينية argentums، تعد الفضة الأكثر قابلية للنشاط الكيمائي ضمن تصنيف المعادن الثمينة تصنف في المرتبة الثانية في خاصية اللدونة وقابلية الطواعية والسحب بعد الذهب .كما أنها مستقرة عند تعرضها للهواء النقي والماء ولكن تعتم بطبقة سوداء عند تعرضها للأكسيجين.[1]

النحاس:

يعتبر النحاس من أقدم المعادن التي عرفها الإنسان، فهو لا يوجد كفلز خالص في الطبيعة مثل الذهب، ولكنه يستخلص غالبا بطرق صناعية من خاماته يتميز النحاس بلون احمر

صورة رقم 03: النحاس في شكله الخام نقلا عن موقع انترنت [2]

سلموني وهو اللون الطبيعي، ونظرا لمتانته فانه قابل لمختلف عمليات الطرق والتشكيل والضغط كما يمكن لحامه بسهولة، رمزه الكيمائي cu مشتق من الكلمة اللاتينية cuprum وهي نفسها مستمد من كلمة (chypre) جزيرة بقبرص تملك مناجم المعادن التي استغلت من قبل الرومان، النحاس النقي يمتاز بطواعيته، وليونته وبسطحه ذو اللون الوردي السلموني.

الميشور:

الميشور معدن مركب من النيكل والزنك والنحاس، وله نفس لون الفضة ورنينها تقريبا، وهو ينتشر بكثرة في المناطق القروية وخاصة منطقة القبائل،[3] وذلك لأن سعره أقل بكثير من سعر الفضة استعمل كنظير لمعدن الفضة في صناعة الحليّ خاصة في منطقة الأوراس. [4] وهو يشبه الفض كثيرا في شكله لكن وزنه يكون أخف من الفضة

[1] فائزة براهيمي، **مرجع سابق**، ص 54.53.

[2] https://mdonita.blogspot.com/2016/03/Copper.html 06_09_2020 H: 14:34.

[3] كريمة علاقي، **مرجع سابق**، ص 38.

[4] نفسه، ص 38.

صورة رقم 04: المرجان في شكله الخام نقلا عن كريمة علاقي

المرجان

المرجان هو حلية أو زينة البحر كما يسميه القدماء، سماه الإغريق ب"الكورواليو" وسماه العرب بالمرجان، وهو لفظ معرب من اليونانيين، أطلق لفظ المرجان عند العرب على اللآلئ أي اللؤلؤ (coral)، وأطلق عليه الأوروبيون اسم الكورال الدق، ثم صار يطلق [1] فيما بعد على العروق الحمر التي تطلع من البحر وتتخذ منها الحلي.[2]

تركيبه الكيماوي لا يختلف عن تركيب اللؤلؤ، يتكون أساسا من مادة عضوية ومن كربونات الكالسيوم وكربونات المغنيزيوم وبقايا أكسيد الحديد، يوجد بالسواحل الجزائرية خاصة في عنابة والقالة، وتعتبر هذه الأخيرة مركز صيد المرجان إلى جانب سواحل وهران وتنس وشرشال وأزفون [3]، اشتق اسمه من كلمة يونانية تعني (غير المعروف) ، ويتواجد بألوان عديدة كالأحمر والوردي والأبيض والأسود والأزرق .وعلى مر حقب من الزمان، يتكون المرجان من ترشح حيوانات مرجانية تستقر في قاع البحر تسمى البوليب .وأهم أنواعه وأفضلها هو المرجان الأحمر، وهي فروع طبيعية حرة تصل إليها يد الإنسان إلا بعد استخراجها من البحر بالغوص، وتصقل ليكون لونها أحمرا لماعا كالزجاج، ويكون المرجان حساسا لأنواع الحوامض والسوائل الحارة والحرارة، وبعد مضي برهة من الزمن يخف لونه ويصبح باهتا ويستخرج على عمق 98إلى 811 م من سطح البحر [4].

---

[1] كريمة علاقي، **مرجع سابق**، ص 39.

[2] فائزة طهراوي، الحلي الفضية الجزائرية بالمناطق الريفية والصحراوية المحفوظة بالمتحف الوطني للفنون والتقاليد الشعبية بالجزائر. دراسة أثرية فنية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الآثار الريفية والصحراوية، جامعة الجزائر 2، 2011.2012، ص 36.37.

[3] نفسه، ص 39.

[4] حاجة بوخامس، **مرجع سابق**، ص 146.147.

مادة الميناء:

هو خلاصة مسحوق يتكون من الرمل وأكسيد الرصاص الأحمر والبوتاس والصوديوم محولة إلى زجاج في درجة حرارة مرتفعة وتساهم في تلوينها الأكاسيد المعدنية، والمينا ثلاثة أنواع:[1]

المينا الحارة: وتكون على شكل حجر زجاجي يستقل فيها كل لون بذاته.[2]

المينا الباردة: وتكون على شكل سائل ثقيل سريع الجفاف عند تعرضها للهواء. [3]

بلاستيك المينا: وهي عبارة عن حبيبات مختلفة الأحجام تتصهر عند تعرضها للحرارة وتجف بعد تركها معرضة للهواء.[4]

ظهرت المينا كتقنية للزخرفة لأول مرة في الجزائر في قلعة بني عباس بالقرب من بجاية ثم انتقلت إلى الأرياف، ويرجع دخول هذه التقنية إلى مسلمي الأندلس، وكل الأنواع الآنفة الذكر استعملت في الجزائر وكانت تستورد من مناطق مختلفة.[5]

الطلاء الزجاجي:

المركب داخل الفجوات، وهي عبارة عن مساحيق زجاجية، ذات ألوان عديدة قد تكون حمراء، خضراء، أو زرقاء أو صفراء ويتم تثبيتها بواسطة مخالب، ويقوم الصائغ بوضع ورق أبيض أسفل الحجر حتى يلمع أكثر تعتبر حبات الزجاج تقليدا للأحجار الكريمة المعروفة وهي الياقوت الأحمر والزمرد الأخضر، كما نجد الحلي القبائلية عامة تتميز بألوان كثيرة وهي الأصفر الأخضر الأزرق [6] والتي كانت تجلب من تونس.[7]

---

[1] فائزة طهراوي، **مرجع سابق**، ص 38.

[2] نفسه.

[3] نفسه.

[4] نفسه، ص 39.

[5] نفسه، ص40.

[6] حكيمة كشيدي، **مرجع سابق**، ص 16.

[7] كريمة علاقي، **مرجع سابق**، ص 41.

السخاب: ويتكون من:

القمحة:

القمحة مادة بنية يصنع منها السخاب، وهي عبارة عن عجينة ذات رائحة زكية يُعدّها الحرفي بعد أن تسحق حبات القمح وحبات القرنفل مع ماء الزعفران، فتحصل على عجينه بنية ذي رائحة طيّبة، ثم تترك إلى أن تصير شبه يابسة .فحينئذ تجزأ إلى قطع هرمية صغيرة، وتترك مرة أخرى إلى أن تصبح شبه جافة .فيثقبها ثقبا صغيرا بحيث أن يمر فيها خيط دقيق، إن القمحة تحفظ رائحة نفاذة وقوية لمدّ ة طويلة.[1]

القرنفل:

ينتشر استخدام القرنفل في جميع أنحاء شمال أفريقيا،[2]لقد استعملت عينات القرنفل بالشكل الطبيعي في صناعة بعض المجوهرات، كما تستعمل في تركيبة عجينة السخاب.[3]

العنبر:

يوجد نوعان من العنبر، يختلف الواحد عن الآخر، وهما :العنبر الأصفر والعنبر الرمادي.

العنبر الأصفر

يدعى بالعربية" السائل الأصفر "وهي مادة الراتنج من لون أصفر شفاف ولماع يوجد في الطبقات الصلصالية أو الرملية وقد استعمل العنبر في صناعة الحليّ وزخرفة الأثاث منذ عصر ما قبل التاريخ.[4]

العنبر الرمادي:

يدعى بالعربية" عنبر" وهو مادة له رائحة المسك ويستعمل بسرعة ويطلق شرارات لماعة والعنبر هو عبارة عن إفرازات مرارة حوت العنبر الذي يوجد على سطح المياه، ويطفو فوق

[1] كريمة علاقي، **مرجع سابق**، ص 42.

[2] H. Camps-Fabrer, Bijoux,1991, p 05.

[3] كريمة علاقي، **مرجع سابق**، ص 43.

[4] فائزة طهراوي، **مرجع سابق**، ص 41.

البحار ذات المياه الحارة أو على شواطئها .والعنبر يوجد في بعض الأحيان على شكل كتل ضخمة .وهو مطلوب في المشرق كعطر ودواء في آن واحد.

والعنبر الرمادي الصافي لا يستعمل اليوم في الجزائر لارتفاع سعره، وإنما عوّض بمادة من عجين متكون من دهون مختلفة، ومن حب القرنفل وماء الزهر أو ماء الورد، وفي الأوراس ويستعمل مكان العنبر نبات ذو رائحة زكية يدعى القمحة التي ذكرناها سابقا.[1]

صورة رقم 05: **عقد السخاب بعد التشكيل** نقلا عن موقع انترنت

. يعد عقد "السخاب "حلية تقليدية وصناعة حرفية، تمتاز بلبسها خصوصا المرأة النايلية (منطقة بوسعادة، المسيلة، الجلفة، حتى مشارف المدية) ... يمتاز بلون بني قاتم أو أسود يصنع من مواد طبيعية مائة بالمئة، منها: العطر الجامد [2] (talc) العنبر، المسك، القرنفل، البودرة الطبيعية، الغرس. والزابدة [4]، القمحة، التارة.[5]

القرون والمواد العضوية الأخرى:

هناك ما يعرف بالفضة المزخرفة (La corne)، وكان هذا النوع ويستعمل كثيرا في منطقة الأوراس خاصة في صناعة الأساور بينما هي معدومة في منطقة القبائل الكبرى فكانت تستعمل قرون الكباش بعد صقلها لعلب التبغ، وهي عبارة عن أجسام حادة مجوّفة مزخرفة بأشكال منحوتة عليها .تحتوي على غطاء من خشب يثبت منه خيط من الجلد، لكي يسهل علقه على الرقبة.[6]

---

[1] كريمة علاقي، **مرجع سابق**، ص 44.

[2] https://www.el-massa.com/dz 12.06.2020 H: 22:25.

[3] العطر الجامد، وهو عبارة عن عطر طبيعي صافي خالي من كل الكحوليات يكون في البداية على شكل مادة جامدة.

[4] الزابدة وهي كريمة بلون بني عسلي رائحتها عبقة، تستخدم كذلك لدهن الشعر والمحافظة على تسريحته

[5] زهية بن عبد الله، ص 118.

[6] كريمة علاقي، **مرجع سابق**، ص 44.

عرق اللؤلؤ:

صورة رقم 06: عرق اللؤلؤ في شكله الخام

نقلا عن كريمة علاقي

عرق اللؤلؤ أو أم اللؤلؤ عبارة عن مجموعة من المواد العضوية أو غير العضوية، مركبة في مجموعات رخوية، ونادرا ما تستعمل هذه المادة في صناعة الحليّ الفضية، فلا تستعمل إلا في تزيين بعض أقراط الأذن، وهذا شاهد على تأثير الصياغة الحضرية مثل قسنطينة والجزائر على الصياغة الريفية، وكانت تجلب هذه اللؤلؤ [1] من كل من فرنسا وانجلترا وهي على شكل مربعات، أو مكعبات، أو على شكل حبات الذرة، أو حبات الزيتون.[2]

الزمرد:

صورة رقم 07: الزمرد في **شكله الخام** نقلا عن موقع انترنت

واسمه العلمي هو إمرالد .أصنافه أربعة، الذبابي والريحاني والسلقي والصابوني، فأعلاه وأغلاه وأفضله في جميع الخواص الموجودة فيه هو الذبابي الذي لا يشوب خضرته شيء آخر من الألوان من الصبغ من صفرة أو ميل إلى السواد، وسمي جلد الذبابي لشبه لونه بالخضرة التي تكون في الكبار من الذباب، وأحسن ما [3]

يكون من الخضرة وبعده الريحاني وأحسنه قيمة الذي

[1] كريمة علاقي، **مرجع سابق**، ص 45.

[2] نفسه، ص 44.

[3] https://www.gemstones-ar.com/emerald-stone.html 09_06_2020 H: 14:26.

يضرب إلى البياض، ويسمى العربي وقيمته تختلف بحسب طلابه وأغراضهم في أشكاله، فمنهم من يرغب في الفصوص منه ومنهم من لا يريد إلا القصب وكذلك تختلف إرادتهم في أشكال الفصوص.[1]

الياقوت:

وقد وردت الكلمة في القرآن الكريم في قوله تعالى: " **كأنهن الياقوت والمرجان**"[2] ويذكر القلقشندي فيه أنه حجر ذهبي، كما قال فيه أنه من ضروب الحصى. فإن الياقوت الذي استخدم كثيرا في الحلي الإسلامية، متعددة الألوان، منها الأحمر، والذي هو أعلاها مرتبة، ثم الأبيض، والأزرق، وأردءها الأبيض[3].

وبعد معرفة المواد التي يصنع منها الحلي عامة، سنستعرض تقنيات التصنيع المستخدمة قديما:

طرق التصنيع قديما:

إن اكتساب تقنية استخراج المعادن بعد الزراعة كان خطوة حضارية كبيرة في فجر تاريخ الإنسانية .فالتوجه التدريجي للإنسان وتلك القدرات الابتكارية التي وظفها في حياته ما فتئت تتطور يوما بعد يوم من تشكيله لأدوات حجرية وصوانيه ، مع توصله إلى تقنية معالجة المعادن وتحويلها إلى أدوات و أسلحة مختلفة، فمعالجة المعادن تعد مرحلة بارزة وجادة في تطور الحضارات وهو ما يعرف بعصر التعدين ، ولم يتأتى للإنسان تهيئة المعادن وتحويلها إلا بعد سلسلة من المراحل المتتالية و المحددة حسب المعدن المستخدم ، وعلى هذا المنوال يمكن تمييز تعدين النحاس ،و البرونز والحديد كل على حدا ، وإذا ما وضعنا جانبا تصنيع المعادن في حالة جرم المادة الخام بالنسبة لذهب و الفضة و النحاس ،فالتحولات المعدنية الأولى كانت تتم بطرق المعدن وجعله لينا بفعل الحرارة هذه الطريقة البدائية كانت مستعملة من قبل الهنود الحمر فقد كانوا يستغلون النحاس باستخدام التطريق بالحجر حتى يأخذ شكل الأداة صنعها ، وأيضا استعملوا الطريقة نفسها مع خامات الحديد التي كانوا يعثرون عليها .

[1] حاجة بوخامس، **مرجع سابق**، ص 150.

[2] القرآن الكريم، الآية 58 سورة الرحمن.

[3] عائشة حنفي، **مرجع سابق**، ص 117.

كما استخدمها العراقيون في العهد السوماري وفي العصور التاريخية للاحقة وعند الفراعنة كتقنية الطرق على النحاس باردا، هذه[1]

التقنية الأولى التي استعملتها الشعوب القديمة لا يمكن اعتبارها مرحلة من مراحل التعدين لأن هذه الأخيرة تتطلب استخدام النار وكذا صهر المعدن إذن لم يكونوا إلا نحاتي أحجار أسسوا للبوادر الأولى للصناعة المعدنية والتعدين، غير أن هذه التقنية لم تكن كافية لتذويب وصهر الكلي للمعدن وتصفيته من الشوائب ولم يتأتى هذا إلا بعد اكتشاف الإنسان للنار التي ساعدته و بشكل كبير على رفع درجات الحرارة إلى مستويات عالية والتوصل في التحكم في العمليات المعقدة التي تتطلبه عملية التعدين ، فابعد انتقال الإنسان من مرحلة الطرق على المعدن باردا إلى مرحلة تحويله إلى سبائك وصفائح لم يتم إلا باختراع الفرن الذي كان المصدر الحراري لتلك التفاعلات الكيمائية ولاستخلاص الفلزات. ففي المراحل الأولى كانت تجرى عملية استخلاص المعادن في أفران بدائية تسمى أفران الحفرة Renardière حيث توضع الأوعية في الحفرة، ويوضع حولها الخشب وبدافع تيار من الهواء لإشعال الخشب بواسطة منفاخ أو باستخدام مدخنة، وقد استخدمت هذه الأفران في أواخر العصور القديمة والعصور الوسطى المبكرة في أوروبا وغرب إفريقيا.

وقد تطورت هذه الأفران إلى الأفران المنخفضة، وهي أفران لا يتجاوز ارتفاعها المترين مصنوعة من اللبن والطين المشوي، ثم طور الصينيون هذه الأفران لتعرف بالأفران العالية أو أفران الصهر. [2]

[1] فائزة براهيمي، **مرجع سابق**، ص 27.28.

[2] نفسه، ص 28.31.

وسائل ومعدات صناعة الحلي:

الوسائل الرئيسية (الفرن، قمع التذويب، السندان، المطرقة):

الفرن: وهو المصدر الحراري، ويعتبر الوسيلة الأساسية في أول مرحلة من مراحل صناعة أي نوع من أنواع الحلي ألا وهي الصهر والتذويب، وذلك لتحويل المادة الأولية من مادة خام إلى سبائك، إما ممتدة لتحويلها إلى خيوط

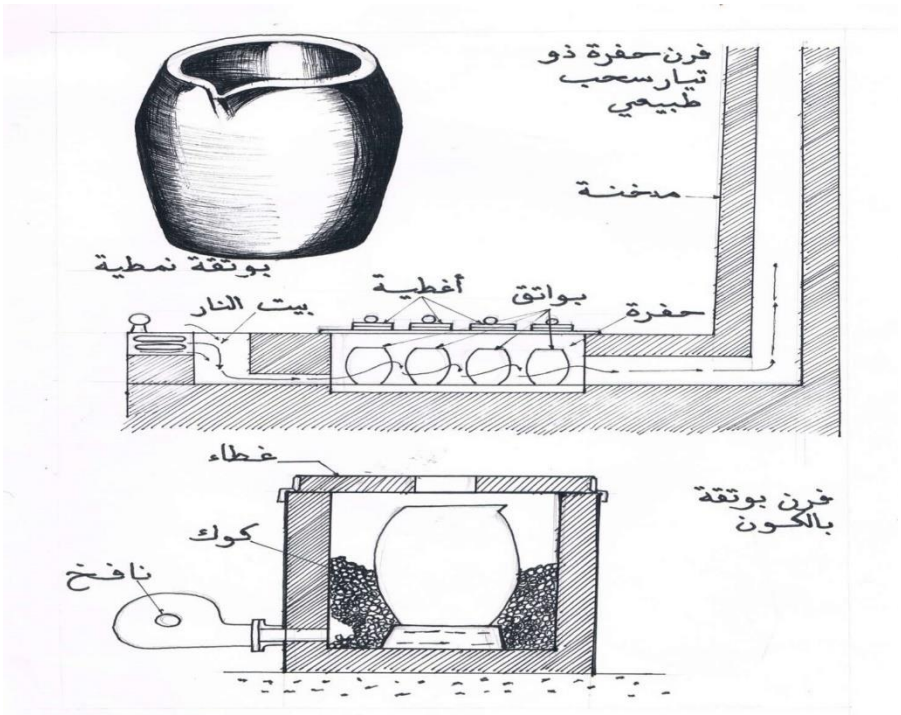

[1]

شكل رقم 01: فرن نقلا عن فائزة براهيمي

مختلفة في السمك والشكل والمقاييس وإما سبائك على شكل متوازي المستطيلات لتحويلها إلى صفائح مختلفة.[2]

[1] فائزة براهيمي، **مرجع سابق**، ص 52.

[2] نورية آيت محند، صناعة الحلي الفضية بالقبائل الكبرى منطقة بني يني نموذجا، رسالة شهادة ماجستير جامعة ابي بكر بلقايد تلمسان، 2002.2003، ص 65.

قمع التذويب (البوتقة): عبارة عن نصف كرة من الطين المشوي الملون بالفحم يكفي لعمليات معدودة من الصياغة، ثم بعد ذلك يتعرض للتلف، أما في الوقت الحاضر تباع

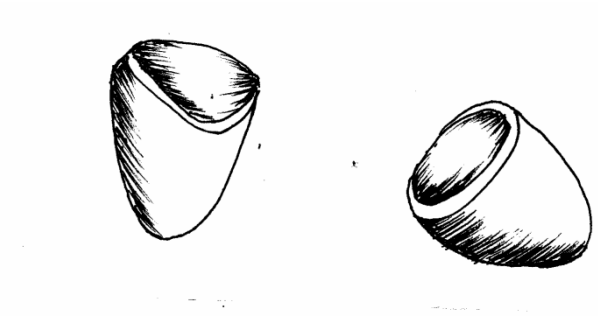

شكل رقم 02: البوتقة نقلا عن فائزة طهراوي

[1] الأقمعة ويتحصل عليها الحرفيون شراءً، وهذا القمع مخصص لتذويب المادة الأولية المتمثلة في الفضة التي يستعملها الحرفيون في الغالب، وهناك أقماع صغيرة خاصة بالخواتم وأخرى أكبر منها خاصة بالأسورة والحلي الأكبر حجما والتي تحتاج فضة أكثر ووعاء أكبر.[2]

السندان: وهو عبارة عن قطعة حديدية مختلفة الأنواع والأشكال وهذا حسب التحفة المراد تشكيلها وتتم فوقه عملية الطرق، ولتحويل المعدن إلى أشكال متعددة وهو على عدة أشكال مختلفة:

[3]

صورة رقم 08: سندان

نقلا عن كريمة علاقي

سندان وتدي برأسين يستخدم فيه كل رأس على حدي خاصة في أعماق الأشغال المفرغة الكبيرة الحجم، إلى جانب سندان تسوية مدبب الذي يستعمل في تشغيل المسطحات الصغيرة والمخروطية، كما نجد سندان مربع السطح والذي يتخذ سطحا لامعا وقاعدة وتدية ثقيلة مقوسة أحد طرفيه ويستعمل في تقويس الحافات العليا للأضلاع المستديرة، بالإضافة أيضا إلى

---

[1] فائزة طهراوي، **مرجع سابق**، ص 45.

[2] ميلود بلحاج، الحرف والفنون الشعبية بمنطقة توات –دراسة فنية تحليلية– ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الفنون الشعبية، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، 2018.2019، ص 98.

[3] كريمة علاقي، **مرجع سابق**، ص 49.

مطارق حديدية ذات لشكل المربع والمستطيل والمثلث والدائري وهذا حسب متطلبات الطرق والتصفيح والزخرفة. [1]

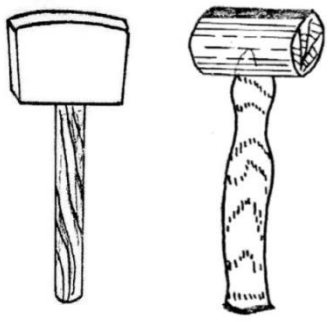

شكل رقم 03: مطرقة
نقلا عن فائزة طهراوي

المطرقة: تستعمل المطارق باختلاف أنواعها في تقنيتي الصناعة والزخرفة وذلك في التسوية والتنعيم، يسميها الصّناع بالدقماق وهي مطرقة ذات رأسين بالإضافة إلى الشاكوش ذي الرأس الحديدي المنحني والمتشعّب وهي كلمات تركية يبدو أن أصلها من بلاد الأناضول كما تدلّ أسماؤها ويمكن تمييز عدّة أنواع من المطارق تعرف باسم الدقامق، وهي: [2]

دقماق التسطيح والتشفير ومطارق أخرى خاصة بالتشفير والتقويس ومطارق عادية .

كما توجد مطارق أخرى خصّصت مثلا للمفصصات الدائرية والنّصف الدائرية، وأخرى خاصة في رسم المفصصات الطويلة والبارزة أو لتكملة الطرق على الصفائح وإحداث اللمسات الأخيرة، وأخرى معدنية تستعمل لنفس الأغراض.[3]

وسائل المعالجة الفنية: (مكعب التقبيب، الأزاميل، ذوات الفكين، المبارد)

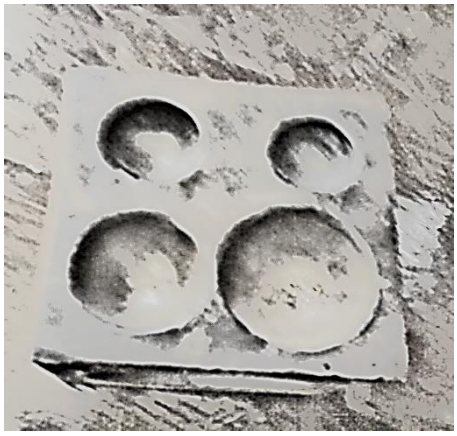

شكل رقم 04: أداة التقبيب " بتصرف الطالبة

مكعب التقبيب: وهي مصنوعة من الخشب، تحمل صفين من الكؤيسات المتدرجة القطر، ويحصل الحرفي بواسطتها على تقبيبات فوق الصفيحة الفضية، وذلك باستخدام منقاش النحات الملائمة مع حجم الكؤيسات ويطرق فوقها بالمطرقة بقوة.[4]

[5]

[1] فائزة براهيمي، **مرجع سابق**، ص 33.
[2] فائزة طهراوي، **مرجع سابق**، ص 49.
[3] حاجة بوخامس، **مرجع سابق**، ص 153.
[4] عائشة حنفي، **مرجع سابق**، ص 137.
[5] فائزة طهراوي، **مرجع سابق**، ص 56.

الأزاميل: تستعمل عادة في عمليات الزخرفة وذلك بالضرب عليه بواسطة شاكوش متبعا مخطط الزخارف المراد الحصول عليها ومنها أنواع عديدة : مخط عريض، محك ضيق، سنابك سند، سنبك نصف دائري، مخط[1]

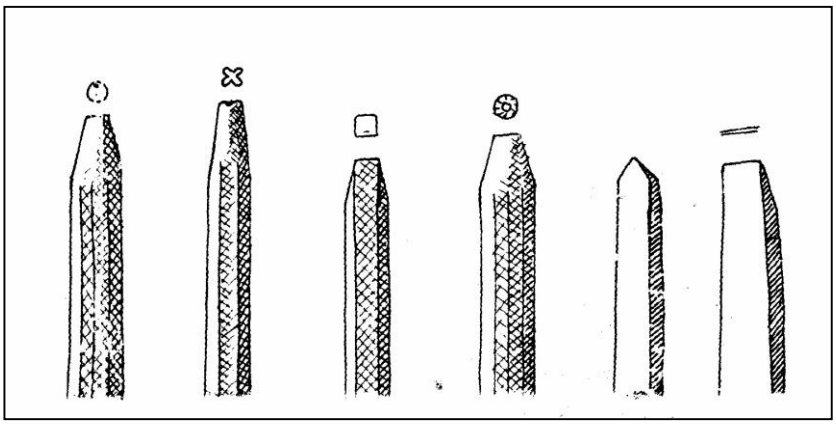

شكل رقم 05: أنواع الأزاميل نقلا عن فائزة طهراوي

دوران يستخدم للرسم حول المنحنيات، سنبك تقبيب لإبراز المكونات الزخرفية المقببة أو ذات السطح الكروي، سنبك ذو مقدمة مستوية دائرية المحيط، سنبك ذو مقدمة ذات سطح مستو رباعي الأضلاع يستعمل لإرساء أرضية التصميم.[2]

ذوات الفكين: أو الملاقط، وهي حديدية بسيطة التكوين وتختلف أحجامها، تستعمل لمسك الحلية ولإخراج البوتقة من النار، بالإضافة إلى المقص بمختلف أحجامه.[3]

ويدخل ضمنها أيضا الكلاب والكماشة الملاقط الملزمة.[4]

[1] فائزة طهراوي، **مرجع سابق**، ص 47.

[2] عائشة حنفي، **مرجع سابق**، ص 133.

[3] ميلود بلحاج، **مرجع سابق**، ص 46.

[4] نورية آيت محند، **مرجع سابق**، ص 70.

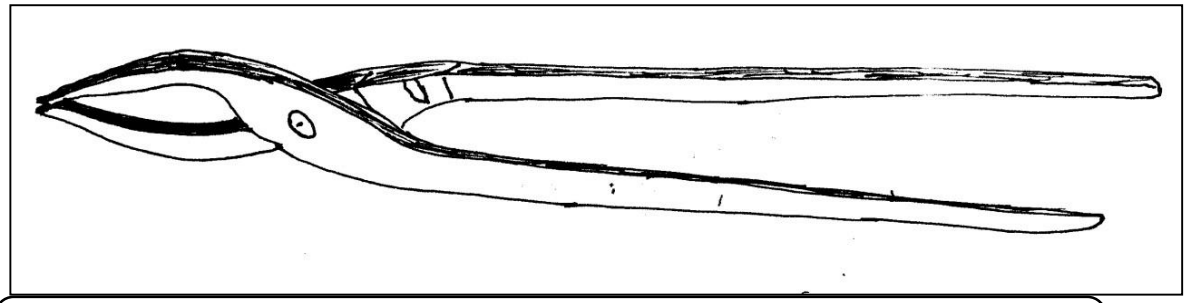

شكل رقم 06: ملاقط نقلا عن فائزة طهراوي

[1]

المبارد: هو عبارة عن أداة يستعملها الصائغ في ضبط الزخارف المخرمة وصقلها من الداخل، يصنع المبرد من الصلب وير كب فيه مقبض خشبي في طرفه المدبب[2].

صورة رقم 09: مبارد

نقلا عن فائزة براهيمي

[3]

وسائل الإنتاج الفني: (الملولبة، المثقاب اليدوي)

الملولبة: وهي عبارة عن صفيحة معدنية بها ثقوب مختلفة السمك والقطر، يمرر من خلالها السلك المعدني من الواسعة إلى الاقل سعة ليصبح أدق مما كان عليه.[4]

[1] فائزة طهراوي، **مرجع سابق**، ص

[2] نور الدين بن عبد الله، **مرجع سابق**، ص 138.

[3] فائزة براهيمي، **مرجع سابق**، ص 36.

[4] نورية آيت محند، **مرجع سابق**، ص 72.

المثقاب اليدوي: إن الصائغ قد يستخدم تلك الأسلاك الفضية كما هي عليه، وقد يستعملها أيضا بشكل آخر، مفتولة مثلا أي تكون عبارة عن خيطين مدورين حول بعضهما، ولإنجاز هذا النوع من الخيوط، يستعمل المثقاب اليدوي لأنه يعمل بمبدأ الدوران، فيثبت سلكين لهما نفس الطول، رأسهما في ملزمة ونهايتهما في فك المثقاب، ويبدأ بالتدوير حتى يحصل على الفتيلة.[1]

طرق صناعة الحلي:

الصهر: صناعة أية حلية، تبدأ بالصهر والغرض من هذه العملية، هو إذابة المعدن من أجل تحويله إلى مصاقل، أسلاك، أو حبيبات. تبدأ العملية باختيار وتحضير المادة المعدة للصهر، كقطع النقود، والحلي المكسورة، والغير المطابقة للموضة التي يحولها الصائغ إلى قطع صغيرة، كذلك السبائك التي يتحصل عليها من وكالة المعادن[2].

كان الصائغ قديما هو الذي يصنع المنفاخ بنفسه وذلك باستعمال جلد الماعز أو الخروف، حيث كان صائغ العصور القديمة موقده الذي كان عبارة عن بعض الحجارة المجمعة بشكل يترك فترة لمرور تيار هوائي لاشتعال النار، وهذا بواسطة قربة مزودة بقصبة موضوعة على الأرض، والتي يقوم العامل بتحريكها بواسطة يده ورجله ليخرج الهواء من داخلها وبواسطة يده، يجذب بحبل حتى تمتلئ بالهواء مجددا[3].

وفي الورشة التقليدية، يكفي أن تحفر حفرة بسيطة في الأرض وتوضع بعض قطع القرميد مكدسة وسط المحل لتستخدم كفرن .ويستعمل الصائغ الفحم وقليلا من الخشب كمادة للإيقاد، ويكون تنشيط النار دوريا عن طريق منفاخ من أجل رفع درجة الحرارة إلى الحد اللازم لإذابة المعدن ° 960 بالنسبة للفضة، و ° 1063بالنسبة للذهب.[4]

---

[1] نورية آيت محند، **مرجع سابق**، ص 73.

[2] عائشة حنفي، **مرجع سابق**، ص 140.

[3] نفسه، ص 141.

[4] نفسه.

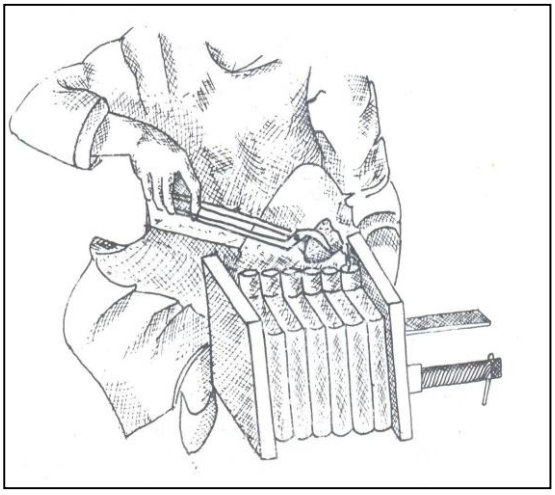

شكل رقم 07: عملية القولبة

نقلا عن فائزة طهراوي

القولبة: تتم مباشرة بعد عملية صهر المعدن ويصب في قوالب مختلفة الإشكال ومعدن الصنع، وترتكز على إنشاء سلسلة من الحلي عن طريق صب المعدن المذاب في قوالب مصنوعة يدوياً من قبل الحرفي ويقتصر استعمال القالب المصنوع من الطين المحروق، يتكون من قاعدتين أساسيتين إحداهما تحتوي النماذج المجوفة، وتكون الأخرى غطاء لها ويصب المعدن السائل في القوالب عبر القنوات المخصصة لذلك في القالب وعندما يبرد المعدن يكون قد أخذ الشكل المطلوب فتقص وتصقل لتتخذ الشكل المطلوب[2].

التطريق والتصفيح: التطريق والتصفيح وهما تقنيتان تتما على السبيكة قبل أن تبرد بواسطة المطرقة، فتحولها إلى صفيحة هذا بالنسبة للتطريق، أما التصفيح فيعني نفس الطريقة لكن تتم بآلة خاصة تدعى المصفحة، تتكون من أسطوانتين معدنيتين تدور في الاتجاه المعاكس، وذات سطح أملس توضع بداخلها السبيكة الساخنة لتقوم بترقيقها.[3]

[1] فائزة طهراوي، **مرجع سابق**، ص 53.

[2] حكيمة كشيدي، **مرجع سابق**، ص 20.

[3] فائزة طهراوي، **مرجع سابق**، ص 54.

القطع: تأتي عملية التقطيع، وذلك بقطع الصفيحة النحاسية في حالتين الحالة الأولى في عدم التخطيط أين يستعمل مقص خاص يتماشى وسمك المعدن، وذلك بقطع قطعة تلو الأخرى، أما في الحالة الثانية عند تخطيط الصفيحة بصورة كلية يبدأ الصانع في قطع الواحدة ويغير الاتجاه عندما يلتقي بتخطيط ملاصق للأول، وتتم إلى آخر جزء من الصفيحة، وبهذا يتحصل الصانع على عدة قطع من صفيحة واحدة، ثم يبدأ في تقطيع وتخطيط كل جزء على حدة لتفادي تعرضه إلى جروح أو خدوش في يده.[1]

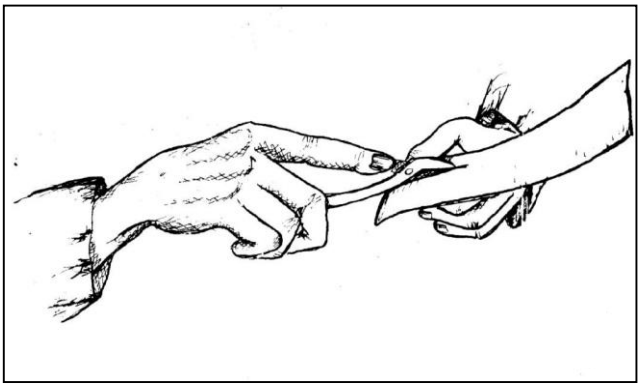

شكل رقم 08: عملية التقطيع

نقلا عن عائشة حنفي

2

التقبيب: تتمثل هذه التقنية في إحداث قبيبات فوق الصفيحة بواسطة أداة التقبيب، فيضع الصائغ القطعة المراد تقبيبها فوق خشبة بها حفر مختلفة الأحجام، وبواسطة منقاش يتم الطرق عليها بمطرقة فيحصل على قبيبة مجوفة.[3]

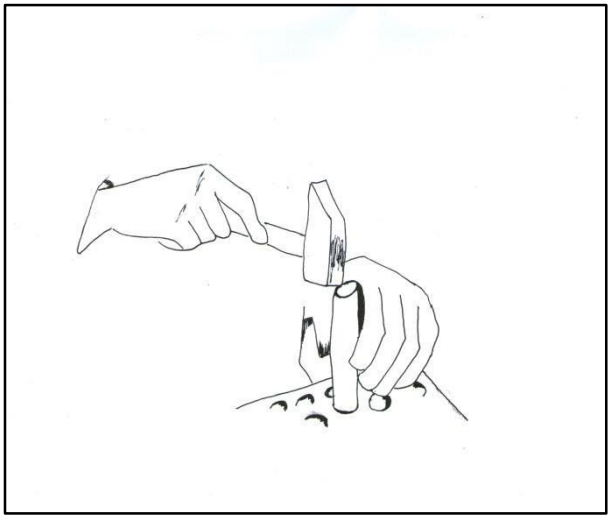

4

شكل رقم 09: عملية التقبيب

نقلا عن فائزة طهراوي

[1] فائزة براهيمي، **مرجع سابق**، ص 40.

[2] عائشة حنفي، **مرجع سابق**، ص 148.

[3] فائزة طهراوي، **مرجع سابق**، ص 55.

[4] نفسه، ص 55.

التذهيب: تعتبر التغطية بالطلاء الذهبي من عمليات التذهيب، والتذهيب عبارة عن ترسب طبقات غلافية متناهية الرقة من الذهب عن طريق الترسب الكهربائي، وتمر عملية طلاء مادة الفضة بالذهب بالنحو التالي :بحيث ينظف الحلي بشكل جيد ويتم ذلك، بغمسه في حامض الكبريت المخفف بمعدل جزء حامض إلى ثمانية أو عشرة أجزاء ماء وبعد هذا يتم تحضير مادة التذهيب التي تتكون من أربعة عشرة أو أربعة وعشرين قيراط، وهي متعددة الألوان من بينها اللون الأصفر .وبعد الانتهاء من التحضيرات، تؤخذ الحلي وتغطس داخل السائل الكيميائي لمدة خمسة ثواني ثم تنزع وتنشف[1].

التدوير: ترتكز هذه العملية على إعطاء الشكل المرغوب فيه، وذلك للقيام بحركة الدوران عليها بواسطة مخرطة، وتنزع الأجزاء الزائدة بواسطة أدوات قاطعة عند الانتهاء من العملية تزخرف القطعة بقص الكتل بواسطة أزميل.[2]

اللحام: وهذه العملية تكون مصاحبة للحلية في جميع مراحلها وذلك قصد إلصاق الأجزاء الثانوية وكذلك في زخرفة الحلي تظهر تقنية التلحيم كما في الزخرفة بالفتيلة المعدنية.[3]

البرد والصقل: تعد هذه العملية مهمة جدا حيث عن طريقها يستطيع الصانع نزع كل العوالق العالقة بالحلية وإعطاءها الشكل النهائي، ويستعمل في ذلك المبارد بجميع أنواعها وذلك حسب حجم الحلية.[4]

تقنية التشبيك: إن تقنية صوغ شكل شبكة دقيقة الأجزاء، تكون باستعمال خيوط فضية أو ذهبية، ويمكنها أن تكون دقيقة أو غليظة أو مجموعة مبرومة أو مضفورة، حيث هناك نوعين من الديكور المشبك، الأول تكون فيه الخيوط ملحومة فيا بينها، والثانية هي الشبكة المصفحة، الأول يكون مستعمل خاصة في صناعة الجواهر الذهبية، والثاني للجواهر الفضية[5].

---

[1] عائشة حنفي، **مرجع سابق**، ص 149.

[2] فائزة براهيمي، **مرجع سابق**، ص 41.

[3] نور الدين بن عبد الله، مرجع **سابق**، ص 50.

[4] نفسه، ص 51.

[5] عائشة حنفي، **مرجع سابق**، ص 150.

تقنيات الزخرفة في الحلي:

طريقة الضغط والدق: وفيها تدق الزخارف على المعدن وهو ما يزال صفائح، ثم تشكل الحلية بعد ذلك من تلك الصفائح، وتعتبر طريقة الزخارف بالدق من أقدم وأبسط الطرق التي استعملها صناع المعادن منذ أقدم العصور وخاصة في إيران ومنها انتشرت في العالم الإسلامي.

طريقة الحز والتثقيب : تعتبر تقنية الحز من أقدم التقنيات التي استعملت في شمال افريقيا ، وهذه التقنية ترتكز على الرسم على السطح المستوي للحلية عن طريق قطع المعدن بواسطة أدوات حادة وهي عبارة عن سيقان صغيرة من الفولاذ نهاياتها منحوتة بشكل افقي يقطع مستطيلا ، بيضويا مربعاً و بطرقات منتظمة يعمق الصائغ زخرفته بواسطة التحزيز ،التنقيط الخيوط المتموجة المكسرة أو المتصلة ، أما عملية التثقيب فهو يقترب من الحز لأنه يركز على نفس المبدأ" غرز اسطح المستوي للحلية "و الذي يتم بواسطة مخارز تحتوي نهاياتها على رسم" دائرة ، وردة ، نجمة "... و بواسطة الطرق على رأس المثقب يثبت الصائغ الرسم على الحلية[1].

طريقة التخريم والتقطيع: وتعد في نفس الوقت طريقة من طرق الصناعة، تتم هذه الطريقة بقطع المخلفات التفريغية، وأولى خطوات هذا العمل أن يأخذ الصائغ القطعة المراد زخرفتها، وبعد تخطيط الرسوم عليها ونقش الزخارف المتنوعة، يقطع الفراغات الموجودة بين العناصر الزخرفية بأدوات خاصة لذلك. إذ يقوم بإحداث ثقب في وسط المعدن للسماح بإدخال مبرد أو منشار الفريغ وهذه الثقب يجب أن تكون جد قريبة من حدود التشكيل النهائية، ثم يقون الصائغ بعملية التشطيب بواسطة المبارد الصغيرة[2].

طريقة الطرق: تستخدم طريقة الزخرفة هذه على المعادن ذات السمك للحصول على زخارف بارزة وذلك باستعمال أختام ومطارق مختلفة، ولتنفيذ هذا النوع من الزخرفة يقوم الصانع بإذابة مزيج من الإسفلت والصمغ، ويفرغه على لوحة في شكل طبقة سميكة تكون طرية عندما تبرد؛ يغطي بها المعدن الموجه للزخرفة ويضع فوقها الختم

[1] حكيمة كشيدي، **مرجع سابق**، ص 21.

[2] عائشة حنفي، **مرجع سابق**، ص 153.

ويقوم بالطرق فيحصل على زخارف بارزة وأخرى عميقة وفي الأخير يسخن المزيج وينزعه من فوق المعدن وغالبا ما يلجأ إلى الحفر والحز والقطع لاستكمال الزخرفة. [1]

طريقة الحفر: تستخدم طريقة الحفر في التحف المراد إبراز الزخارف فيها بدرجة أكبر من الضغط، كما تستخدم على التحف التي يراد زخرفتها برسوم دقيقة، وهناك طريقتين للحفر هما الحفر الغائر، الحفر البارز[2] .

أسلوب النيلو: وهو أن يتم الحفر على اللوحة أو الآنية الفضية أو الذهبية وبعد ذلك يقوم الصانع بسكب مُركب من النحاس والرصاص والكبريت وملح النشادر في درجة حرارة مرتفعة في الخطوط الممزوجة على أسطح التحف المعدنية، وبعد أن تبرد التحفة يتم تلميعها.[3]

أسلوب التكفيت: التكفيت كلمة فارسية معناها الدق، والتكفيت أسلوب في زخرفة المعادن، قوامه حفر رسوم على سطح المعدن ثم تملأ الزخارف المحفورة بمادة أخرى كالفضة أو النحاس الأحمر وكانت تلك الطريقة تتم برسم الشكل المطلوب على المعدن، ثم يبدأ الحفار بتحديد الخطوط الخارجية للنموذج المطلوب بآلة مدببة، ثم تملأ الأجزاء المحفورة بمادة التكفيت التي تكون غالبا بمادة أغلى قيمة من المادة الأصلية المصنوعة منها الحلية.[4]

---

[1] نبيلة آيت سعيد، التحف المعدنية العثمانية المحفوظة بالمتحف الوطني للآثار القديمة دراسة أثرية فنية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الآثار الإسلامية، جامعة الجزائر، 2008-2009، ص 41.

[2] عائشة حنفي، **مرجع سابق**، ص 155.

[3] غيث خوري، التحفة المعدنية جماليات الزخرفة البارزة، مدونة الفنون الإسلامية، 2016.

[4] صلاح سالم عبد العزيز، الفنون الإسلامية في العصر الأيوبي، ج 1 (التحف المعدنية)، مركز الكتاب للنشر، ط1، 1999، ص 36.

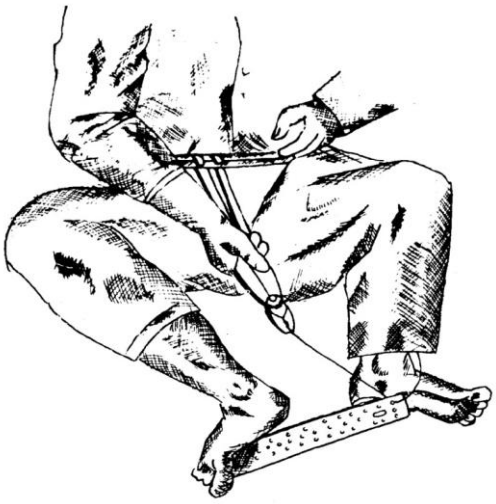

شكل رقم 10: عملية صنع الفتائل المعدنية

نقلا عن فائزة طهراوي

أسلوب الأسلاك: أو الفتائل المعدنية، وهي عبارة عن خيوط أو أسلاك مصنوعة من المعدن يستعملها الصائغ أسلاكا، إذ تقطع شرائط طويلة مصفحة ذات سمك معين، تمرر عبر أداة بها ثقوب متدرجة القطر تعرف بالملولبة، من الثقب الأكبر غلى الثقب الأصغر، ولتسهل هذه العملية يسخن المعدن أو يدهن عند تغيير الثقب [1] في كل مرة، ويتم الزخرفة بهذا الأسلوب بوضعها على الحليه بالشكل المراد الحصول عليه ثم تثبت باللحام بتعريضها للنار.[2]

أسلوب التحبيب: إذا كان عمل الفتيلة المعدنية متجانسا تقريبا في جميع المناطق، فإن عملية التحبيب، أي صنع الحبيبات الصغيرة وتثبيتها على الأجزاء الممتلئة للحلية، تختلف من منطقة إلى أخرى .إلا أن هذه الأساليب التقنية على الرغم من تعدّدها بالإمكان جمعها في وسيلتين تقنيتين أساسيتين:

. تمرير المعدن السائل عبر الغربال.

[1] صلاح سالم عبد العزيز، **مرجع سابق**، ص 58.

[2] فائزة طهراوي، **مرجع سابق**، ص 57.58.

. إذابة قطع صغيرة من المعدن على ركيزة ما[1].

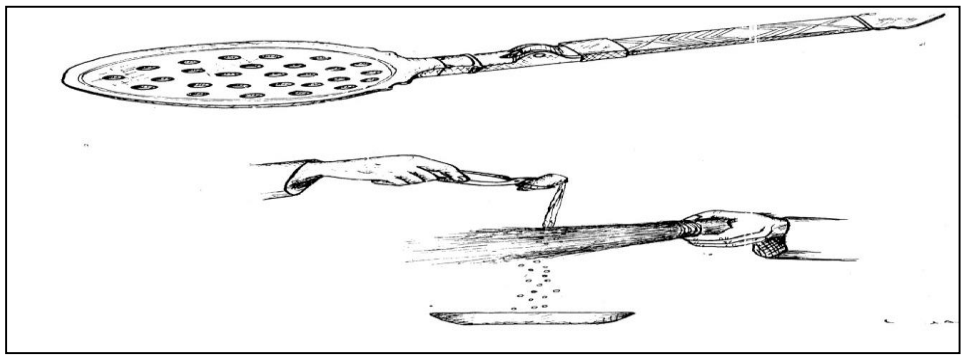

[2]

شكل رقم 11: عملية التحبيب نقلا عن فائزة طهراوي

أسلوب زخرفة المينا: المعروف أن الزخرفة بالمينا تكون على طريقتين:

الأولى: تركيب المينا على ذات الفصوص، وفيها تصب المينا في حواجز ذهبية رقيقة تلصق على المعدن.

طريقة الحفر: وفيها توضع المينا على تجاويف حفرت لها على صفيحة من المعدن، ثم تسوى التحفة على النار فتثبت المينا على الحلية. [3]

أسلوب الترصيع: إن تركيب حبّات المرجان أو اللآلئ الزجاجية هي العملية الأخيرة التي ينهي بها الحرفي زخرفة الحلية .والترصيع عملية تثبيت المرجان أو اللآلئ الزجاجية في الأماكن المخصصة له والتي تعرف بالترصيعة .وهي تأخذ نفس الشكل الذي نحتت به هذه القطع .يقصّ الحرفي قطعة من صفيحة – مستديرة أو إجاصية –ويقص شريطا ضيقا من نفس الصفيحة يساوي طوله حافة القطعة الأولى، ويحدث على حوافه أسنانا بمقص خاص بذلك. يأخذ فتيلة بنفس الطول، يضعها على الجزء السفلي للشريط ويلحّمها ثّم يلحّم الشريط فوق القاعدة، وينتهي بتلحيم الترصيعة فوق المكان المحدد لها على الحلية .أما وضع المرجان أو اللآلئ الزجاجية، فيأتي في آخر

[1] كريمة علاقي، **مرجع سابق**، ص 56.

[2] فائزة طهراوي، **مرجع سابق**، ص 59.

[3] صلاح سالم عبد العزيز، **مرجع سابق**، ص 35.

مرحلة تتعرّض لها الحلية، فبعد أن يصقل الحرفي هذه القطع على شكل مسمار حاد أو مسمار مدبّب، يضع قليلا من الشمع الأحمر المذوب داخل الترصيعة، ثم فوقها قطعة المرجان أو القطع الزجاجية ويضغط عليها بقوّة[1].

أهم مراكز صناعة الحلي بالجزائر:

حلي الهضاب العليا: إنّ المناطق التي نحن بصدد اِكتشاف حليّها التّقليدية، تتواجد في مرتفعات يتراوح علوّها بين 800م و 1200م .تتربع هذه الأخيرة على محيط شاسع بطول 600 كلم .باِتجاه الجنوب الغربي إلى الشمال الشرقي .الأمر الذي ضمن التّواصل بين التضاريس المغربية ومرتفعات الحضنة .تتجزأ هذه المنطقة إلى ثلاث كتل جبلية مميزة، المتمثلة اِنطلاقًا من الغرب في جبال القصور وجبال أولاد نايل مرورا بجبال العمور[2] ،تمركزت صناعة الحلي بكل من الأغواط وآفلو وتاويالة وما ميز صناعة الحلي في هذه المنطقة استعمال الميشور بكثرة، إضافة إلى استخدام تقنية القولبة وأسلوبي الحز والتخريم في الزخرفة، وقد عرفت صناعة الفضة تدريجيا تراجعا وقد لوحظ هذا الأمر منذ سنة 1950 م وهي الفترة التي فرضت فيها صناعة الذهب نفسها.[3]

ما يميز صناعة هذه المنطقة أن لها أسلوب موروث من الحضارات الرومانية البيزنطية وغيرها .التّشابه الكبير مع الحليّ الشاوية، يفسر تقارب المنطقتين بالبيئة .ويمكن القول أنّ كل المنطقة الممتدّة من جبال القصور حتى مشارف الأوراس، مرورا بجبل عمور، مرتفعات الأندول، المنحدر الجنوبي للهضاب العليا وشمال الصحراء، تقدّم نوعًا من التّرابط في أسلوب الحليّ التقليدية[4].

الحلي الشاوية: إن منطقة الشاوية الحرة بقيت محافظة على أصالتها رغم مرور الزمن كما أن الحركة باتت آمنة ووفية لتقاليد الحرفي القديم ما إنفك يستعمل آلات وأدوات يعود عهدها إلى العصور الغابرة. بالإضافة إلى هذا نجد أن المرأة الأوارسية اشتهرت

[1] كريمة علاقي، **مرجع سابق**، ص 57.

[2] نفسه، ص 22.

[3] فائزة طهراوي، **مرجع سابق**، ص 66.

[4] كريمة علاقي، **مرجع سابق**، ص 23.

بحبها للمجوهرات والحلي ولا غرابة في أنها كانت ترتدي على الأقل سوارين أو خلخالين أو قرطين وبهذا تكون هذه الحليات قاعدة من قواعد الجمال أما عن تقنيات صنعها فظلت هي الأخرى على رونقها العتيق دون تغير والمجوهرات المصنوعة في هذه المناطق أصلا من الفضة أو من قطع نقدية مسبوكة يبلغ عيارها تسعة من عشرة ولكن قد يحدث أن يعتمد الصياغ على سبائك أخف والحرفيون الأوارسيون لا يستعملون الذهب على الإطلاق بل يعتمدون على الفضة في صناعاته، مثلهم من الحلي القبائلي الذي يعتمد هذا الأخير على معدن الفضة بالدرجة الأول[1].

الحلي الترقية : بربرية موغلة بوجودها في القدم، موطنهم الصحراء ألفوها وألفتهم شقوا طرقها ومسالكها وعرفوا حبات الرمل فيها، فالمسالك عرفوها لحبهم للارتحال والتجوال، ترافقهم فيها الإبل التي لا تكل ولا تمل محتملة كل ظروف الصحراء ومناخها يتربعون على وطن كبير جدا كان قديما هو مجال حركتهم وسفرهم يستقرون في جنوب الجزائر[2]،كان للمبادلات التجارية وحركة الحرفيين الرحل الأثر الكبير على تنوع صناعة الحلي في مناطق الواحات الصحراوية التي تحتل جزءا كبير من وسط الصحراء الجزائرية والتي كانت فيما مضى مناطق عبور ومحطات أساسية للقوافل التجارية العابرة للصحراء سواء تلك المتجهة من الشمال إلى الجنوب حتى إفريقيا . أو تلك المتجهة من الغرب إلى الشرق، حيث امتزجت عدة ثقافات مختلفة الأعراف مع بعضها البعض وأثرت كل واحدة في الأخرى وتبناها السكان لإنتاج أشكال جديدة لثقافة مادية خاصة بهم ومنها صناعة الحلي واتخاذها للزينة لعنصر مكمل للباس. فنجد الحلي الطوارقي تطغى عليه مادة الفضة رغم وجود الذهب والتي مازالت تستعمل إلى الآن فذلك نرجحه إلى سببين هما :علما أن الطوارق من بقايا الملثمين أو المرابطين والذين قامت دعواهم على أساس ديني ونظرا لتحريم الدين الإسلامي لبس الذهب على الرجال فقد استضلوا بالفضة عن الذهب كلية مصداقا للحكمة القائلة ":دع ما يريبك إلى ما لا يريبك" ، نظرا لما تكتسبه مادة الفضة من أهمية في المجتمع الطوارقي والمجتمعات الصحراوية في كونها تستعمل لطرد العين الشريرة.[3]

[1] فريدة قدور، **مرجع سابق**، ص 93.

[2] ميلود بلحاج، **مرجع سابق**، ص 93.

[3] فريدة قدور، **مرجع سابق**، ص 94.

الحلي القبائلية : فن صناعة المجوهرات قديم جداً في جبال القبائل ، فالحلي في هذه المنطقة تتصف بالضخامة و الخشونة ، لكن هذه الضخامة و الخشونة في الأشكال تتناقض في الواقع مع زخرفتها المذهبة الرائعة و الحلي الفضية تتكون أساسا من الخيوط المفتولة التي تحدد دعائمها الخطوط المنكسرة و الأشكال الهندسية البسيطة في بعض الأحيان يضاف إليها بعض الخطوط المتموجة أو المكللة بالزهور أو الموشاة بكريات فضية تزيد من جمال زخرفة الخيوط المفتولة كما توشي بالمرجان ذو اللون الساطع الذي يعكس لون الفضة الباهت و لمعان طلاء الميناء الأزرق و الأخضر و الأصفر هو الذي يحدد طابع حلي منطقة" بني يني" .[1]

الحلي الميزابية: تتكون حلي منطقة بني ميزاب من مجموعة جذابة إذ تمتزج فيها أساليب مختلفة وقد سمحت الاتصالات بين الجماعات المرتبطة بالتجارة ووضعية مساحات التبادل عبر القوافل بتأثر حلي المنطقة بأسلوب الجزائر العاصمة وقسنطينة و...، ونجد الحلي متأثرة بالأطلس الصحراوي[2]

تأثر الحلي الجزائري بغيره من الحضارات السابقة:

لا يختلف الحلي عن غيره مما أنتج، فنجده متأثرا بسابقيه ففي العمارة مثلا نجد أنه قد أخذ من العمارة الرومانية الأعمدة، كذلك هو الحال بالنسبة للحلي الجزائرية فلا ريب في أن الحلي في العصر الإسلامي كانت متأثرة في طراز زخرفتها وأسلوب صياغتها بالنماذج الساسانية والبيزنطية وتعدتها إلى ما قبل ذلك فقد أخذت تأثيرا من حلي ما قبل التاريخ، [3] وهذا ما يتجلى في القطع المنتجة وسنرى نماذج منها:

خلخال رأس الثعبان: فهو يحمل زخرفة هندسية مميزة للفن البربري وأقل سمكاً وأخف وزناً من الخلخال، وهو عبارة على نصف دائرة أطرفها عبارة على رؤوس لثعبان[4] ، هذه الزخرفة موجودة

[1] حكيمة كشيدي، **مرجع سابق**، ص 27.26.

[2] نفسه، ص 35.

[3] فريدة قدور، **مرجع سابق**، ص 82.

[4] حكيمة كشيدي، **مرجع سابق**، ص 33.

منذ فجر التاريخ وهذا ما أكدت الأبحاث الأثرية، وقد عثر على نموذج لهذا الخلخال في مقبرة بني مسوس وأيضا في مقبرة بوشن، ونفس الشيء في مقبرة الكراشم ببوغار. [1]

العصّابة:

ومن بين الآثار الإسلامية التي أدخلت مع الفترة العثمانية إلى الجزائر نجد حلية العصابة التي حملت عن طريق المدن الكبرى" الجزائر العاصمة الأوراس، قسنطينة... الخ" [2]

الخامسة (اليد):

Khamsah هي في الأساس كلمة عربية تعني "خمسة" [3] ، انتشرت بداية على شكلت تمائم عرفت في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا ، أصولها من قرطاج وترتبط ارتباطا وثيقا بالآلهة "تانيت" ، في وقت لاحق تم تبني الرمز باسم "مريم" من قبل المجتمع اليهودي ، ثم أصبح المسلمون يطلقون عليها يد فاطمة بنت الرسول عليه الصلاة والسلام ، وفي كل الأحوال تستخدم كرمز للحماية ، وللدفاع ضد عين الشر.[4] ونلاحظ أنها تواجدت بكثرة في الحلي في مختلف المناطق وفي غير الحلي توضع في مداخل البيوت وغيرها تيمنا بأنها تحمي من العين وغيرها.

الزهرة:

رمز للنقاء والجمال وهي زخرفة إسلامية، كما ترمز للصداقة والمحبة.[5]

الهلال:

رمز للإسلام يمثل على الشعارات الوطنية لعدد من البلاد الإسلامية، وهو رمز التفاؤل، فالمسلمون يتفاءلون بهلال أول الشهر، ويحددون أوقات أعيادهم على أساس هلال القمر

---

[1] غانية حمان، **مرجع سابق**، ص 38.

[2] حكيمة كشيدي، **مرجع سابق**، ص 14.

[3] Nafisa Ali Sayed, The Hand of Hamsa: Interpretation across the Globe, Research on Humanities and Social Sciences,2016, P24.

[4] **Ibid**, P23.25.

[5] زينة شيباني، النسق الثقافي في الحلي التقليدية عند المرأة في منطقة وادي سوف، مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في الأدب العربي، جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي ،2014.2015، ص 52.

وتقويمهم الهجري مقسم على أساس السنة القمرية.[1] هذه الزخارف والأشكال التي تعتبر تأثيرا جاء مع وفود العثمانيين المنبعثة من عمق هذا الفن مثل الهلال والنجمة،[2]

وعلى غرار ما ذكرناه سابقا، فقد تأثر الحلي الجزائري في الكثير من تفاصيله التي تظهر جليا في القطع المنتجة، ويظهر هذا في أشكال غير التي ذكرناها آنفا، كشكل العقرب الثعبان السمكة المعين النقاط، وباختصار في كل الزخارف الهندسية الكتابية والنباتية، هذا طبعا لا ينفي وجود قطع خالصة بزخارف ذات طابع محلي، لكن اغلبها كانت متأثرة، وهذا يرجع لأسباب عديدة لعل أبرزها أن اليهود كانوا هم من يتحكمون في هذه الحرفة وازدهرت مع مجيئهم، وأيضا لأن الحلي كغيره من الحرف والصناعات ما هو إلا امتداد من الحضارات السابقة قام الانسان بتطويره وتكييفه مع ما يتماشى وحاجياتها، فأغلب الصناعات تبدأ أولا وظيفية ثم تكون وظيفية وجمالية أي تؤدي الغرضين معا .

11. مصادر المواد الأولية:

وبالرغم من وجود مناجم المعادن في الجزائر، سواء كانت مناجم الفضة أو النحاس أو غيرها، إلا أنهم لم يستغلوها كما يجب، أولم يستغل بتاتا، ولم تستفد منها البلاد في مجال التجارة، ماعدا كميات الحديد التي تم استغلالها بمنطقة القبائل.[3]

ولقد وجدت في الجزائر مناجم هامة للفضة، كمناجم الرصاص والفضة بالونشريس .كما عرفت مناطق الجنوب بإنتاج الفضة، وتتوفر جبال جرجرة، على المادة الأولية من الفضة، في مناجمها الغنية بالخامات المعدنية مثل منجم مسيبا.[4]

لقد كانت السفن تأتي تباعا من اسبانيا محملة بمواد الاستهلاك المختلفة، ومن بين ما تجلبه الأحجار الكريمة وكميات من الذهب والفضة، تكون غالبا في شكل قطع نقدية، ويورد الدكتور حليمي في كتابه" مدينة الجزائر "في أحد جداول الواردات استيراد الأحجار الكريمة والمعادن

[1] زينة شيباني، **مرجع سابق**، ص 52.

[2] نفسه، ص 14.

[3] عائشة حنفي، **مرجع سابق**، ص 102.

[4] نفسه، ص 110.

الثمينة من اسبانيا وفرنسا . أن الذهب النقي الصافي، كان يأتي في عهد الدايات من سبائك الاحتياط الموجودة بمخازن القصبة[1]

وحسب ما تذكره المصادر التاريخية أيضا أن هناك، واحد وعشرون منجم للنحاس بالجزائر، وأهم منجم هو بني عقيل بالقرب من تنس وأربعون منجم بولاية قسنطينة، وأهمها ذلك المنجم الموجود بكاف أم الطبول قرب مدينة القالة، وستة مناجم بوهران.[2] ومن هذا يمكن أن نطرح السؤال التالي لماذا استخدام مادة الفضة بشكل كبير؟

[1] عائشة حنفي، **مرجع سابق**، ص 102.

[2] نفسه، ص 112.

يُفضل الحرفيون معدن الفضة دون غيرها من المعادن لأسباب عديدة منها:

- كون الذهب مادة ثمينة، يتعذر على سكان الريف اقتناؤه، بينما كانت الفضة في متناولهم بثمن أرخص، فلم يترددوا في اِستعمالها .[1]
- ذوق المرأة الريفية التي تُفضل الفضة عن الذهب، كون هذا الأخير يشبه معدن النحاس.[2]
- الاعتقاد السائد لدى السكان، بأنّ معدن الفضة ذي اللّون الأبيض رمز للصفاء والشفاء على عكس الذهب الذي هو في نظر الريفيين مرتبط بكل العيوب والعلل[3].
- تلاؤم بريق الفضة مع لون بشرة المرأة الريفية المتميزة من جهة.

ضمنت موارد الفضة منذ زمن بعيد، قبل الإحتلال الفرنسي استُعملت فضة محلية تم اِقتناؤها من عدّة مناجم كبجاية، واِنتشرت في مختلف المناطق الريفية لكثرة وفرتها .أمّا في عهد الاستعمار الفرنسي، أصبحت الفضة تُستورد من باريس، خاصة من مكتب" أسكومت" و" دار ليون"، على شكل سبائك وخيوط وصفائح مختلفة السُّمك.[4]

- القطع النقدية كانت موردًا آخر للفضة اِستعملها الصائغون كمادة أولية أساسية وذلك بتذويبها فتدخل بذلك في صناعة حليّ جديدة أو اِستعمالها مباشرة كقاعدة وهيكل للحليّ .كما اِستعملها كعناصر مكمّلة للعقود، وذلك بإحداث ثقوب فيها مع اِحتفاظها بمظهرها الأصلي.
- اِعتمد الصائغ على مورد آخر يتمثل في الحليّ القديمة المكسورة أو المتدهورة أو غير المستعملة من طرف النساء، لمللهن منها فتُصهر ويُعاد صنعها[5].

---

[1] كريمة علاقي، **مرجع سابق**، ص 36.

[2] نفسه، ص 36.

[3] نفسه.

[4] نفسه، ص37.

[5] نفسه.

الفصل الثاني

الفصل الثاني: الحلي الفضية (النايلية)

لباس المرأة النايلية

1)الفضة

2)الحرف والحرفيون

3)أنواع الحلي الموجودة بصفة عامة عند المرأة النايلية

4)مميزات حلي أولاد نايل

5) أماكن صناعة الحلي عند أولاد نايل.

6) المرأة النايلية في عيون المستشرقين

إنه من غير الممكن أن نتكلم عن الحلي في منطقة أولاد نايل دون أن نأتي على ذكر لباس المرأة النايلية، الذي يرتبط ارتباطا وثيقا بالحلي وسنتحدث عنه بإيجاز:

1) لباس المرأة النايلية:

يتميز الزي النايلي للمرأة بأنه زي ملكي، وهو تصميم ينحدر من قبيلة أولاد نايل العريقة، ويحظى بالكثير من الخصوصية التي جعلته مطلوبا ويوجد بكثرة في ولاية الجلفة التي تعتبر عاصمة أولاد نايل، وأيضا نظرا لأناقته الأنثوية التي يضيفها للمرآة .حتى وإن كان الزيّ النايلي الأصلي التقليدي قد بدأ يختفي عن الأنظار بسبب العولمة وتغير العقليات، إلا أن الأيادي الناعمة ما زالت تحاول الحفاظ عليه بإدخال تعديلات عليه وتطويره قدر الإمكان، يرتبط الزي النايلي للمرأة بالثقافة النايلية، التي حطت رحالها مع وصول قبيلة أولاد نايل في نواح من الجلفة وبوسعادة لتنتشر بعد ذلك في المناطق المجاورة من الجلفة مثل الأغواط ومسيلة وبسكرة وتيارت والجزائر العاصمة وغيرها من مناطق الجزائر .ويتألف الزيّ النايلي النسوي في شكله من الروبة (فستان بالفرنسية ثم تعريبها) الملحفة، الخمري و الزمالة و" العبروق"[1] والبثرور، وهي قطع أساسية التي يتكون منها الزيّ النايلي النسوي في شكلها الموروث، بحيث ترتدي المرأة الروبة (الفستان) الذي يختار قماشها بعناية، وغالبا ما كانت النساء قديما يخترن القماش الناعم حتى تكون الروبة انسيابية وهادئة و مريحة وتخاط باستخدام تنميقات خاصة يستعان فيها بما يسمى ب"الوريدات "التي تزين بها الروبة في جهة البطن و حاشية الذراعين، وتفصيل الروبة له شكلان :شكل يتم إضافة فيه ما يسمى ب"البرينس" يدار من خلف الظهر إلى جهة الأمامية للصدر، وشكل آخر تكون فيه الروبة عادية من دون "برينس"، وفوق الروبة ترتدي المرأة" الملحفة "التي توضع على الظهر وتحكم في طرفي الكتفين من الأمام، ولا تكون بنفس الطول[2] مع الروبة بل هي قطعة قصيرة حتى تظهر كل القطع بانسجام. وبشكل عام، يغلب على الزي النايلي اللون الأبيض الذي ترمز دلالته السيميولوجية إلى النقاء والطهارة والعفة، ويمكن أن تستعين المرأة فيه بألوان عديدة أخرى خاصة فيما يتعلق بالروبة (الفستان) ، فهو

[1] " العبروق وهو عبارة عن قطعة قماش طويلة بحوالي 1.5 م غالبا ما تكون بيضاء وتقوم المرأة بلفها كعصّابة.

[2] صالح طاهر، بن احمد يوسف، **مرجع سابق**، ص 3230.

في شكله النهائي يعتبر من الأزياء التقليدية التي تميز بها اولاد نايل ويشكل تنوعا ثقافيا تتميز به الجزائر، وهو لباس ساتر لجسم المرأة وذو قيمة جمالية وحضارية[1].

يعتبر اللباس النايلي والحلي وجهان لعملة واحدة حيث يكمل الواحد الآخر ويكملان بعضهما البعض ومن خلا لما سبق ألقينا نظرة وجيزة عن هذا الأخير وفيما يلي سنتكلم على الجزء الثاني وهو الحلي موضوع بحثنا.

تكون الحلي النايلية غالبا مشكلة من الفضة وسنتكلم عنها بالتفصيل:

2) الفضة:

تعد الفضة من المعادن القيمة التي تلي مادة الذهب مباشرة، حيث تمتاز بخصائص صناعية وجمالية عديدة جعلتها تستخدم في شتى الأغراض ووضعتها في المرتبة الثانية في صناعة قطع الحلي بعد الذهب، ومن أهم خصائصها لونها الفضي البهيج الذي لا يعتريه العتم، وقابليتها للطرق والسحب[2]، كانت الفضة هي القاعدة المتبعة بالنسبة للمادة الأولية المستعملة في صناعة الحليّ في منطقة الأرياف في الجزائر واستعمال الفضة نتيجة لفن ريفي عفوي مشبع بالعادات المحلية، وتتميز هذه الحليّ بصفة خاصة بالقيمة الجمالية و الرمزية أكثر مما تمتاز بالقيمة التجارية[3].

أمّا فيما يتعلّق بالخصائص الفيزيائية لمعدن الفضة فتتمثل في:

- الفضة أكثر المعادن بياضا.
- تتميز بقدرة عاكسة كبيرة عندما تُصقل.
- درجة الإنصهار 962 ° .
- الكثافة 10,5.

[1] صالح طاهر، بن احمد يوسف، ص 32.30.

[2] بدر عبد العزيز محمد بدر، الحلي العثمانية في قبرص دراسة أثرية فنية، دراسات في آثار الوطن العربي19 ، حولية الاتحاد العام للآثاريين العرب، ص 762.

[3] كريمة علاقي، **مرجع سابق**، ص 36.

– تُعدّ الفضة معدن ليّن له قابلية للطرق و التمديد، إذ يُمكن تحويله إلى وريقات رفيعة و دقيقة جدُا أقل من 3 ميكرون أو إلى خيوط حيث 1 غرام من الفضة يُعطي خيط طوله 26 مترا[1].

. الصلابة :للفضة صلابة ضئيلة نسبيًا، لذا فهي لا تُستعمل وحدها، إنّما تُمزج دائمًا بنسبة معيّنة من النحاس، الذي يُغيّر قليلاً من لونها ويُكسبها صلابة ومقاومة أكبر.

الخصائص الكيميائية للفضة :

فهي لا تتأثر بالماء والهواء مهما كانت درجة الحرارة، تذوب بسهولة في حمض الآزوت، وذلك حتى في درجات منخفضة، أمّا حمض الكبريت فيؤثر عليها عندما يكون مركزا ومغليا على عكس الكلور إذ أنه مع التسخين فتأثيره عليها ضعيف[2].

للإجابة عن الكثير من الأسئلة التي قل ما تذكرها المراجع أو تنعدم تماما، إرتأينا أن نجري مقابلة مع حرفي من حرفيوا أولاد نايل بمنطقة الجلفة الحرفي "**شولي بلخضر**" ، فإسمه يرتبط كثيرا بحلي المنطقة ،ويمتلك مجموعة ضخمة من الحلي القديمة ، كما يعتبر جامع لها، وقد قمنا بطرح مجموعة من الأسئلة عليه ، كما حاولنا الاستفادة منه بأكبر قدر ممكن كونه يملك العديد من المعلومات التي تخدم موضوع بحثنا .

وكانت أسئلة المقابلة كالتالي:

س 1: بماذا تميزت حلي أولاد نايل؟ وماهي الحلي الخاصة بهم دون غيرهم؟

ج 1: وجود الحلي في شمال افريقيا وفي الجزائر او في الوطن العربي او في العالم، نتكلم عن شمال افريقيا ينقسم الحلي الى قسمين: الحلي البدوية والحلي الحضرية ذات التأثير الموريسكي، والحلي البدوية أثرت مثلا على حلي منطقة القبائل وأثرت فيها كذلك الحلي الموريسكية او الاندلسية، بماذا؟ الشكل والتسميات في منطقة القبائل مثلا حلي بدوية والتأثير الموريسكي هو المينا او الطلاء بالمينا (التلوين) ، وجد في بجاية لأنها كانت حاضرة اندلسية ، أثر الاندلسيون من مدينة بجاية في القبائل وانتقلت منهم الى جبال القبائل في منطقة بني يني وغيرها من المناطق ، هذا مثل هي حلي بدوية ،الحلي في منطقة أولاد نايل حلي ذات تأثير بدوي ، الحلي البدوي في غالبه يكون من الفضة ، طبعا هناك الذهب لمن استطاع اليه

[1] كريمة علاقي، **مرجع سابق**، ص 37.

[2] نفسه، ص 38.

سبيلا ، تمتاز قلنا بصناعة الفضة ، بثقل الوزن والاحجام الكبيرة ، هذه المميزات العامة تقريبا تمثلت في الاحجام والوزن ، ثم يقع التفصيل هناك مثلا الناصية ، الناصية مرتين عند أولاد نايل او ذات الصفين، المدور مرتين مثلا مدور يتشكل من دائرتين ، عندنا القلادة ، الونايس (أقراط في الاذن تلبس منها النايلية حتى للسبعة " زويجات " قديما ، لدينا أيضا أنواع الخلاخل وأهم قطعة من الخلال لدينا الخلخال الذوادي وخلخال بطن الافعى يردف هذين الاثنين في الارتداء يكون الخلخال الرئيسي ثم الخلخال الثاني الرديف ، الريف عموما يكون الخلخال المبروم او خلخال بطن الافعى ، لدينا أيضا المحزمة ، السوار الذي يعتبر اهم قطعة في حلي أولاد نايل ولا يوجد في غيرها من المناطق في العالم وهو السوار ذو الانياب هذه هي أهم المميزات .

س 2: لماذا استخدموا الفضة دون غيرها؟ او أكثر من غيرها؟

ج 2: اعتقد لرخص ثمنها او لتوفرها ليس لشيء آخر، لأنه كما ذكرنا الحلي ذات تأثير عربي، وهذت الجانب لم أبحث فيه، لكن اعتقد لوفرة معدن الفضة ورخص ثمنه.

س 3: هل تأثروا بغيرهم؟ وفيما تجلت هذه التأثيرات؟

ج 3: طبعا اثروا وتأثروا مثلا المحزمة في عمومها، النايلية ترتدي الملحفة والملحفة لا تحتاج محزمة، الملحفة ربما تحتاج البثرور كزينة فقط، أما المحزمة تتبع في لباسها القندورة هذا بالنسبة في تأثير الغير عليهم.

اما هم فقد اثروا في كثير من المناطق ن تقول تاتيانا بن فوغال في كتابها les bijoux de l'Aurès: ان أولاد نايل في شاوية منطقة الجنوب، جنوب الشاوية، أثروا فيهم في لباسهم وفي حليهم، ومن بين الحلي التي تأثروا بها لبس السوار (نقصد الشاوية).

س 3: كيف صنعوا الحلي؟ (هل لديهم أدوات خاصة بهم دون غيرهم):

ج 3 : اثناء بحثي وجدت أن جل الأدوات التي يتم الصنع بها موجودة في شبه الجزيرة العربية ، " سألته ان كانت مستوردة " ، مثلا التسميات في عملية صناعة الحلي بطريقة الصب ، الصب يستعمل فيه تراب او رمل يسمى الريزق عندنا يسمى الترزق تسمية محورة من اللغة العربية الاسم الأصلي الريزق ، ويستعمل لدى أولاد نايل نايل ولدى المناطق العربية كلها ، تسمية الأدوات كلها عربية ، طبعا هناك تأثير خارجي ربما التأثير الفرنسي ، تأثرنا باستعمال أدوات حديثة نسبيا ، سألته ان كان يتكلم عن فترة حديثة او قديمة ، فيقول أن الأمور نسبية

من سنة 1850 الى يومنا ، الاستعمالات هناك الكثير من الأدوات ذات الصنع الفرنسي مثلا هناك سلسلة مصنوعة في باريس وتستعمل عندنا كثيرا ، تسمى عندنا بالجزرون يرجع اصل تسميتها إلى الجزائر .

س 4: من أين كان أصل حلي أولاد نايل؟

ج 4: عربي دون تفكير، حلي عربية في تسمياتها ووجودها وانتشارها وفي كل شيء محضة، لأن المرأة العربية القديمة التي لا تلبس خلخال تعتبر وكأنها عارية في الثقافة العربية، حين تلبس الخلخال لا تنزعه حتى تموت، حينها ينزع منها الخلخال، مثلا العصابة فكل نساء العرب يلبسنها، والعصّابة في منطقتنا هي الناصية وفي مناطق أخرى تسمى الجبين، مثلا السخاب، السخاب من الحلي يصنع من مواد عطرية، قديما كان يلبسه الأطفال أثناء الختان وذكره المتنبي في قصيدته.

س 5: كيف يمكننا أن نميز حلي أولاد نايل عن غيرها؟

ج 5: هناك الكثير من الحلي الذي نشترك فيه مع كل مناطق الدول العربية وشمال افريقيا وغيرها، وهناك بعض القطع التي تتميز بها النايلية مثلا " السوار، الونايس، القلادة، خلخال المضفور، خلخال بطن اللفعة، الذوادي هذه كلها قطع نايلية محضة. هنا استوقفتني معلومة كنت قد اطلعت عليها من قبل حول نوع من خلخال موجود منذ فترة ما قبل التاريخ ويشبه كثيرا الخلخال الموجود حاليا فسألته، فكان جوابه أن الإنسانية تشترك في كثير من الأمور في النسيج وفي الحلي واللباس والاكل، تلاقح البشرية لم يتوقف، وأخبرني قائلا بأنه لا ينكر وجود قطع مشابهة أو مماثلة في فترات قديمة أو في مناطق أخرى.

س 6: على اعتبار أن أولاد نايل قبائل رحل، كيف صنعوا الحلي في ترحالهم؟

ج 6: قبائل منطقة أولاد نايل لم تكن كلها بدوية من البدو الرحل، بل كانت هناك بعض الحواضر أو القصور نسميها قصور بلاد أولاد نايل من بينها مثلا الحنية قصر الشارف، قصر زنينة، قصر عامرة، قصر عمورة، قصر زكار هذه كلها مناطق استقرار طبعا، اما الصناع الذين يرتحلون مع البدو كانوا يحملون معهم أدواتهم، يحملون المزود وما خف حمله من الأدوات التي يستطيعون العمل بها، سألته ماذا بشأن الفرن الذي يصنعون به، أخبرني أنه بالنسبة للرحل يستخدمون المزود، أما المستقرين يستخدمون الرابوز "تسمية محلية للفرن ".

س 7: هل تختلف طرق الصناعة القديمة عن الحديثة؟

ج 7: **طبعا** تغيرت كثيرا، دخلت فيها التقنيات الحديثة مثل الكهرباء وأدوات كثيرة، فبعض الأدوات ذهبت مع الذين ذهبوا، حتى التسميات اندثرت.

س 8: ما هي أهم المناجم الموجودة في منطقة أولاد نايل؟

ج 8:

س 9: متى تعلم أولاد نايل هذه الصناعة؟ وهل كانت حكرا على اليهود فقط؟

ج 9:

س 10: من أين كانت مصادر المواد الأولية؟

ج 10:

س 11: ما هي أدوات الصناعة المستخدمة؟

ج 11:

س 12: ما هي أدوات الزخرفة المستخدمة؟

ج 12:

س 13: ما هي دلالات ورمزيات الأشكال عندهم؟

ج 13:

س 14: ما هي دلالات ورمزيات الألوان عندهم؟

ج 14:

س 15: ما هي دلالات ورمزيات الأعداد عندهم؟

ج 15:

س 16: ما هي أنواع الحلي الموجودة بصفة عامة عند المرأة النايلية؟

ج 16:

س 17: من هم صانعوا الحلي في منطقة أولاد نايل؟

ج 17:

س 18: أسماء أهم الصاغة اليهود.

ج 18:

س 19: أسماء أهم الصاغة النوايل

ج 19:

س 20: طريقة صناعة القطع من تحضير المعدن حتى الحصول على القطعة.

ج 20:

س 21: أصل تسمية القطع.

ج 21:

س 22: هل للباس المرأة علاقة بالحلي؟

ج 22:

س 23: بالنسبة للقطع الفضية، هل كانت هنالك قطع تتباهى بها المرأة الغنية عن الفقيرة؟ أو بمعنى آخر هل خصصت قطع لطبقات نسوية دون غيرها؟

ج 23:

س 24: هل كانت توجد معايير موحدة لصناعة الحلي في منطقة أولاد نايل مثل الوزن والنقاء بالنسبة للمعدن ... إلخ؟

ج 24:

س 25: إلى أي مرحلة من التطور وصلوا في هذه الصناعة؟

ج 25:

س 26: لماذا تراجعت صناعة الحلي الفضية وطغت عليها صناعة الذهب؟

ج 26:

س 27: هل يمكننا بالتقريب معرفة الفترة التي بدأت فيها صناعة الحلي في هذه المنطقة؟

ج 27:

س 28: هل كانت هنالك تقنيات صناعية وأساليب زخرفية خاصة بالمنطقة؟

ج 28:

س 29: هل ما زالت هنالك قطع تطلب حاليا؟

ج 29:

س 30: ما هي القطع الأكثر طلبا؟ وفيما يعود السبب في ذلك؟

ج 30:

س 31: ما هي القطع التي كانت تأخذها العروس؟

ج 31:

3) الحرف والحرفيون بالجزائر:

كانت صناعة الحلي أبرز اختصاصات اليهود يمارسونها ويبيعونها، وقد وصل عدد اليهود بمدينة الجزائر في القرن 11هـ/17م، حوالي 3000 آلاف يهودي، وكانت لهم زنقة خاصة بهم تسمى زنقة الصاغة.[1]

كما اشتغل اليهود في خلط المعادن لا يجاد أنواع جديدة منها، ويعتقد المؤرخون أن الذين يعملون في مثل هذه الصناعات، لابد أن تكون لهم دراية بالسحر لأنهم كانوا يستخدمونه في عملهم .فكان الناس يخشونهم ويحتقرونهم في الوقت ذاته ولذلك كانت هذه الأعمال كثيرا ما تترك لليهود، مما أدى إلى اشتهارهم بالحرف المعدنية، خاصة حرفة صناعة المعادن النفيسة والعملة التي كانت من بين أنشطتهم الأساسية، حيث استعانت الدول بالحرفيين اليهود في حرفة الحلي .ويطلق على الصائغ أومن يشتغلون بالذهب صورفيم بالعبرية، وبالعربية الذهابين، وكذا كان يطلق اسم السكاكين أو الصياغين أو صهار الذهب والفضة .وكان كثير من اليهود صائغين ونادرا ما كان المسلم يمارس مهنة صائغ، إذ كانوا ينظرون إلى الذي يبيع الأشياء الذهبية بسعر أعلى من الذي يساوي وزنها على أنها ربا، ولذلك كان الحكام يعطون اليهود الترخيص بممارسة هذه الحرفة[2] .

كان اليهود محل ثقة الباشوات في اختيار العملة الرسمية وأصالة الجواهر والمذهبات التي ترد إلى الدولة في الهدايا والغنائم وهذا الامتياز أعطى لليهود أيضا اليد العليا في صناعة الحلي .وقد كانت هداياهم الذهبية سيما لنساء البايات والباشوات، وهي رشوة واضحة قد سهلت عليهم مهمتهم في السيطرة على سوق العملة والذهب والفضة وهي أساس صناعة الحلي .وقد ظلوا يستعملون نفس السلاح حتى أنه عندما زارت إمبراطورة فرنسا الجزائر سنة 1860 م، قدم لها نساء اليهود هدية ثمينة من الحلي، فكل هذه الطوائف هي التي أصبحت تمثل الفن الجزائري في العهد العثماني بامتزاج مجموع هذه التأثيرات مع الأسلوب المحلي[3] .

---

[1] شريفة طيان، الفنون التطبيقية الجزائرية في العهد العثماني دراسة أثرية فنية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الآثار الإسلامية، جامعة الجزائر، 2007،2008، ص 33،46.

[2] عائشة حنفي، **مرجع سابق**، ص 95.

[3] نفسه، ص 96.

أما عن صناعة الحلي أو عن الصاغة فقد كان من احتكار اليهود حيث سيطروا على صناعة الذهب والفضة وكان هذا منذ العشرينات من القرن الثالث عشر هجري /السابع عشر ميلادي، أين وجد سوق لصناعة الجواهر خاص باليهود عرف بصاغة اليهود، وهذا ما يجعلنا نعتقد أنه وجد في هذه الأثناء سوق للصاغة لغير اليهود، و قد أشارت المصادر الأجنبية العائدة إلى سنوات الاحتلال الأولى، إلى وجود عدد من صناع المصاغ من غير اليهود[1]. والجدير بالذكر أن صناعة الحلي الجزائرية أثناء العهد العثماني، تميزت بإتقان ودقة الصنع، حيث أن الفن في هذه الفترة كان يعتبر مزيجا بين عدة أساليب فنية، نتجت عن تأثيرات مختلفة منها التأثير الأندلسي، والعثماني، إذ منذ أن وطئت أقدام الأندلسيين والعثمانيين أرض الجزائر وهم في نشاط مستمر، لنشر أنماطهم الحضارية وفنونهم وعاداتهم بين الجزائريين[2]

4) أنواع الحلي الموجودة بصفة عامة عند المرأة النايلية:

لقد اعتمدنا في تقسيمنا هذا على حسب توزع الحلي في الجسم، وينبغي أن نعرف أولا معنى هذه التسميات من خلال الرجوع إلى أصلها، وعلينا أيضا الأخذ بالاعتبار أن قبائل أولاد نايل كانت تنطق حرف الغين قافا.

وهي كالتالي:

1. **حلي الرأس:** وهي كل الحلي التي تزين به المرأة جبينها وأذنيها، أي ما يتعلق بزينة الرأس، وسنذكر منها:

أ- **العصابة:** وتعرف في قاموس المعاني أنها: ما يشد به الرأس من منديل ونحوه، وقد تطلق أيضا على العمامة، أو على الجماعة، أو على التاج،[3]غالبا تكون هذه القطعة

[1] عائشة حنفي، **مرجع سابق**، ص 98.

[2] نفسه، ص 76.

[3] https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/ 14.06.2020 H : 14 :34.

من الفضة، ونادرا ما تكون من الذهب، وهي من حلي الرأس تزين به المرأة جبينها، أما عن العصابة مرتين فيقول PAUL EUDEL أن نساء أولاد نايل كن يرتدينها .[1]

2

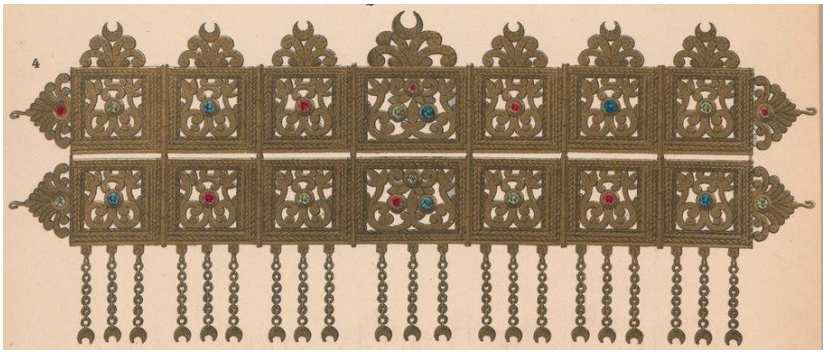

صورة رقم 10: عصابة مرتين نقلا عن PAUL EUDEL

3

صورة رقم 11: عصابة نقلا عن PAUL EUDEL

ب- **التعصيبة:** وهي شكل آخر من الحلي عبارة عن شريط به رعاشات متدلية.[4]

[1] Paul Eudel, Catalogue descriptif et illustré des principaux ouvrages d'or et d'argent de fabrication algérienne, Alger, 1900, P 21.

[2] Paul Eudel, Op Cit, P 21.

[3] Ibid.

[4] https://www.djelfa.info/ar/sites/12498.html?print 14.06.2020 H : 19 :06.

ت- **المشاريف:** مفردها مشَرف، حلقة أذن، وهي الجوهرة العزيزة على أولاد نايل بحسب قول Paul Eudel، تدخل المشرفة الصغيرة (12.10 غ) في الأذن ولكن التي يصل وزنها الى 70 غ يتم وضعها حول الاذن

[1]

صورة رقم 12: مشاريف

نقلا عن PAUL EUDEL

ث- **زين الخد:** أقراط كبيرة للأذن تتكون من مجموعة من اللؤلؤ المزخرف، وثلاث مجموعات من الورود مع المعلقات التي تقع على الخدين، اسم "تزين خده" لهذه الجوهرة التي هي على الأرجح من أصل تونسي الاسم التونسي خدادي إلى نفس أصل الكلام كما خد.[2] وتتمثل وظيفته في أنه يثبت غطاء الرأس.

ج- **الونايس:** وهي سلك دائري في طرفه قبّة مشكّلة من خيوط مفتولة وغالبا ما تلبس سبع زويجات مرة واحدة تُربط بسلسلة على عمامة الرأس.[3]

4

صورة رقم 13: ونيسة

نقلا عن شولي من موقع فيسبوك

2. حلي الرقبة:

[1] Paul Eudel, Catalogue descriptif, Op Cit, p 69.

[2] Paul Eudel, dictionnaire des bijoux De l'Afrique du Nord Maric, Algérie, Tunisie, Tripolitaine, Ernest Leroux editeur, Paris,1906, p242.

[3] https://www.djelfa.info/ar/sites/12498.html?print 14.06.2020 H: 20:02.

[4] عن شولي من موقع فيسبوك.

أ- **الرعيشة:** وهي عبارة عن عقد تزين به المرأة عنقها.

1

صورة رقم 14: رعيشة نقلا عن شولي من موقع فيسبوك

ب- **الخناق:** وهو عبارة عن قلادة تحيط بالرقبة بها خمسات أو لويزات.[2]

ت- **الشنتوف:** وهو عبارة عن عقد مصنوع من خيط اسود حريري مليء بدوائر تسمى اللويز.

ث- **الطلق:** وهو عبارة عن عقد طويل يصل لأسفل الصدر.[3]

3. حلي الأيدي:

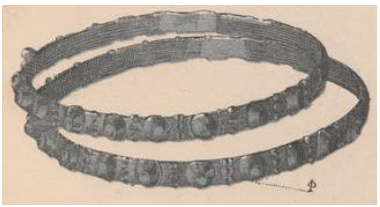

أ-**الحداید:** هي عبارة عن قطعة من الحلي خاصة بالمعصم، لها تسميات مختلفة منها حداید دق الحمص التي تظهر في الصورة، وما يشتهر عندنا هو" السوار". [4]

5

صورة رقم 15: حداید دق الحمص نقلا عن PAUL EUDEL

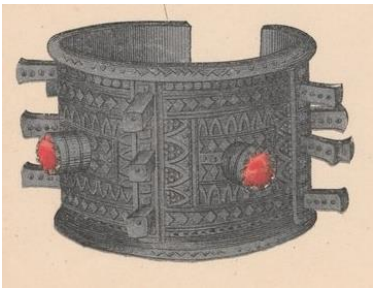

ب- **السوار:** يكون على شكل حلقة معدنية كبيرة الحجم ومدببة، تلبسها المرأة في معصم يدها وتتحرك بسهولة، وقال Paul Eudelإنها وسيلة للدفاع عن النفس[6]، وهذه المقولة بالمطلق

صورة رقم 16: سوار نقلا عن شولي من موقع فيسبوك

[1] عن شولي من موقع فيسبوك.

[2] https://www.djelfa.info/ar/sites/12498.html?print 14.06.2020 H: 20:33.

[3] https://www.djelfa.info/ar/sites/12498.html?print 15 .06.2020 H: 19:38.

[4] https://www.djelfa.info/ar/sites/12498.html?print 15.06.2020 H: 21:32.

[5] Paul Eudel, Catalogue descriptif, **Op Cit**, p 35.

[6] Paul Eudel, Catalogue descriptif, **Op Cit**,, P 97.

ت- خاطئة لأنّ للمرأة النايلية حُرمة ولها أسود يدافعون عنها ولا تحتاج أن تتجاسر لتدافع عن نفسها[1].

ث- الخاتم: ويكون حلقة دائرية بحجم أصابع اليد، تستخدم كحلية مع الحناء.

ج- المسيبعة: وعندما نرجع إلى أصل الكلمة نجدها تأتي من العدد سبعة، والمسيبعة هي عبارة عن حلقات بشكل دائري يكون عددها سبعة تمسك بقفل، تزين به المرأة معصمها.

4.حلي الصدر:

أ- **المدور:** وهو ذو شكل دائري مزخرف مجوف في الوسط، يستعمل مع الحلي في جهة الصدر [2]

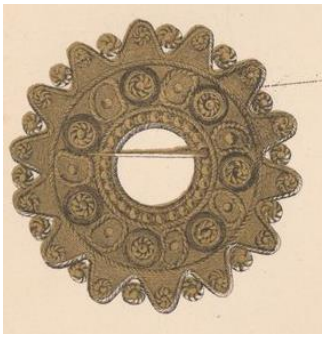

[3]

صورة رقم 17: مدور
نقلا عن PAUL EUDEL

ب- **القلادة:** هي سلسلة مصنوعة من جزرون الذهب أو الفضة الذي يأتي من إيطاليا وغالبا من فرنسا حيث تم صنعه في القرن الرابع عشر للجزائريينوتتكون من الدرقة أو الخلالة والخمسات والفكرون مشدودة بسلسلة من نفس المعدن وتسمى بالجزرون تمسك الملحفة أو الخمري [4] أو الزمالة، مثلها مثل المدور.[5]

صورة رقم 18: قلادة نقلا عن موقع الجلفة انفو

[1] https://www.djelfa.info/ar/sites/12498.html?print 14.06.2020 H 19:13.

[2] بلحاج لمباركي، مرجع **سابق**، ص 56.

[3] Paul Eudel, Catalogue descriptif, **Op Cit**, p 75.

[4] Paul Eudel, Catalogue descriptif, **Op Cit**, P 480.

[5] https://www.djelfa.info/ar/sites/12498.html?print 14.06.2020 H: 20:36.

ت- الجزرون: وهي سلسلة رقيقة مصنوعة من الذهب أو الفضة، صنعت في باريس خصيصا للجزائر ويرجع أصل تسميتها إلى الجزائر.[1]

ث- المكحلة: وهي كما يدل اسمها عبارة عن قنينة مخروطية الشكل يوضع بها الكحل وبها مرود ومزيّنة بقرن غزال ومشدودة بسلسلة الجزرون.[2]

5.حلي الخصر:

أ- **المحزمة:** أصل الكلمة حزام، ومنه جاءت التسمية محزمة، وهي عبارة عن حلية تتكون من مربعات او مستطيلات يختلف عددها باختلاف حجمها.

ب- البثرور: مجموعة الخيوط الملونة المضفورة مع بعضها لتشد جهة الخصر أيضا[3].

6.حلي الأرجل

ت- الخلخال: (بأنواعه: الذوادي، المبروم، المضفور، بطن اللفعة، راس الحنش)

صورة رقم 19: خلخال الذوادي نقلا عن كريمة علاقي

هي جمع خلخال، سميت بهذا الاسم لأن موضع الخلخال في الساق (وهي دائرية الشكل ليتناسب مع شكل العقبين، له فتحة جانبية) يسمى بالمخلخل لسهولة ارتدائه وخلعه وكثيار ما ينتهي برأس ثعبان، وهو رمز لإبعاد العين الشريرة.[4]
5

5) مميزات حلي أولاد نايل:

إن حركة تنقل الصاغة من منطقة إلى أخرى ، والتبادل التجاري يجعلان عملية الفصل في حقيقة الحلي وأصلها أمرا صعبا جدا ، كما أن الصاغة نفسهم (اليهود) قد نقلوا حضارتهم وجسدوها على مختلف القطع ، هذا لا ينفي طبعا وجود صاغة جزائريين ، لكن ما هو معروف

[1] مقابلة مع السيد بلخضر شولي، يوم 05 مارس 2020، على الساعة 12:45، بمحله بمدينة الجلفة.

[2] https://www.djelfa.info/ar/sites/12498.html?print 15.06.2020 H: 20:08.

[3] https://www.djelfa.info/ar/sites/12498.html?print 15.06.2020 H: 20:48.

[4] فريدة قدور، مساهمة الحلي التقليدية في التنمية بمنطقة تلمسان، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في أنثروبولوجيا التنمية، جامعة ابي بكر بلقايد تلمسان، 2010.2011، ص 105.

[5] كريمة علاقي، **مرجع سابق**، ص 28.

أن هذه المهنة قد بقيت حكرا على اليهود ، وابتعد عنها المسلمون لسبب ديني ربما . هذا ما ذكرته المصادر. فهذه العوامل كلها تؤدي إلى التداخل بين هذه القطع ، فالملاحظ لجل أنواع الحلي في الجزائر يجد أن كل القطع متشابهة إلا في تفاصيل صغيرة ،فلا يمكن الجزم والقول بأن هذه الحلية تخص المنطقة كذا أو أنها انطلقت من المنطقة كذا ، لأن كل الحلي متأثرة بسابقتها من الحضارات وهذا ما لوحظ في أشكالها وزخارفها ، فهي ذات تأثيرات ساسانية وبيزنطية، عثمانية وغيرها ، بل هي أقدم من ذلك تمتد حتى لحلي ما قبل التاريخ ، فالحلي ليس وليد اللحظة بل هو امتداد من القدم إلى اليوم كغيره من الفنون التطبيقية ، ومن هنا نفتح المجال لإشكالية أخرى تتمحور حول الموطن الأصلي لكل قطعة ومن استمد من الآخر؟

لقد أخبرنا الحرفي **بلخضر شولي** أن اهم ما يميز حلي أولاد نايل أن اغلبها كانت مصنوعة من الفضة ربما يرجع سبب ذلك كونها مادة رخيصة ومتوفرة، أيضا ما يميزها ثقل وزنها د، إضافة إلى ما هو ملاحظ من خلال القطع التي تمكنا من الحصول عليها قلة استخدام الألوان، وعدم ادخال مواد أخرى غير الفضة على القطع، أي الاعتماد على مادة الفضة بشكل كبير، كما كانت هناك قطع خاصة بأولاد نايل كالسوار، الونايس، **الڤلادة**، خلخال المضفور، خلخال بطن اللفعة، الذوادي هذه كلها قطع نايلية محضة إضافة الى العصابة مرتين والمدور ام اثنين.

6) أماكن صناعة الحلي عند أولاد نايل

إنّ الصاغة يفضلون الاستقرار على العموم في المراكز الكبيرة كالبيّض، أفلو، الأغواط، الجلفة، و بوسعادة نظر لكثرة الزبائن و تنوّعهم :حضريات، نساء القصور والدواوير، إضافة إلى الرّحل العابرين بالمنطقة .في حين إنّ اِختلاف أذواق السّكان كان مهما، فقد نتج إثر ذلك توسع اِستعمال الذّهب في أوساط الطبقة الثرية لمجتمعات القصورالعمورية و النايلية،و عجّلت أسباب أخرى هذا التّوجه في الوقت الذي ظهر فيه تراجع ملحوظ في إنتاج الحليّ الفضية مما أدى إلى تقهقر اِستعمالها في الأرياف. لقد لوحظ هذا الأمر منذ 1950 و هي الفترة التي فرضت فيها صياغة الذهب نفسها على الحليّ الفضية، و كان دافعها[1] التّحولات الاِجتماعية. اِستعملت نساء الأطلس الصحراوي قصد التزيّن، مجموعة واسعة من قطع الزينة. وكان اِستعمال الحليّ يستجيب أصلاً لاِعتبارات عملية خاضعة لتقاليد اللّباس، فالزيّ النّسوي الواسع

[1] كريمة علاقي، **مرجع سابق**، ص 23.

و المفتوح على مستوى الكتفين اِستلزم ملحقات للوصل.[1] إنّ المبادلات التجارية وحركة المهنيين الرّحل، كانت مما لا شك فيه مصدرا لهذا التّداخل .إنّ مجموعة من صنّاع المجوهرات في بعض المناطق الجزائرية إلى غاية العصر الحديث، ينتسبون لقبيلة" الحدايدية "التي هي جزء من قبيلة أولاد هلال الكبرى اللذين كانوا يعملون في فصل الصيف في منطقة الهضاب العليا، بين مدينتي برج بوعريريج والعلمة، وهم أنفسهم ينزلون في فصل الشتاء نحو مدينة المسيلة .وأخيرا يتمركزون بمدينة بسكرة، ومنها ينتقلون من قرية إلى أخرى لترميم الحليّ وصناعتها في عين المكان. إنّ هؤلاء المهنيين اللذين قلّدوا أنواع الحليّ المنتشرة بين جبال الأوراس وجبال البابور أثناء ترحالهم، قد اِنتقل بعضهم إلى تيارت، الأغواط وغرداية، حيث كانوا يصنعون الحليّ في قصور الأغنياء في عين المكان أيضا، إنّ حركة وتنقل هؤلاء الحرفيين تجعل مهمّة تصنيف المجوهرات والحليّ صعبة جدًا .كما لا تسمح بتحديد مكان بعض الحليّ بطريقة دقيقة .ومع ذلك فإنّ هناك بعض المناطق كالأوراس، القبائل، الهضاب العليا والهقار، بقيت تحافظ إلى حد الآن على الفن التقليدي الخاص بها .لأنّ حليها تتوحّد في الأسلوب والشخصية الأصلية .فإنّ الحليّ في كل المناطق الجزائرية تتكوّن من نفس القطع مع بعض الاختلاف البسيط.[2]

أ- **الجلفة** : منذ ان أصبحت الرقابة على التصنيع، توقف سبعة من العمال اليهود بالجلفة، بما في ذلك يهوديان وثلاثة مسلمين

. موشينو شالوم Mouchinou Chaloum، شارع الكنيسة.

. زنو ابراهام Zennou Abraham، شارع المدية.

. مسعود بن شراك، شارع المدية.

. عبد القادر بن زيتون، شارع السوق.

. بقلول بن شراك، شارع السوق.

[1] كريمة علاقي، **مرجع سابق**، ص 24.23.

[2] فايزة بن يمينة، **مرجع سابق**، ص 10.9.

يصنع هؤلاء الصاغة حليهم بعملات معدنية يتم رميها، او بقطع حلي قديمة يتم تزويدهم بها من طرف الزبائن، ويزودهم الحاج باصري المقيم بالجلفة بقطع اجنبية غير متداولة، وفي منطقة زنينة بالجلفةيعمل ثمانية عمال اغلبهم اسرائليون، يصنعون المعادن الثمينة. [1]

ب- **الأغواط** :الصناعة نشطة جدا في هذه المنطقة، حيث هناك ثلاثة عشر ورشة عمل، واحدة لمواطن من المنطقة واثني عشر لإسرائليين، لم يعرف أي منهم قواعد الضمان، وأوضح Cazeneuve في تقريره الصادر في نوفمبر1898م، أنهم جميعا تجاهلوا العناصر الأولى لقواعد السبائك، فقد عملوا بشكل عشوائي يسترشد فقط بحب الربح، الاختبارات التي أجريت على الذهب والفضة التي استخدموها أعطت لأول فرقا كبيرا، وذكر Paul Eudel أسماء الكثير من الصاغة، كما ذكر اعتراضهم على سعر النقل، ووعن المسافة الكبيرة التي تفصلهم عن السلطة، والوقت الطويل المطلقب لإعادة شحناتهم. [2]

ت- **بوسعادة** :في ظل حكم الاتراك كانت هناك شارع خاص باليهود في بوسعادة،وفي الفترة الاستعمارية كان تجار المجوهرات اليهود في منطقة بوسعادة يحملون بطاقة هوية صادرة عن السلطات، وكانوا يرسلون الحلي الى العاصمة كما اشتهرت المنطقة بصناعة الخناجر، ويقع معظم الصائغين في شارع روفيل Rouville، واثنان في شارع قبل العمص Akbel_el_Amos، وواحد في حي زوغاين Zougahen، وتشير اسماءهم الى انهم اسرائليون، الحلي التي تلبس في بوسعادة هي سلسلة مع كتيب، خلخال مجوف، مدور، الاساور الضخمة،حلقات اذن كبيرة مرصعة باللآلئ ، ويستخدم المرجان على نطاق واسع للزينة، واغلى قطعة تمتلكها البوسعاديات هي الجبين او العصابة وتتكون من صفين وثمنها مرتفع جدا بسبب ترصيعها بالأحجار الكريمة. [3]

ث- **قصر البخاري** : ورشات الصائغين تزود خاصة النايليات الساكنين فوق قصر بخاري(منطقة بوغار)، لكنهن لا يأتين يوميا كما نتوقع، يأتون من كل المناطق،

---

[1] Paul Eudel, l'orfèvrerie Algérienne et Tunisienne,1902, p 374_375.

[2] **Ibid**, P 375-376.

[3] Paul Eudel, l'orfèvrerie Algérienne et Tunisienne, Op Cit, P 370,373.

وقد تم تعيين بائع المزاد العلني بن مبروك لهذه المبيعات حيث يقوم صاغة الذهب في القصر بشراء الكثير من المجوهرات القديمة ويعيدون استعمالها، هؤلاء الصاغة لا يستخدمون الذهب ابدان بل يصنعون من الفضة، يصنعون اساور مغطاة ومزينة بالحبيبيات تشبه التي يلبسها العرب. [1]

ج- **الشلالة:** مركز الشلالة هو جزء من قصر البخاري، يوجد بها سوق اسبوعي يباع فيه الكثير من الحلي، ويقول Paul Eudel ان هناك صاغة في المنطقة ذكر أسماءهم، وان هناك صائغ من قبيلة زرقوين، وان هناك العديد من الصاغة المسلمين، وفي طاغين وهي منطقة تبعد عن الشلالة ب 36 كلم يوجد صاغة من اصل قبائلي.[2]

ح- **المدية:** ويقول الكاتب ان صائغي المدية طلبوا انشاء مراقبة ضمان في منطقتهم، واقترحوا أمينا لها، وكان العرب يبي عون الحلي القديمة من الفضة، والتي تسمى النحاس الأصفر، للصاغة اليهود.

7) المرأة النايلية في عيون المستشرقين :

بداية يجب الإشارة إلى مفهوم الإستشراق أولا ثم سنتكلم عن ما قاله المستشرقون عن المرأة النايلية .

مفهوم الإستشراق :

إن الإستشراق في جوهره هو اهتمام بالغ بسبر مفاهيم الشرق والتعمق في دراسته والكشف عن خباياه ، وهو قديم جدا بدأ منذ صراع الإغريق مع الفرس ، ولكنه لم يتبلور معرفيا إلا في القرون الوسطى ، ومصطلح الاستشراق انتجه الفكر اللاهوتي المسيحي مثلما انتج معظم المقولات المعرفية التي تداولها الاوروبيون قبل القرن الثامن عشر ، وقد أشار المستشرق

[1] Paul Eudel, l'orfèvrerie Algérienne et Tunisienne, Op Cit, P 369-370.

[2] **Ibid**, P 373.

"أربري" أنه كان يقصد به في سنة 1883م بحث المستشرق العضو في الكنيسة الشرقية أو اليونانية .[1]

الحقيقة معنى الإستشراق لها مدلولات فهي تشمل مجموعة العلوم و المعرفة التي تناولت الشرق و هو أحد أوجه الثقافة العربية الإسلامية وتاريخها وفي الفلسفة و الأدب والفن والموسيقى والعمارة. بات الإستشراق ظاهرة ملموسة في القرن التاسع عشر فقد زاد الإهتمام بالشرق وحضارته و في علم التاريخ والرحلات العلمية وبعثات التنقيب عن الآثار وترجمة القرآن والأدب و الموسيقى والعمارة والرسم، فظهرت العديد من الكتب العلمية حول طبيعة الشرق وتاريخه وشعوبه وحضاراته في شتى مراحلها .[2]

وهنا قد يسأل ساءل هنا عن علاقة ما قاله المستشرقون عن المرأة النايلية بموضوع بحثنا ، في الحقيقة أن هناك العديد من اللوحات التي كان مضمونها المرأة النايلية ، إضافة إلى منحوتات سنأتي على ذكرها لاحقا ، وفي ما يخص علاقة هذه الأخيرة بموضوعنا فقد أتت مواضيع هذه اللوحات عن المرأة النايلية بكل تفاصيلها ، وبما في ذلك الحلي واللباس الخاص بهذه المرأة ، فقد جاءت تحمل أدق التفاصيل وكل القطع التي إرتدتها هذه الأخيرة ، ومن أمثلة هذه اللوحات لوحات إتيان دينيه Etienne Dinet (ناصر الدين دينييه) ،وسنتناولها في ما يلي :

[1] نادية قجال، الوظائف الأساسية للرسم الاستشراقي قبيل وإبان الاستعمار الغربي للعالم الإسلامي، مجلة إنسانيات، عدد 46، اكتوبر . ديسمبر 2009، ص 128.

[2] فايزة بن يمينة، الفن الإستشراقي إتيان دينيه نموذجا، مذكرة مقدّمة لنيل شهادة الماستر، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2015.2014، ص 7.

لوحة رقم 01 نقلا عن صالح طاهر

2

لوحة رقم 02 نقلا عن صالح طاهر

1

لوحة رقم 03 نقلا عن صالح طاهر

3

[1] صالح طاهر، **مرجع سابق**، ص 77.

[2] نفسه، ص 83.

[3] نفسه، ص 76.

لوحة رقم 04 نقلا عن صالح طاهر

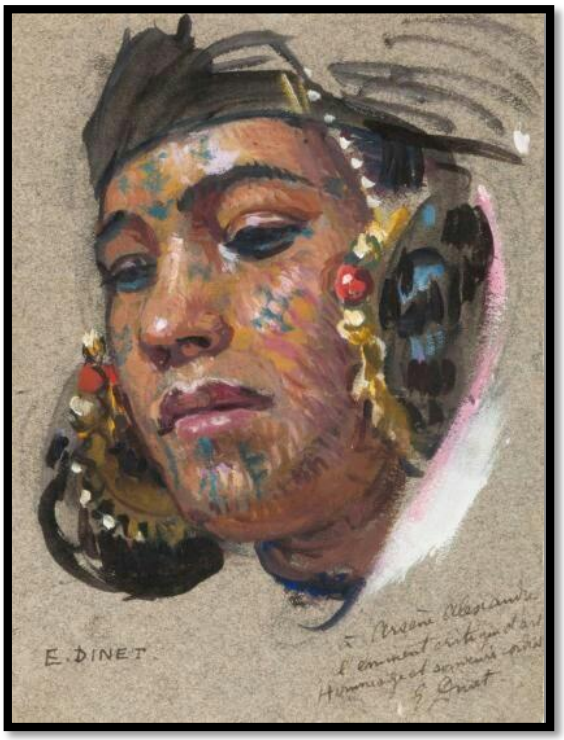

لوحة رقم 05 نقلا عن صالح طاهر

1

2

[1] صالح طاهر، **مرجع سابق**، ص 88.

[2] نفسه، ص 78.

الفصل الثالث

الفصل الثالث: الدراسة الفنية والتحليلية

- **البطاقات الفنية**
- **الدراسة الوصفية**

خصصنا هذا الفصل لدراسة المجموعة الخاصة التي لدينا وقمنا بإعداد نموذج موحد من البطاقات التقنية لكل قطعة على حدا وقد حاولنا جمع ما يمكن جمعه من النماذج من حلي الرأس، حلي الصدر، حلي الذراع، حلي الأرجل، وأخذنا صورا مختلفة لكل نموذج سنعرضها لاحقا احتوت كل بطاقة على أكبر قدر ممكن من المعلومات حول النماذج المتحصل عليها، وبالنسبة للقياسات المدونة أدناه فقد كانت تقريبية. وقد قسمنا الفصل الى قسمين قسم أول متمثل في البطاقات الفنية، والقسم الثاني يحوي الدراسة التحليلية.

وقد حوت كل بطاقة ما يلي:

⇐رقم القطعة

⇐المنطقة

⇐اسم القطعة بالإضافة إلى الاسم المحلي

⇐الوظيفة

⇐الوزن

⇐القياسات

⇐مادة الصنع، تقنية الصنع والزخرفة

⇐حالة الحفظ

⇐الوصف

⇐الملاحظة

⇐التاريخ

إضافة إلى صور خاصة بكل قطعة.

وسنستعرض نموذج من البطاقة التي أعددناها وبعد النموذج سننتقل مباشرة إلى البطاقات الفنية للقطع:

القسم الأول

البطاقات الفنية

البطاقة رقم:

رقم القطعة	
المنطقة	
اسم القطعة	
الاسم المحلي	
الوظيفة	
الوزن /القطر	
الطول/العرض /الارتفاع	
مادة الصنع	
تقنية الصنع	
تقنية الزخرفة	
حالة الحفظ	
الوصف	
الملاحظة	

البطاقة رقم: 01

رقم القطعة	**01**
المنطقة	**الجلفة**
اسم القطعة	**حلقة رجل**
الاسم المحلي	**خلخال رأس الحنش**
الوظيفة	**تتزين به المرأة في قدمها**
الوزن / ن. القطر	**51 غ/ ن ق 4,1 سم**
الطول/العرض /الارتفاع	**الطول 24 سم**
مادة الصنع	**فضة**
تقنية الصنع	**القولبة**
تقنية الزخرفة	**الحز**
حالة الحفظ	**جيدة**
التاريخ	**فترة اسلامية**
الوصف	**حلقة رجل، حذوية الشكل، ينتهي طرفيها بشكل رأس ثعبان محور، زخارفها منفذة بتقنية الحز، متمثلة في دوائر غائرة، هذه الزخارف منفذة من الجانبين، يظهر عليها لون أسود**
الملاحظة	**فقدت الحلقة الثانية من الخلخال، ويعتبر هذا النوع من أشهر الأنواع بمنطقة أولاد نايل.**

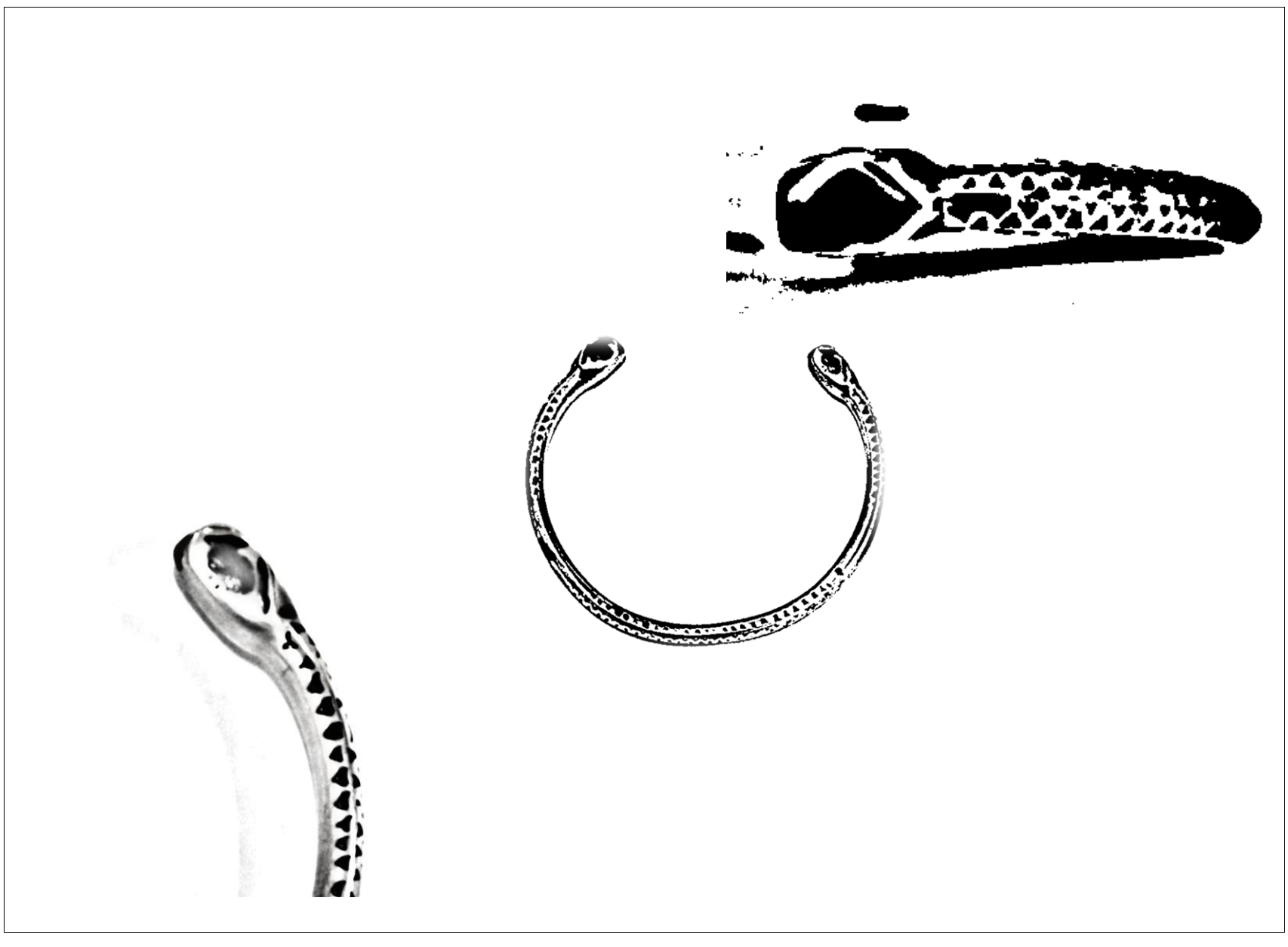

البطاقة رقم: 02

رقم القطعة	**02**
المنطقة	**الجلفة**
اسم القطعة	**حلقة رجل**
الاسم المحلي	**خلخال بطن اللفعة**
الوظيفة	**تتزين به المرأة في قدمها**
الوزن /القطر	**69 غ / ن ق: 3,5 سم**
الطول/العرض /الارتفاع	**/**
مادة الصنع	**فضة**
تقنية الصنع	**القولبة**
تقنية الزخرفة	**الحز**
حالة الحفظ	**جيدة**
التاريخ	**فترة إسلامية**

الوصف	**زوج من حلقات الارجل بشكل حدوي، ينتهي طرفيه بشكل يشبه خماسي الاضلاع في وسطه زخرفة نباتية قوامها زهرة ببتلات كالتي في بدن الخلخال، يعرف محليا بخلخال بطن اللفعة، مصنوع بتقنية القولبة، مزخرف بتقنية الحز، بزخارف قوامها زخرفة هندسية متمثلة في شكل معين وزخرفة نباتية قوامها زهرة ثمان بتلات يتوسطها قرص دائري، بجانب هذه المعينات نجد نصف زهرة متقابلين، يظهر على الخلخال لون أبيض مائل للصفرة ولون أسود.**
الملاحظة	**يظهر الخلخال بحالة جيدة من الحفظ، بدأ يتغير لونه وأصبح يميل قليلا الى اللون الأصفر.**

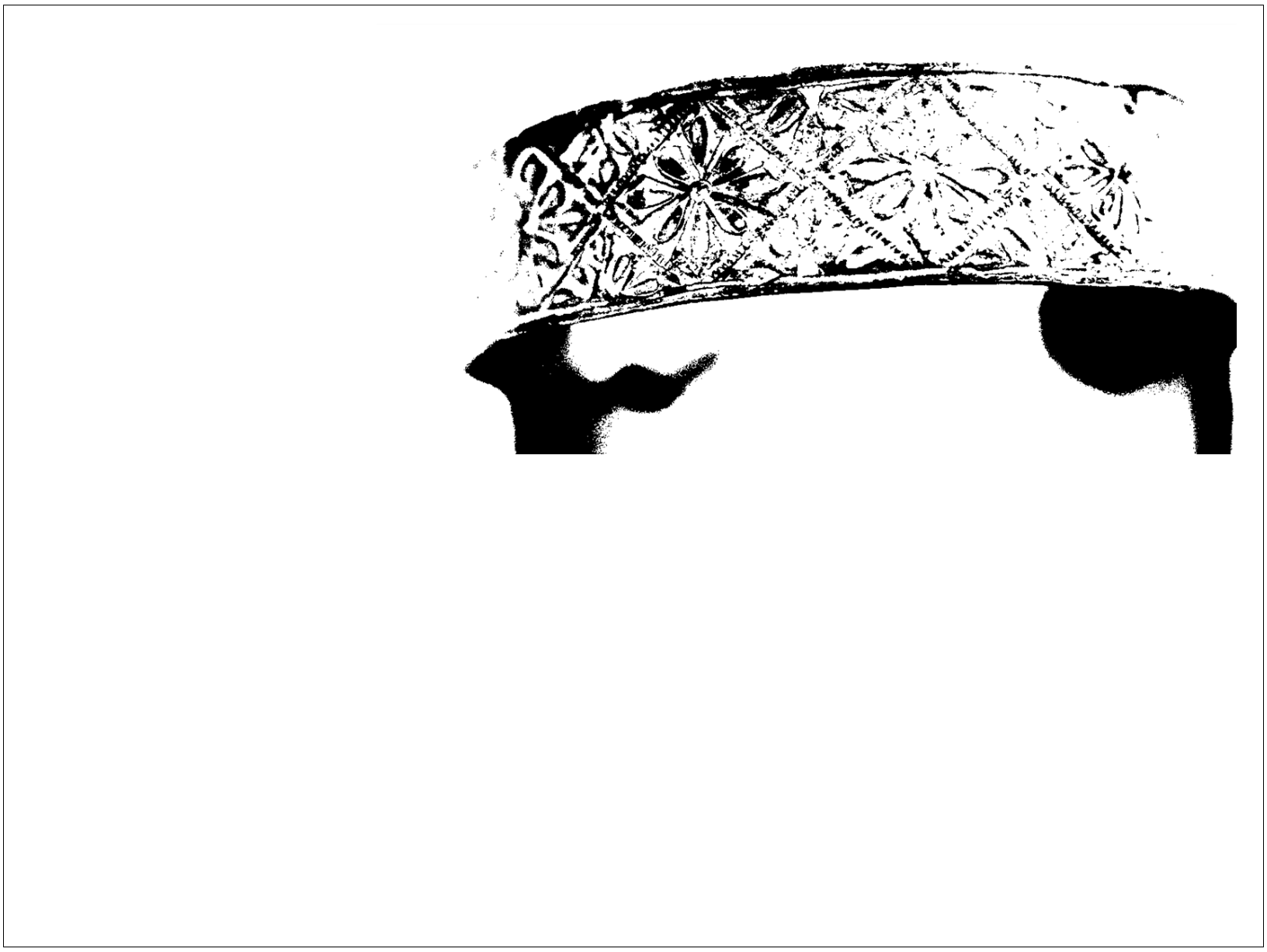

البطاقة رقم: 03

رقم القطعة	03
المنطقة	الجلفة
اسم القطعة	حلقة رجل
الاسم المحلي	خلخال بطن اللفعة
الوظيفة	تتزين به المرأة في قدمها
الوزن /القطر	60 غ / ن ق: 4,2 سم
الطول/العرض /الارتفاع	الطول 23,2 سم
مادة الصنع	الفضة
تقنية الصنع	القولبة
تقنية الزخرفة	الحز
حالة الحفظ	جيدة
التاريخ	فترة إسلامية
الوصف	خلخال بطن اللفعة، مصنوع بالقالب، زخرفه منفذة بالحز، متكونة من ثلاثة اشرطة يفصل بين الشريط والآخر زخرفة قوامها شريطين من الخطوط كل شريط يتكون من خطين يتوسطهما شكل يشبه سنابل القمح محورة أربعة من جهة تقابلها اربعة من الجهة المقابلة يفصل بينهما شكل أسطواني يخرج منه أربعة خطوط كل اثنين متقابلين، أما زخارف الأشرطة فهي عبارة عن زخارف هندسية متمثلة في خطوط منكسرة في الشريط الأوسط وشكل بيضاوي أصم في الشريطين الآخرين.
الملاحظة	فقد الجزء الثاني من الخلخال، اما الجزء الموجود فهو في حالة حفظ جيدة.

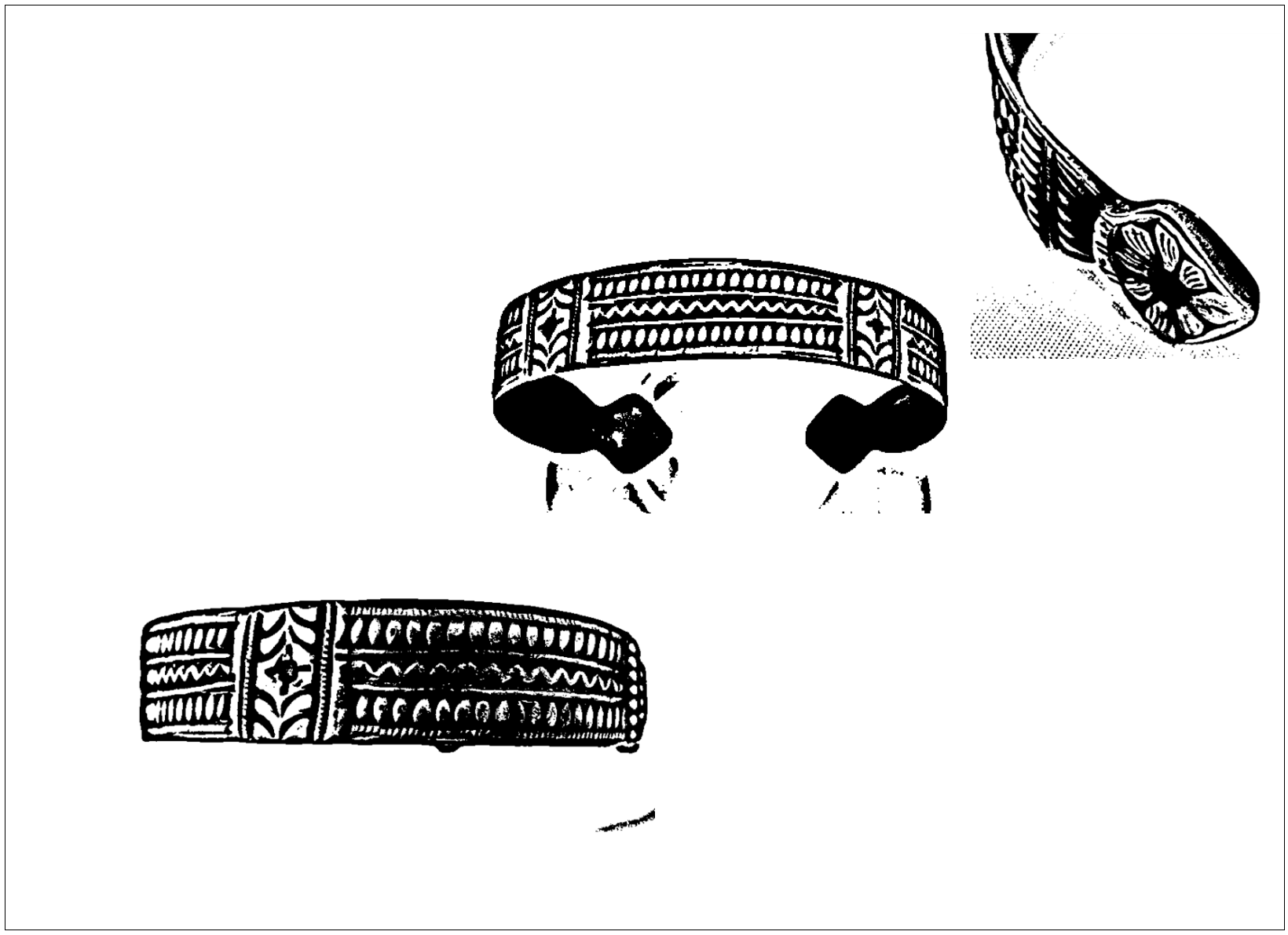

البطاقة رقم: 04

رقم القطعة	04
المنطقة	الجلفة
اسم القطعة	ابزيم
الاسم المحلي	مدور
الوظيفة	يمسك طرفي اللباس إضافة الى وظيفة جمالية
الوزن /القطر	26 غ / ن ق: 3 سم
الطول/العرض /الارتفاع	/
مادة الصنع	فضة
تقنية الصنع	القولبة التلحيم
تقنية الزخرفة	التقبيب، التخريم،
حالة الحفظ	جيدة
التاريخ	فترة إسلامية
الوصف	قرص دائري الشكل يشبه في شكله الخارجي زهرة مفصصة، مفرغ من الوسط، قسم الى قسمين: القسم الأول متكون من قبيبات عددها اثنان وعشرون والطرف الخارجي مزين بأنصاف دوائر صغيرة الحجم، القسم الثاني عبارة عن نجمة رباعية الرؤوس نفذت بتقنية التخريم، تحيط بها أقراص من الجهتين عددها ثلاثون قرص بأحجام مختلفة،
الملاحظة	مدور بحالة حفظ جيدة، لكن يبدو أن لسان التشبيك مستحدث غير أصلي في القطعة.

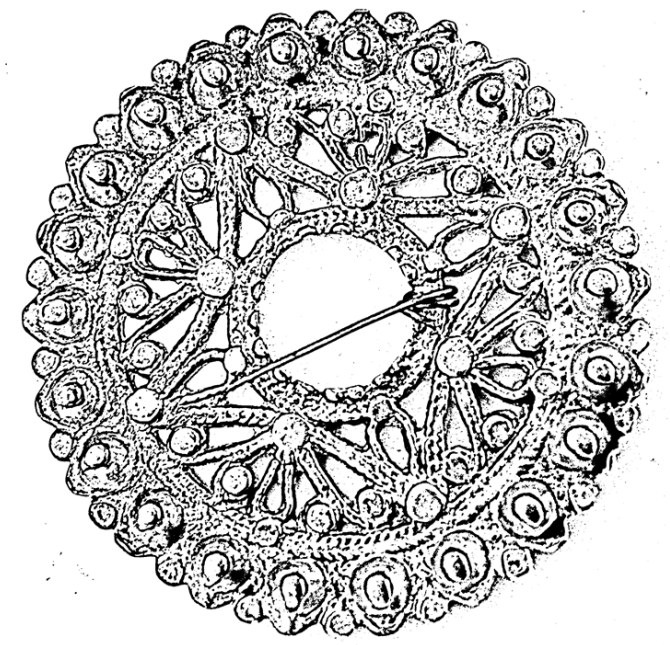

البطاقة رقم: 05

رقم القطعة	**05**
المنطقة	**الجلفة**
اسم القطعة	**ابزيم**
الاسم المحلي	**مدور**
الوظيفة	**يمسك طرفي اللباس إضافة الى وظيفة جمالية**
الوزن /القطر	**18 غ / ن ق: 2 سم**
الطول/العرض /الارتفاع	**/**
مادة الصنع	**فضة**
تقنية الصنع	**القولبة التلحيم**
تقنية الزخرفة	**التقبيب، التخريم، الحز**
حالة الحفظ	**جيدة**
التاريخ	**فترة إسلامية**
الوصف	**ابزيم بشكل دائري، وسطه فارغ، مصنوع من الفضة، وسطه فارغ، له اسان للإغلاق، زخرفته مقسمة الى قسمين القسم الأول عبارة عن قبيبات عددها احدى عشر تفصل بين كل قبة وقبة قرص دائري أصغر حجما من القرص يخرج من كل قبة شكل خطين وسطهما مقوس، أما القسم الثاني مكون من نجمة خماسية تحيط بها عشرة أقراص من الخارج وثمانية من الداخل، نفذت النجمة بأشكال حلزونية.**
الملاحظة	**يبدو المدور بحالة جيدة من الحفظ يظهر عليه لون من الاصفرار والاسوداد.**

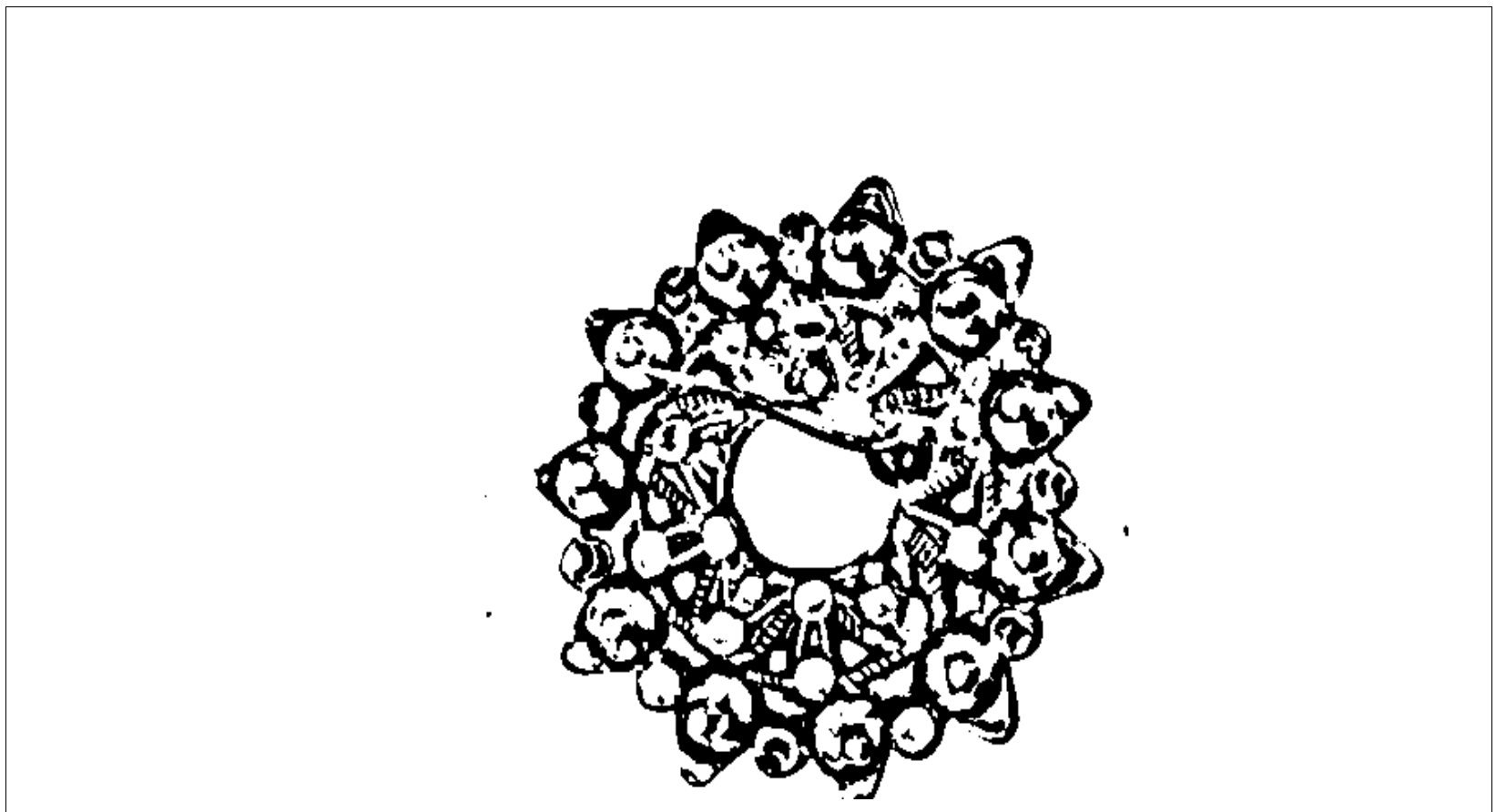

البطاقة رقم: 06

رقم القطعة	06
المنطقة	الجلفة
اسم القطعة	ابزيم
الاسم المحلي	مدور
الوظيفة	يمسك طرفي اللباس إضافة الى وظيفة جمالية
الوزن /القطر	13 غ / ن ق: 2.3 سم
الطول/العرض /الارتفاع	/
مادة الصنع	فضة
تقنية الصنع	القالب
تقنية الزخرفة	التحبيب، التخريم
حالة الحفظ	حسنة
التاريخ	فترة إسلامية
الوصف	مدور على شكل زهرة" زهرة النسرين"، بست بتلات يتكون من جزء واحد به كل بتلة يحيط به أقراص تشكل دائرة كبيرة واقراص أصغر تشكل دائرة ثانية ويتوسطها قرص، بين كل بتلة وبتلة تجويف بشكل دائري صغير، وبه لسان للشد.
الملاحظة	تظهر عليه زنجرة بلون اخضر.

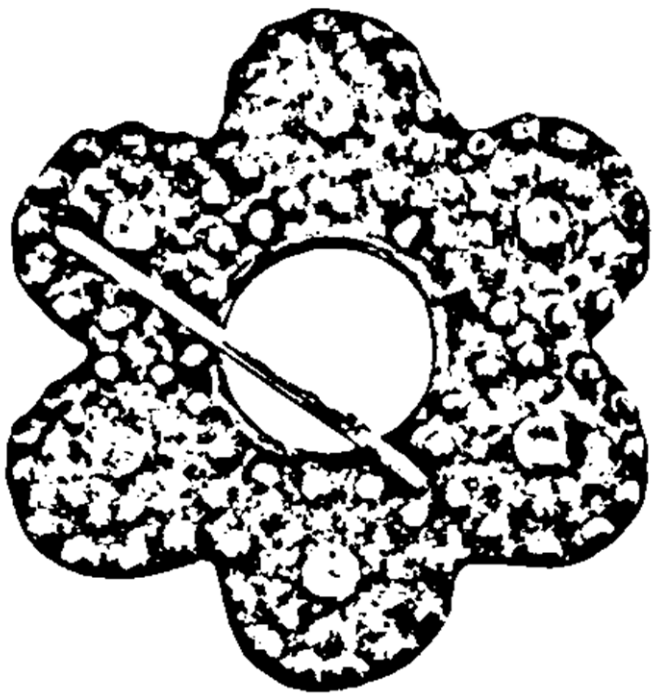

البطاقة رقم: 07

رقم القطعة	07
المنطقة	الجلفة
اسم القطعة	ابزيم
الاسم المحلي	مدور ام اثنين
الوظيفة	يمسك طرفي اللباس إضافة الى وظيفة جمالية
الوزن /القطر	30 غ / ن ق: 2سم
الطول/العرض /الارتفاع	الطول: 8,4 سم
مادة الصنع	فضة
تقنية الصنع	بالقالب
تقنية الزخرفة	التخريم، الحز
حالة الحفظ	جيدة
التاريخ	فترة إسلامية
الوصف	مدور ثنائي يتكون من قرصين يربط بين القرصين شكل مستطيل تتوسطه زخرفة غير واضحة جيدا طمست تبدو زخرفة هندسية عبارة عن خطين يلتقيان الى الأعلى، وهذا الشكل متناظر يقابله نفس الشكل، اما القرصين مفرغين من الوسط بنفس الزخرفة، لكل واحد لسان خاص يبدوان مستحدثان، الزخرفة عير واضحة طمست.
الملاحظة	يعتبر قطعة مميزة في المنطقة، زخرفته غير واضحة يبدو أنه صنع بطريقة رديئة.

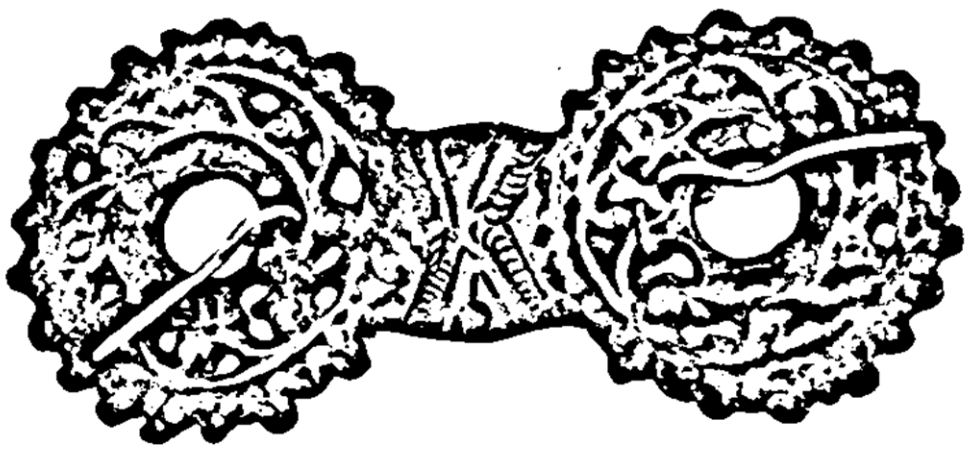

البطاقة رقم: 08

رقم القطعة	08
المنطقة	الجلفة
اسم القطعة	عقد
الاسم المحلي	رعيشة
الوظيفة	تزين به المرأة عنقها
الوزن /القطر	55 غ
الطول/العرض /الارتفاع	/
مادة الصنع	الميشور
تقنية الصنع	القولبة، التلحيم
تقنية الزخرفة	الحز، الحفر
حالة الحفظ	جيدة
التاريخ	فترة إسلامية

الوصف	عقد لتزيين الرقبة يسمى محليا بالرعيشة، يتكون أساسا من قطعة رئيسية تكون في المنتصف شكلها مربع يعلوه نصف دائرة مزين بزخرفة نباتية محورة على شكل سعف من النخيل، الجزء المربع يتدلى منه زخارف على شكل يد تعرف بالخامسة، اما المربع فيحوي فروع نباتية ملتوية وملتفة متناظرة ومحورة، وفي هذا المربع أشرطة حلزونية، أما عن الشريط من الفضة تلتصق به ثمانية عشر وحدة بكل وحدة خامسة من الأسفل واعلى الدلايات قرص يربط بين الخيط والدلايات، زخارف الدلايات يبدو انها موجودة في القالب وهي مزيج بين زخرفة كتابية وهندسية.
الملاحظة	وزنها خفيف جدا عند حملها، لأنها مصنوعة من الميشور وبطريقة القولبة داخلها فارغ، وبالنسبة لخيطها الأصلي استيدل بخيط من الفضة.

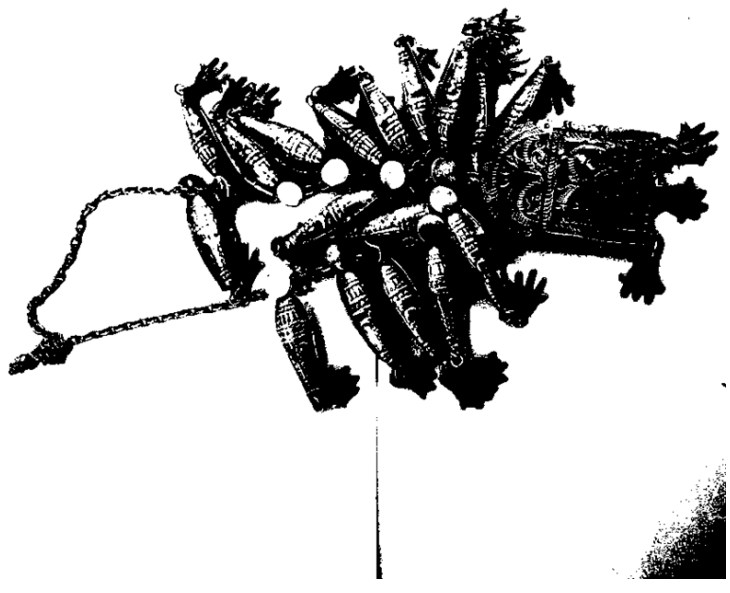

البطاقة رقم: 09

رقم القطعة	09
المنطقة	الجلفة
اسم القطعة	محزمة
الاسم المحلي	محزمة
الوظيفة	تزين به المرأة خصرها
الوزن /القطر	444 غ
الطول/العرض /الارتفاع	الطول: 85 سم / العرض: 6.2 وهو نفسه الارتفاع
مادة الصنع	فضة
تقنية الصنع	القولبة، التجميع
تقنية الزخرفة	التخريم
حالة الحفظ	ممتازة
التاريخ	فترة اسلامية

الوصف	هي عبارة عن شكل مستطيل، يتكون من صفائح عددها ثلاثة عشر وحدة مستطيلة الشكل طول كل صفيحة 5.8 سم وعرضها 6.2 سم، أما محبك الحزام فطوله 8 سم وعرضه 6.2 سم (باحتساب الجزئين)، يربط فيما بين الصفائح مفاصل، نفذت على الصفائح زخارف متماثلة عبارة عن زخارف نباتية تمثل أوراق محورة يتوسطها على الاغلب شكل زهرة، ومحبك الحزام بشكل زهرة بست بتلات ويتوسطها أوراق كبيرة عددها أربعة ووريقات صغيرة بين كل ورقة وأخرى محورة طبعا.
الملاحظة	يظهر عليها بقع من الاصفرار، كما أن لسان أحد المفاصل مستحدث.

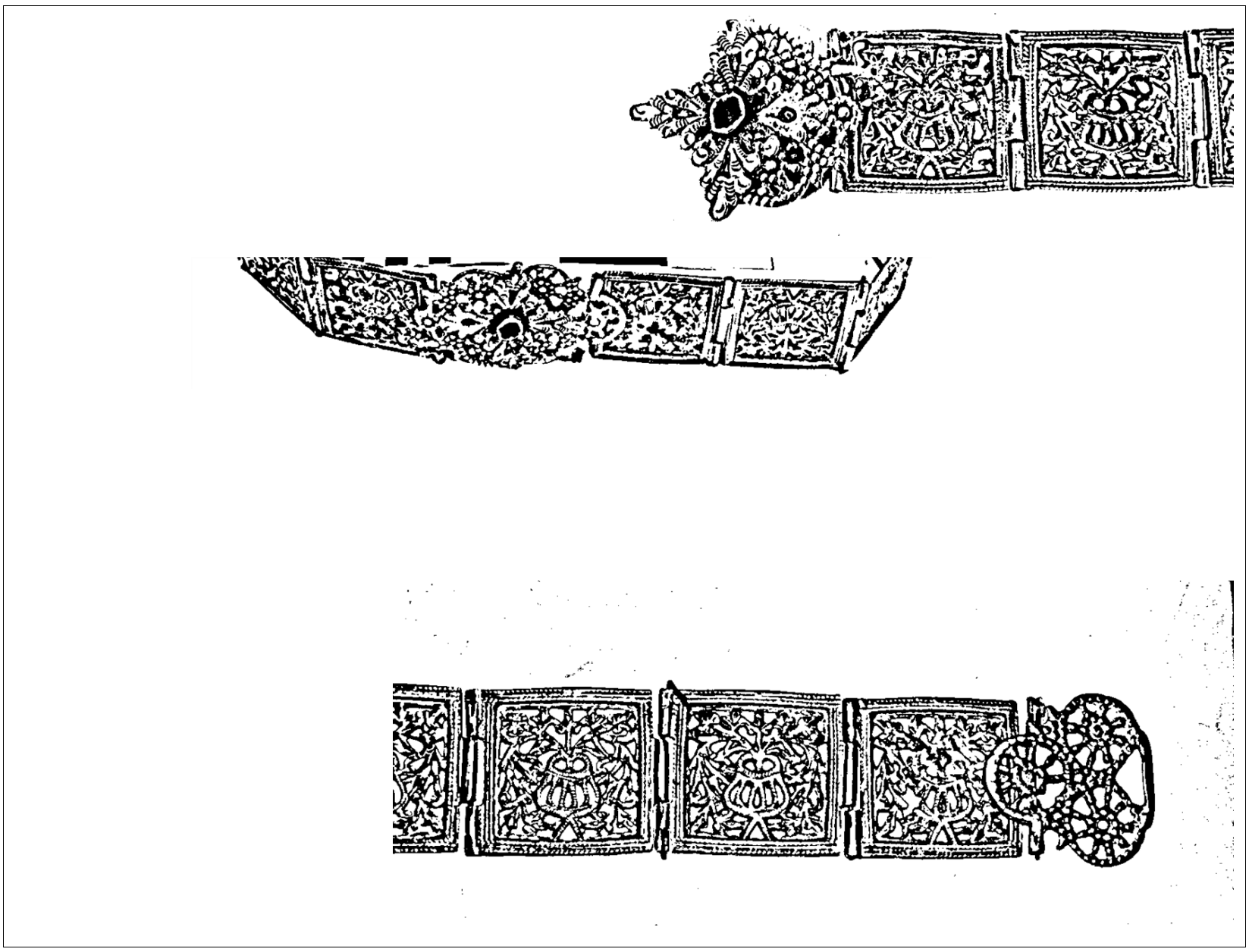

البطاقة رقم: 10

رقم القطعة	10
المنطقة	الجلفة
اسم القطعة	محزمة
الاسم المحلي	محزمة
الوظيفة	تزين به المرأة خصرها
الوزن /القطر	245 غ /
الطول/العرض /الارتفاع	55 سم / العرض:3.7 سم وهو نفسه الارتفاع
مادة الصنع	فضة
تقنية الصنع	القولبة، التجميع
تقنية الزخرفة	التخريم
حالة الحفظ	جيدة
التاريخ	فترة اسلامية
الوصف	شكلها مستطيل، تتكون من خمسة عشر صفيحة مربعة الشكل بالإضافة إلى محبك، طول كل صفيحة 4 سم وعرضها 3.7 سم، أما المحبك طوله 5.8 سم والعرض 4 سم، قوام زخرفتها زهرة بستة بتلات يخرج من أطرافها وريقات نبات محورة، يتوسط الزهرة الكبيرة زهرة صغيرة هي ست دوائر يتوسطها دائرة صغيرة، يخرج منها وريقات لتصبح تشبه في شكلها الزهرة الأولى النجمية.
الملاحظة	المحبك مرمم بخيط.

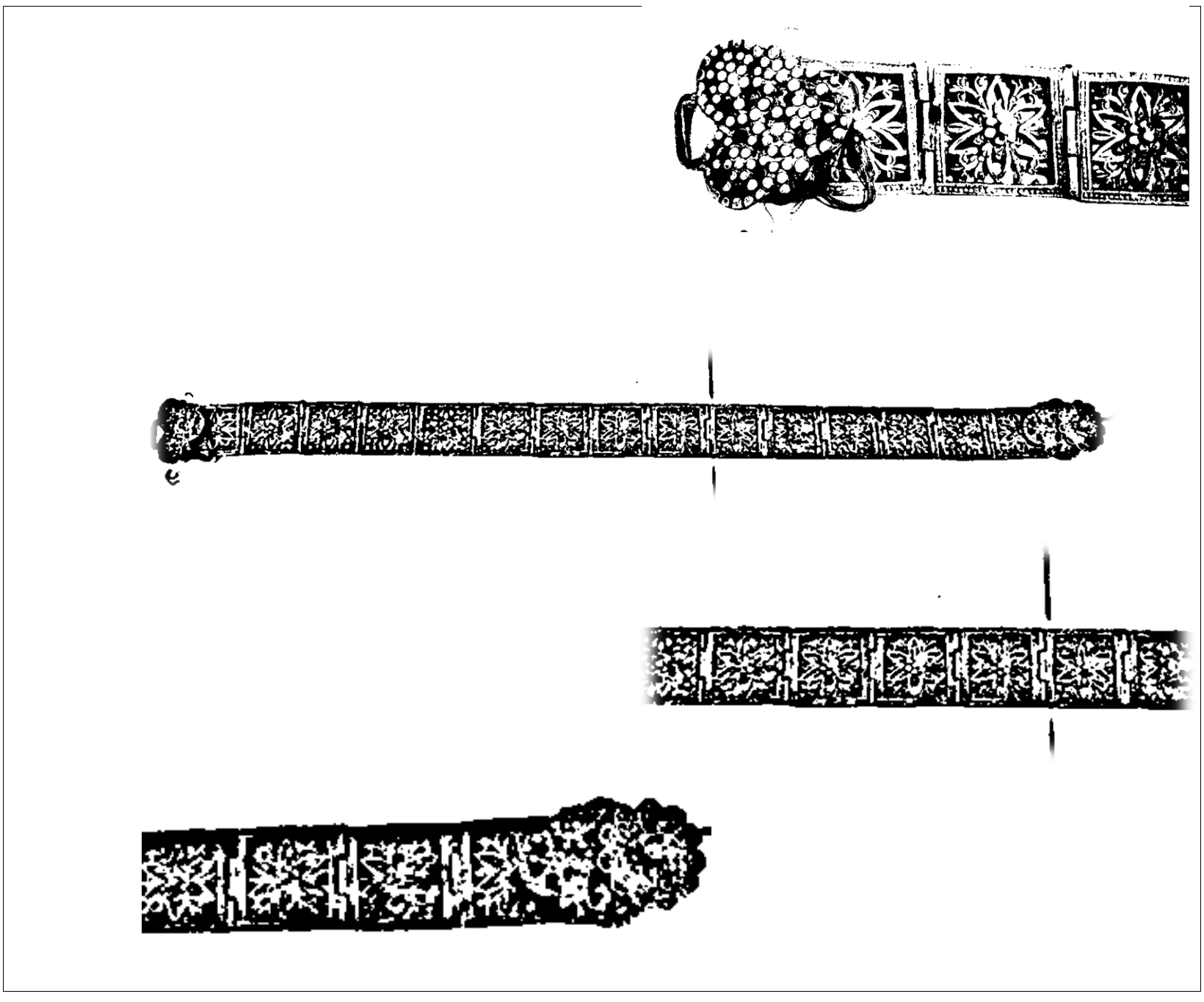

البطاقة رقم: 11

رقم القطعة	11
المنطقة	الجلفة
اسم القطعة	محزمة
الاسم المحلي	محزمة
الوظيفة	تزين به المرأة خصرها
الوزن /القطر	295 غ/
الطول/العرض /الارتفاع	78 سم / العرض 3 سم وهو نفسه الارتفاع
مادة الصنع	فضة
تقنية الصنع	القولبة، التجميع
تقنية الزخرفة	التخريم
حالة الحفظ	حسنة
التاريخ	فترة إسلامية
الوصف	شكلها مستطيل، تتكون من أربعة عشر صفيحة بالإضافة إلى محبك، طول كل صفيحة 5 سم وعرضها 3 سم، أما المحبك طوله 7 سم والعرض 4.8 سم، زخارف الصفائح متماثلة وهي زخرف هندسية متمثلة في مستطيلين بزخرفة متماثلة، داخل المستطيل معين اضلاعه عبارة عن أشرطة حلزونية، يتوسطه خطان بنفس تقنية المعين، وزين كل مستطيل بثلاث أقراص من الأعلى وثلاثة من الأسفل، أما داخل المعين أربعة أقراص والقرص الخامس في الوسط، وهو الحال بكل المحزمة، والمحبك عبارة عن زهرة محورة مزينة بزخارف نباتية متمثلة في زهرة ببتلات ووريقات محورة.
الملاحظة	يظهر عليها زنجرة بلون اخضر.

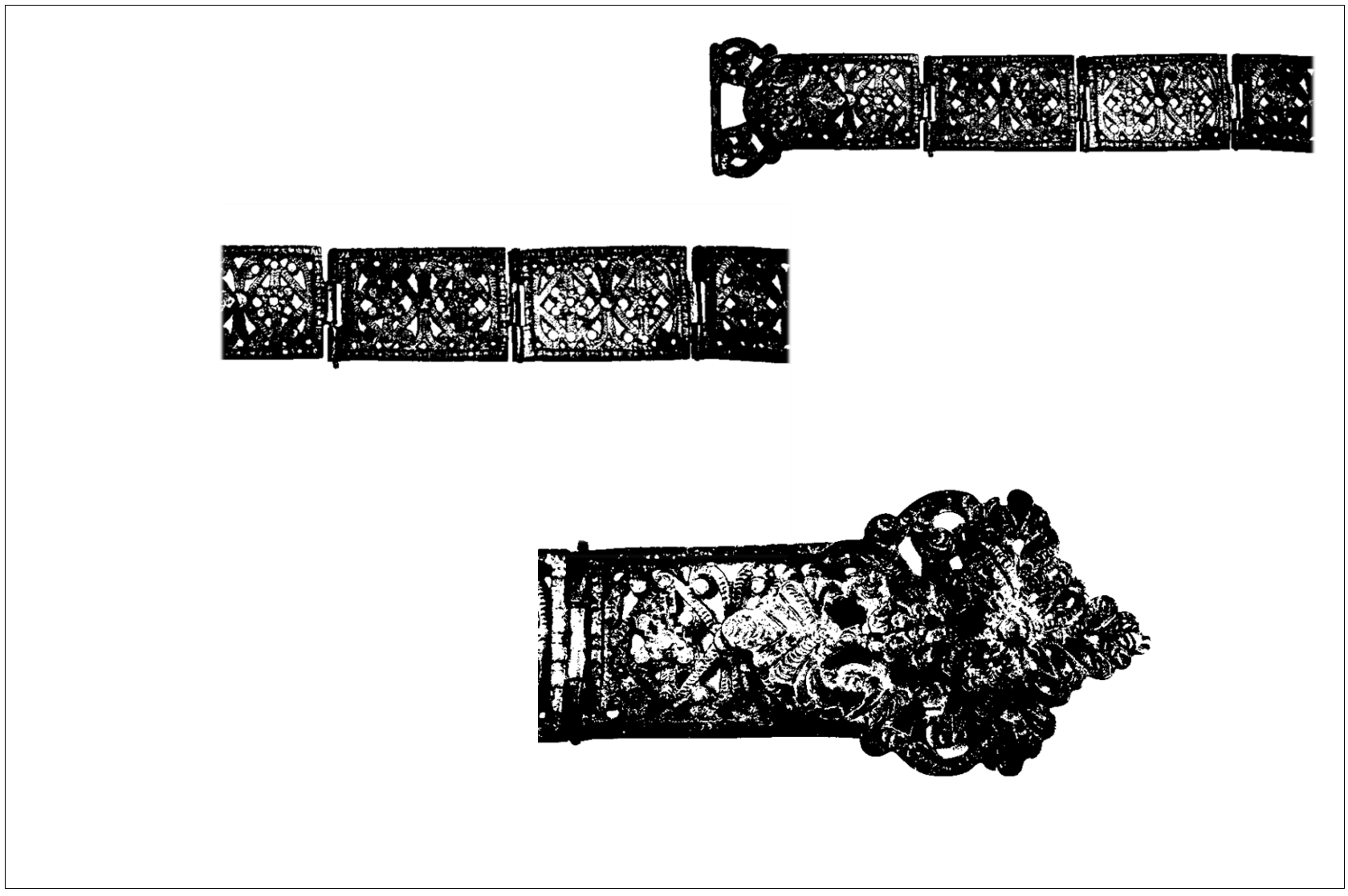

البطاقة رقم: 12

رقم القطعة	12
المنطقة	الجلفة
اسم القطعة	عقد
الاسم المحلي	سلسلة الخمسات
الوظيفة	تزين به المرأة عنقها
الوزن /القطر	1 غ "وزن الخمسة الواحدة"
الطول/العرض /الارتفاع	35 سم
مادة الصنع	فضة بالإضافة لخيط اسود من القماش وخرزات ملونة
تقنية الصنع	القالب
تقنية الزخرفة	التخريم
حالة الحفظ	جيدة
التاريخ	فترة اسلامية

الوصف	عقد مصنوع من خيط أسود مثبتة عليه خمسة دلايات بشكل خامسة يد، تفصل بين كل خامسة وأخرى خرزات ملونة من اليمين الى الشمال بلون أزرق فاتح، أحمر، أخضر، أحمر، داخل اليد زخرفة نباتية على شكل وريقات محورة متناظرة
الملاحظة	الخمسات مثبتة بإحكام بواسطة خيط مغاير للخيط الأصلي.

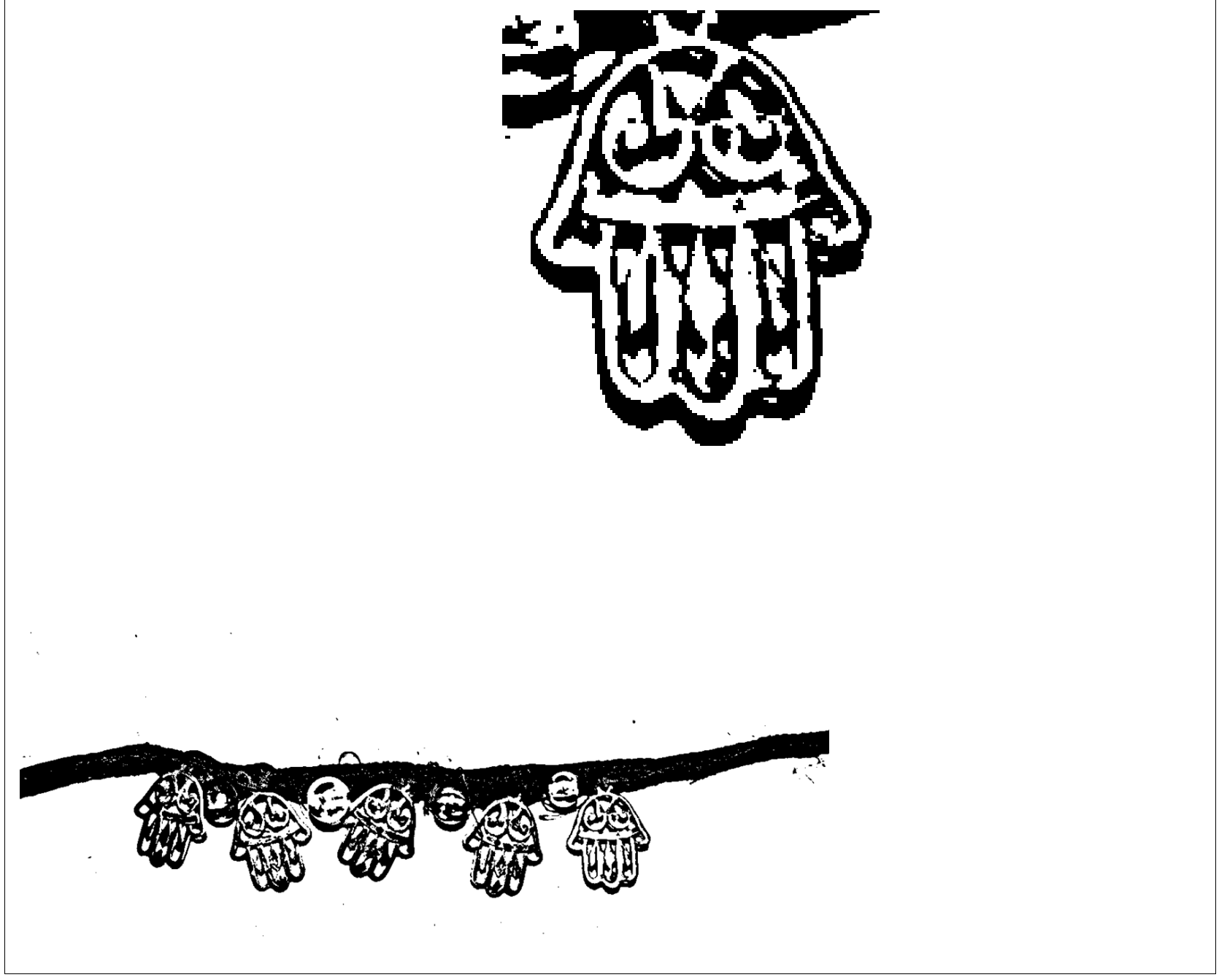

البطاقة رقم: 13

رقم القطعة	**13**
المنطقة	**الجلفة**
اسم القطعة	**سوار**
الاسم المحلي	**حداید**
الوظيفة	**تزين به المرأة معصم يدها**
الوزن /القطر	**11 غ / ن ق:3,15 سم**
الطول/العرض /الارتفاع	**/**
مادة الصنع	**فضة**
تقنية الصنع	**القالب، التطريق، التلحيم**
تقنية الزخرفة	**الحز، الفتائل المعدنية**
حالة الحفظ	**جيدة**
التاريخ	**فترة إسلامية**
الوصف	**زوج من الاساور دائرية الشكل، مزخرفة بأشرطة حلزونية من طرفيها ثم مثبتة عليها فتائل معدنية على كل السوار وبعدها شريط حلزوني ثم زخرفة هلى شكل سنابل قمح محزوزة وبعد هذه الزخرفة فتائل معدنية أخرى وشريط حلزوني.**
الملاحظة	**بدأ يظهر عليهما لون أسود.**

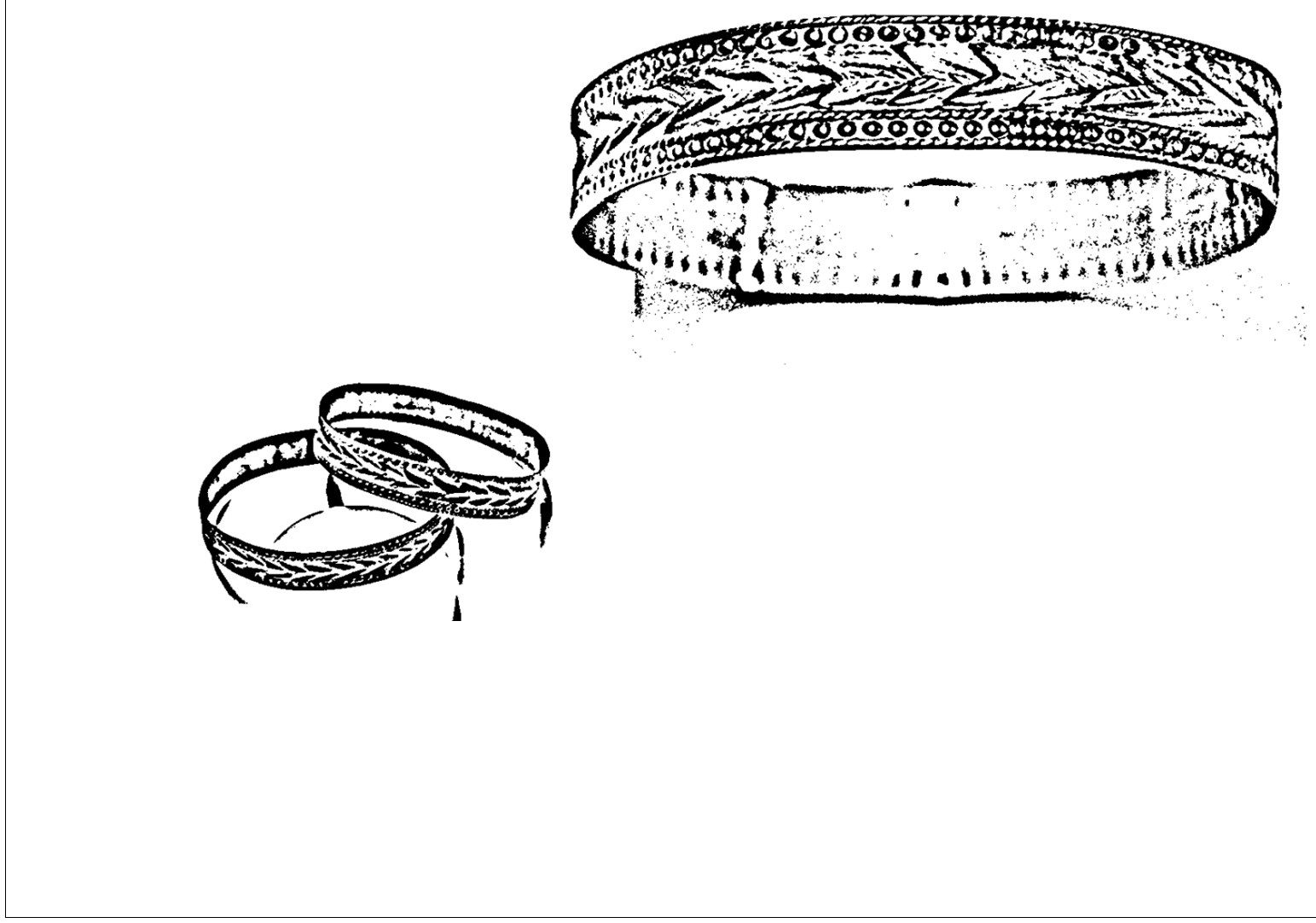

البطاقة رقم: 14

رقم القطعة	14
المنطقة	الجلفة
اسم القطعة	سوار
الاسم المحلي	حداید
الوظيفة	تزين به المرأة معصم يدها
الوزن /القطر	9 غ/ ن ق: 2,9 سم
الطول/العرض /الارتفاع	/
مادة الصنع	فضة
تقنية الصنع	القالب، التطريق، التلحيم
تقنية الزخرفة	الحز، التخريم
حالة الحفظ	جيدة
التاريخ	فترة إسلامية
الوصف	زوج من الأساور دائرية الشكل، مزينة بشريطين على الحافتين العليا والسفلى زخرفتهما عبارة عن حرف y مكرر، يلي هذه الزخرفة شريط بدون أي زخرفة، ثم زرفة رئيسية متمثلة في شكل محفور غير واضح مكرر ثلاث مرات وبعده شريط أعلاه وأسفله مزين بزخرفة تشبه حرف W وهلال مكرر تسع مرات، ثم تأتي نفس الزخرفة السابقة مكررة ثلاث مرات وهكذا دواليك.
الملاحظة	يظهر عليهما اسوداد.

البطاقة رقم: 15

رقم القطعة	15
المنطقة	الجلفة
اسم القطعة	سوار
الاسم المحلي	حداید
الوظيفة	تزين به المرأة معصم يدها
الوزن /القطر	14 غ / ن ق: 2,9 سم
الطول/العرض /الارتفاع	/
مادة الصنع	فضة
تقنية الصنع	القالب، التلحيم، التطريق
تقنية الزخرفة	حز، حفر
حالة الحفظ	جيدة
التاريخ	فترة إسلامية
الوصف	سوار دائري، منفذة عليه زخرفة نباتية متمثلة في وريقات نبات الاكنتس ملتفة متناظرة محفورة في الوسط، ويحيط بالزخرفة النباتية شريطين من الأسفل والأعلى صماء.
الملاحظة	يظهر على السوار لون أسود من الداخل والخارج.

البطاقة رقم: 16

رقم القطعة	16
المنطقة	الجلفة
اسم القطعة	سوار
الاسم المحلي	حدايد
الوظيفة	تزين به المرأة معصم يدها
الوزن /القطر	9 غ / ن ق: 3,5 سم
الطول/العرض /الارتفاع	/
مادة الصنع	فضة
تقنية الصنع	القالب، التلحيم
تقنية الزخرفة	التقبيب
حالة الحفظ	جيدة
التاريخ	فترة إسلامية
الوصف	سوار دائري، زخرفته بسيطة جدا عبارة عن قبيبات بارزة قليلا يفصل بين كل واحدة والأخرى ثلاث حبيبات صغيرة.
الملاحظة	يظهر عليها تقشر أجزاء منها ولون أسود.

البطاقة رقم: 17

رقم القطعة	17
المنطقة	الجلفة
اسم القطعة	سوار
الاسم المحلي	سوار
الوظيفة	تزين به المرأة معصم يدها
الوزن /القطر	50 غ / ن ق: 3,1 سم
الطول/العرض /الارتفاع	/
مادة الصنع	فضة بالإضافة الى مادة المينا ولآلئ زجاجية
تقنية الصنع	القالب، التلحيم، القطع
تقنية الزخرفة	الطلاء بالمينا، الفتائل المعدنية
حالة الحفظ	جيدة جدا
التاريخ	فترة إسلامية
الوصف	حلقة يد دائرية عريضة، مكونة من جزئين بالإضافة الى لسان للإغلاق، زخرفته نباتية في مركز كل جزء زهرة بست بتلات يخرج من طرفيها ثلاث وريقات وكل الفصوص مطلية بمادة المينا بلونين احمر واخضر، ويتوسط الزهرة شكل دائري بارز الى الأعلى ممتلئ بمرجانة بلون احمر قاتم، ويلي الزهرة أوراق نباتية محورة إضافة الى زهرة النفل محورة، وفتائل معدنية موزعة على الجزء كله، وفي الجزئين الأعلى والاسفل شريط أصم بدون أي زخرفة، وبعدهما شريطين من الحبيبات ونفس الأمر بالنسبة للجزء الثاني.
الملاحظة	في حالة حفظ جيد

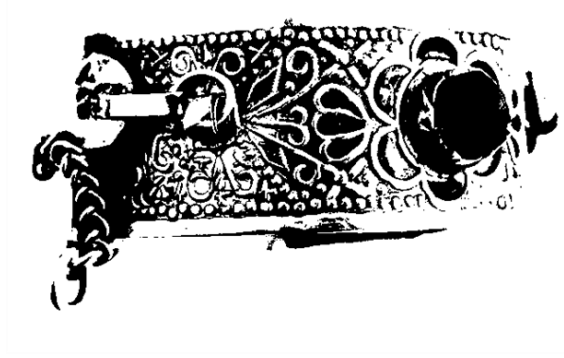

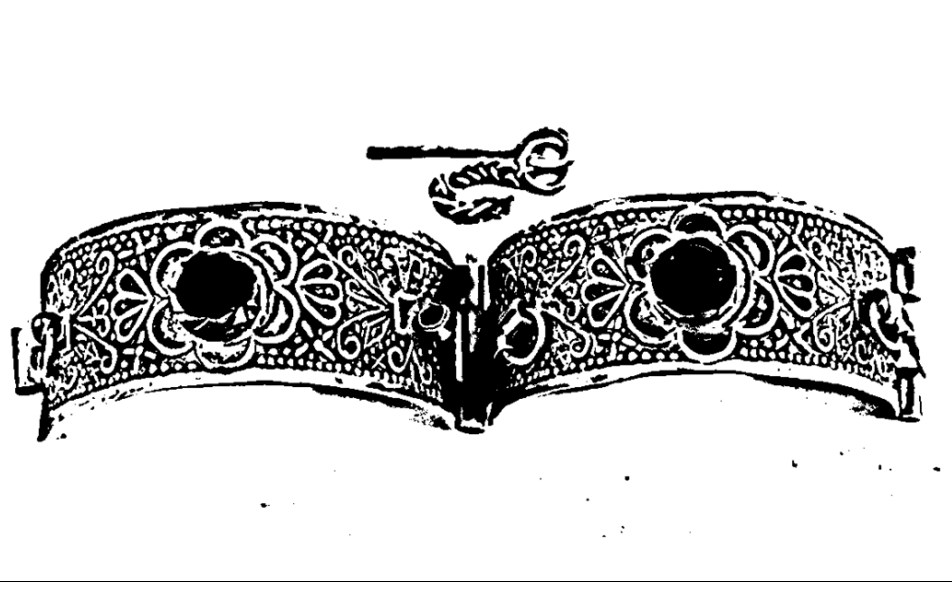

القسم الثاني

الدراسة الفنية التحليلية:

ان الزخرفة ليست وليدة اللحظة بل هي منذ القدم، فقد عمد الفنان المسلم الى الزخرفة للهروب من الفراغ، فقد أبدع في ذلك وقلد سابقيه، وحور ابتكر ما هو جديد، وهي ليست ملئ للمساحات الشاغرة فقط بل هي جزء من الصناعة في حد ذاتها، وقد تنوعت وحداتها الزخرفية لتصبح زخرفة رمزية تحمل عدة معان، وتساعد هذه الزخارف في الدراسة الأنثروبولوجية لنتمكن من التعرف على المستوى الحضاري للمجتمع المدروس.

ان الاشكال والرسوم التي نفذت على الحلي تنوعت وحداتها من زخارف نباتية الى زخارف رمزية تضمنت الزخارف الهندسية وعنصري الهلال واليد (الخامسة).

وقد تأثر الحلي الجزائري بغيره من الحلي، كالحلي الساسانية البيزنطية ...الخ، واخرها التركية، كما لعب الصاغة اليهود دورا كبيرا في هذه الحرفة حيث أنهم كانوا هم العنصر المسيطر عليها برعوا فيها وجسدوا عليها ثقافتهم فقد ازدهرت هذه الصناعة بمجيء اليهود من الأندلس، كما أن المسلمين ابتعدوا عن هذه الحرفة لسبب ديني وهو تحريم الذهب عن الرجال، وهذا ما يوضح أيضا الشبه الكبير بين الكثير من القطع الموجودة في ربوع الوطن، أما تميز منطقة عن منطقة بقطع معينة فهذا راجع للطلب عليها كثيرا، أو لرمزية ما تعنيها لهم.

تنقسم الزخرفة إلى زخرفة:

1. زخرفة هندسية:

أ) **الخط:** اختلفت أنواع الخطوط من المنحنية الى والانسيابية الى الخط المستقيم، كما نجد خطوط متوازية او متقاطعة بالإضافة للخطوط المنكسرة الذي يشكل اسنان المنشار، والشائع أن الخط المستقيم والمنكسر يعطيان إحساس بالاستقرار والثبات، كما ترمز الخطوط المنحنية والمنكسرة للثعبان.[1] (القطعة رقم 03 ،11)

ب) **الأشرطة الحلزونية:** وهو عبارة عن خط منحني يشكل عددا من الدورات حول نقطة البداية ويرمز لمراحل القمر كلما ابتعد عن تلك النقطة، وقد شاع استعمال هذا العنصر كثيرا في بلاد المغرب الإسلامي لما يمثله من أهمية في التصاميم الزخرفية. [2](قطعة رقم 05، 13،11)

[1] فائزة طهراوي، **مرجع سابق**، ص 191.

[2] نفسه.

ت) **الدائرة:** وهي أكثر قدما من المثلث، اذ ترتبط في الشرق القديم بمفهوم الخلود، ترمز أيضا للشمس والقمر، وأحيانا تتفرع من الدائرة خطوط لترمز للشمس، [1]وقد وجدناها كثيرا في القطع المدروسة بأحجام مختلفة. (القطعة رقم 04،05)

ث) **المثلث:** واستخدم كغيره من الاشكال في الزخرفة، وقد عرف المثلث كشكل هندسي قديم[2]، لم يظهر استخدامه كثيرا في القطع المدروسة. (القطعة رقم 05, 04)

ج) **المربع والمعين:** المربع قل استعماله كزخرفة[3] أما المعين فيعود أصله الى مصر القديمة، وامتد الى الجزائر ليرمز الى تانيت، ويظهر بصفة بارزة على العديد من الفنون التطبيقية وهو يحمل عدة تسميات كالعين أو عش النحل[4] ويرمزان الى المنزل والمعين المفلطح يرمز لعين الشيء.[5] (القطعة رقم 02، 11)

ح) **النجمة:** اذ تعتبر من الاجرام السماوية المضيئة، عند العرب استعملت للدلالة على مكانة الأشخاص، عند الرحالة استخدمت للاستدلال على الطريق ليلا، واستعملت في الزخرفة لإبعاد العين الشريرة، وكانت لها عدة أنواع الخماسية تستعمل عند عامة الناس، اما السداسية اقتصر استعمالها على اليهود لدلالة خاصة بهم (نجمة داوود) وقد استعملها المصريون والكلدانيون على الفخار، كما استخدمها سكان شمال افريقيا لإبعاد العين الشريرة.[6] (القطعة رقم 04، 05)

2. زخرفة نباتية:

أ) **الأوراق:** وتعتبر من أهم العناصر في الزخرفة النباتية، وفيها عدة أنواع منها أوراق ذات الفص الواحد والفصين والثلاثة فصوص والأوراق المسننة، وأيضا ورقة العنب الثلاثية، وقد جسدت على الحلي بأسلوب محور او طبيعي، وما تجدر الإشارة اليه ان الاشكال

[1] حنان بوقروي، **مرجع سابق**، ص 57.

[2] نور الدين بن عبد الله، **مرجع سابق**، ص 109.

[3] فائزة طهراوي، **مرجع سابق**، ص 196.

[4] عائشة حنفي، **مرجع سابق**، ص 360.

[5] فائزة طهراوي **مرجع سابق**، ص 196.

[6] نور الدين بن عبد الله، **مرجع سابق**، ص 117.116.

الملتفة والازهار الكبيرة أصلها من بلاد فارس تركيا وسوريا [1] (القطعة رقم 03،09، 15،10)

ب) **المروحة النخيلية:** استعمل هذا العنصر النباتي في الزخرفة الإسلامية، ويقصد بها جريد النخل او سعفه، وقد استعملت أيضا في زخرفة العمائر، وقد شاع استعمالها منذ القدم فقد عرفها الفنان الاغريقي بشكلها الطبيعي، أيضا الفنان الروماني دون ايما تطوير، كما استخدمها الفنان البيزنطي وأصبحت أكثر مرونة، واخذها الفنان المسلم دون أي تغيير فيها ثم عمل على ابتكار اشكال جديدة منها إسلامية اصيلة.[2] (القطعة رقم 08)

ت) **السيقان والفروع النباتية:** اذ تعتبر قاعدة الزخرفة النباتية وأساس تكوينها، ولقد انتشرت هذه الزخرفة في الجزائر في العهد العثماني بأسلوب متناظر، كما رسمت متقابلة ومكررة متشابكة متناسقة ومنسجمة، واكتفى بها كموضوع زخرفي قائم بذاته، كما قام بتحويرها، وقد رأيناها في العديد من النماذج المدروسة.[3] (القطعة 08،15، 17)

ث) **الازهار:** تتميز الزخرفة النباتية باختلاف مواضيعها ولعل من أبرز مواضيعها الأزهار وتختلف أنواعها ومن أشهرها زهرة اللاله، القرنفل، الرمان، النسرين، الياسمين، السوسن، النرجس وغيرها، ولا تكون هاته الأزهار موضوعا زخرفا مستقلا بذاته بل تكون معها سيقان او وريقات ...الخ. [4](القطعة رقم 02، 17، 06 ،11، 10، 09)

3. **زخرفة حيوانية وآدمية:** كان رسمها محرما لدوافع دينية، وكانت متداولة كثيرا في بلاد فارس والهند والشام في العهدين الفاطمي والايوبي، ثم في الاندلس لكن لم تستخدم بكثرة، وفي الفترة العثمانية كانت هذه المواضيع ثانوية مع الزخرفة النباتية، اما الزخرفة الآدمية فتكاد تنعدم تماما.[5]

---

[1] شريفة طيان، **مرجع سابق**، 256،278.

[2] عائشة حنفي، **مرجع سابق**، ص 284.

[3] شريفة طيان، **مرجع سابق**، ص 290.

[4] نفسه، ص 257.

[5] نفسه، ص 246.

أ) **الثعبان:** عرف منذ الأزمنة الغابرة وفي مناطق مختلفة،[1]وقد جاء في شكل محور مضلع، معين، أو على شكل رأس ثعبان في نهايات الخلخال أو في شكل الخلخال في حد ذاته كما هو الحال للقطع المشار اليها، يمثل رمزا للبعث أو احياء الأموات والأرض، وقد وظفه الصاغة اليهود واتخذوه شعارا لهم عن الفراعنة، لأنه في نظرهم رمز للقوة والحكمة والدهاء.[2](القطعة رقم 01 ،02،03)

ب) **اليمامة:** عرف منذ القدم في بلاد المغرب القديم، حيث ظهر في الشاهد البونية وشواهد قرطاجة حيث ترمز لتانيت، وقد ظهرت في الفن الإسلامي وترمز للصفاء والبساطة والفرج كما تعبر عن المرأة.[3] (القطعة رقم 12)

4. اشكال أخرى:

أ) **الهلال:** ظهر على النصب التذكارية القرطاجية والرومانية بشمال افريقيا حيث كان يمثل رمزا للآلهة، وعند المسلمين يعتبر من العناصر الفلكية اذ يرمز للبعث حيث يوجد على اضرحة الاولياء الصالحين مرفوقا بنجمة، يرجع استخدامه الر الحضارات القديمة، فقد كان رمز للسيادة عند قدماء الاغريق والرومان والبيزنطيين وكذلك عند الفينيقيين، واختلفت نظرة المسلمين له حيث مثل لهم رمزا دينيا حيث يرتبط بالأعياد وما يتبع ذلك من صيام وحج، ويعتبر بشيرا للخير، وق اتخذ كشعار للدولة العثمانية.[4] (القطعة رقم 14)

ب) **راحة اليد:** انتشرت بداية على شكل تمائم عرفت في الشرق الأوسط وشمال افريقيا، أصولها من قرطاج وارتبطت ارتباطا وثيقا بالآلهة تانيت، ولاحقا تم تبني الرسم باسم "مريم" من قبل المجتمع اليهودي، ثم أصبح المسلمون يطقون عليها يد فاطمة ابنة الرسول عليه السلام، وتستخدم كرمز للحماية والدفاع ضد العين الشريرة.[5] (القطعة رقم 08 و11)

---

[1] حنان بوقروي، **مرجع سابق**، ص 50.

[2] فائزة طهراوي **مرجع سابق**، ص 201.

[3] نفسه.

[4] عائشة حنفي، **مرجع سابق**، ص 348.349.

[5] Nafisa Ali sayed, **Ibid**, p 23.25.

5. زخرفة كتابية: لم تستخدم الزخرفة الكتابية في القطع المدروسة، لا ندري ما السبب في ذلك ما عدا القطعة رقم 14 استخدمت فيها زخرفة على شكل حرفي W و Y.

خـــاتـــمـــة

تمتاز الحلي والمصوغات النايلية بحجمها الكبير وثقل وزنها فقد استعملت المرأة النايلية قطع جد كبيرة مقارنة مع حلي أخرى كالقلادة وأنواع من حلقات الأذن، كما تزينت بالحلي من رأسها إلى أخمص قدميها، وكانت المرأة التي ترتدي الحلي تعتبر ذو ثقافة ومكانة عالية ومرموقة في المجتمع، ولقد كان لهذه الحلي دلالات ورمزيات من حيث العدد وطريقة ارتداءها، لو كانت الظروف أحسن لتوسعنا في البحث عليها لولى الظروف الراهنة.

من خلال دراسة النماذج التي تمكنا من الحصول عليها والاطلاع على نماذج أخرى خلصنا إلى عدة ملاحظات:

. صناعة الحلي امتداد من الأزل إلى اليوم، فقط طوره الانسان بمرور الزمن وحسب حاجياته.

. المرأة التي لا ترتدي الحلي تعتبر لا ثقافة لها، وهذا يبين ما كانت تعنيه لهم الحلي من أهمية.

. استخدمت في صناعة الحلي بالمنطقة الفضة، وهذا راجع لرخص ثمنها وتوفرها فقد قاموا بصهر القطع النقدية القديمة والمصوغات المكسورة والقديمة وصنعوا منها حلي جديدة.

. وجود صاغة يهود بالمنطقة وهذا حسب ما جمعناه من معلومات من شهادات حية.

. أغلب القطع المدروسة إن لم نقل كلها كانت زخرفتها مزيج بين زخرفة نباتية محورة وزخرفة هندسية.

. للحلي وزخرفته معان كثيرة من حيث الزخرفة، العدد واللون.

. يطغى على زخرفة حلي المنطقة استعمال الفضة وتشكيلها وقليلا ما تستخدم مواد أخرى.

. تنعدم تقريبا الزخرفة الكتابية في القطع المدروسة ولا ندري السبب في ذلك.

هناك ارتباط وثيق بين الزخرفة الموجودة على الحلي والموجودة في الزرابي والتي تضعها المرأة كوشم على وجهها.

. استعملت الحلي لغرضين اثنين هما:

للزينة.

أعراض وقائية كالخامسة لطرد العين الشريرة مثلا.

. كانت هناك قطع محضة خاصة بالمرأة النايلية مثل القلادة، السوار، خلخال بطن اللفعة، المبروم ...الخ.

. اهتمام الفنانين المستشرقين بالمرأة النايلية كان واضحا جدا من خلال لوحاتهم التي تحمل في طياتها تفاصيل كثيرة، وكما رأينا سابقا تظهر الحلي واللباس بكل تفاصيله، كما أظهرت بعض اللوحات الوشم.

. يعتبر اللباس والحلي وجهان لعملة واحدة، اذ لا يكتمل الواحد دون الأخر.

. ظهرت الحلي على أن لها دورين دور تجميلي تزييني ودور وظيفي.

تعتبر الحلي التقليدية وسيلة لدراسة وفهم المجتمع النايلي، حيث تظهر شخصية الفنان الحرفي ممثلة في القطع، كما تبرز نوعا من العادات والتقاليد، وتبقى هذه الحلي شاهدا حيا يحكي قصصا الماضي ويبرز صورته لجيل اليوم.

لا يفوتنا ختاما ان ننوه بضرورة الالتفات للصناعة التقليدية التي تعتبر الهوية الثقافية للمجتمع، وصناعة الحلي جزء لا يتجزأ من هذه الصناعة، والآن هذه الأخيرة تعاني تهميشا كبيرا وتكاد تختفي تماما عن الأنظار فقل ما نجد من يثمن هذا الموروث ويحافظ عليه، فقد أصبح نسيا منسيا، نتمنى أن تمد يد العون للحرفيين لإعادة احياء هذا الإرث الثقافي واعطاءه القيمة التي كان عليها من قبل، وارجاع هيبته له.

كما نرجوا ان يحظى هذا الموضوع باهتمام الدارسين والباحثين على وجه الخصوص الأكاديميين منهم وعلى وجه الخصوص أبناء المنطقة، فالدراسات حول هذا الموضوع تكاد تنعدم تماما وقليلا جدا، وهذا يعتبر اجحافا كبيرا في حق هذا الأخير.

أملنا ان تخرج هذه المساهمة المتواضعة بآفاق جديدة للبحث، وبنتائج أفضل وأحسن، وأن تلقى آذان صاغية، وأن تحرك أفئدة الغيورين على تراث المنطقة.

إني رأيت أمة لا يكتب أحدٌ كتابا في يومه إلا قال في غده: لو غير هذا لكان أحسن، ولو زيد هذا لكان أفضل، ولو تُرك هذا لكان أجمل، وهذا من أعظم العبر، وهو دليل على استلاء النقص على جملة البشر."

العماد الأصفهاني

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

المراجع باللغة العربية:

1) أبو القاسم سعدالله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج 8(1830.1954)، ط 1، دار الغرب الإسلامي، 1998.

2) الجريدة الرسمية، العدد 3.

3) بلخضر وآخرون، المقاومات الشعبية ببلاد أولاد نايل مقاومة الحاج موسى بن الحسن الدرقاوي 1831.1849، دار الجلفة إنفو، ط1 ،2017.

4) عبد العزيز صلاح سالم، الفنون الإسلامية في العصر الأيوبي، ج 1 (التحف المعدنية)، مركز الكتاب للنشر، ط1، 1999.

5) لمباركي بلحاج، صور وخصائل من مجتمع أولاد نائل/دراسة ،2009.

6) خوري غيث، التحفة المعدنية جماليات الزخرفة البارزة، مدونة الفنون الإسلامية، 2016.

7) محمد بن عبد الرحمن الديسي البوسعادي، تحفة الأفاضل في ترجمة سيدي نائل، تح: محمد بسكر، دار كردادة للنشر والتوزيع، بوسعادة الجزائر، 2014.

المراجع باللغة الفرنسية:

8) François de Villaret, Siècle de steppe Jalons pour l'histoire de Djelfa Deuxième partie : Les Oulad Nail, éd : Hors commerce pro manuscripto, Centre de documentation Saharienne Ghardaïa (Algérie), 1995.

9) H. Camps-Fabrer, Bijoux,1991.

المراجع باللغة الإنجليزية:

10) Ali Sayed Nafisa, The Hand of Hamsa: Interpretation across the Globe, Research on Humanities and Social Sciences,2016.

11) Paul Eudel, Catalogue descriptif et illustré des principaux ouvrages d'or et d'argent de fabrication algérienne, Alger, 1900.

12) Paul Eudel, dictionnaire des bijoux De l'Afrique du Nord Maric, Algérie, Tunisie, Tripolitaine, Ernest Leroux editeur, Paris,1906.

13) Paul Eudel, l'orfèvrerie Algérienne et Tunisienne,1902.

المعاجم والقواميس:

14) المعجم الوسيط.

15) الفيروز آبادي مجد الدين، القاموس المحيط، تح: أنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، 2008.

16) سعدي أبو حبيب، القاموس الفقهي، دار الفكر. دمشق . سوريا، ط 2، 1988

الرسائل الجامعية:

17) آيت سعيد نبيلة، التحف المعدنية العثمانية المحفوظة بالمتحف الوطني للآثار القديمة دراسة أثرية فنية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الآثار الإسلامية، جامعة الجزائر، 2008.2009.

18) آيت محند نورية، صناعة الحلي الفضية بالقبائل الكبرى منطقة بني يني نموذجا، رسالة شهادة ماجستير جامعة ابي بكر بلقايد تلمسان، 2002.2003.

19) إيلانيت هاني عبد اللطيف عامر، الحلي والمجوهرات البيزنطية من مقبرة خربة ياجور، رسالة مقدمة لاستكمال متطلبات درجة الماجستير، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، 2004.

20) الشجراوي زكريا حسني إبراهيم، شعر زينة المرأة في العصر الأموي، رسالة ماجستير، جامعة آل البيت، 2002.

21) براهيمي فائزة، التحف المعدنية بمتاحف الغرب الجزائري "دراسة لوسط الحفظ"، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2013.2014.

22) بن صديق نوال، التكوين في الصناعات والحرف التقليدية بين المحافظة على التراث ومطلب التجديد دراسة أنتروبولوجية بمنطقة تلمسان، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان ،2012.2013.

23) بن مبارك نسيم، الصناعة في نوميديا من 203 إلى 46 ق.م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم، جامعة الإخوة منتوري، قسنطينة، 2009.2010.

24) بن يمينة فايزة، الفن الإستشراقي إتيان دينيه نموذجا، مذكرة مقدّمة لنيل شهادة الماستر، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2014.2015.

25) بوخامس حاجة، أدوات زينة المرأة في الجزائر خلال العهد العثماني :المكاحل نموذجا دراسة أثرية وفنية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الآثار العثمانية، جامعة الجزائر2 ،2013.2014.

26) بوقروي حنان، الاتصال غير اللفظي للمرأة القبائلية عبر حليها التقليدية دراسة سيمولوجية لعينة من حلي منطقة جعافرة ببرج بوعريريج، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علوم الاعلام والاتصال، جامعة محمد بوضياف المسيلة،2014.2015.

27) حنفي عائشة، الحلي الجزائرية بمدينة لجزائر في العهد العثماني في القرنين 12.13هـ/18.19م "دراسة تاريخية أثرية وفنية "، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الآثار الإسلامية ج1، جامعة الجزائر 2008.2009.

28) حمادي خالد، عبوب جبارية، الصناعات التقليدية جسر اصالة بين الجلفة وغرداية البرنوس والقشابية الجلفاوية _الزربية الغرداوية ربورتاج مصور، مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة ماستر أكاديمي، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 2016.2017.

29) خليفة عبد القادر، تحولات البنى الاجتماعية وعلاقتها بالمجال العمراني في مدن الصحراء الجزائرية دراسة سوسيوأنثروبولوجية لمدينة تقرت وادي ريغ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم :في علم الاجتماع تخصص :أنثروبولوجيا اجتماعي وثقافية، جامعة محمد خيضر بسكرة ،2010.2011.

30) طاهر صالح، يوسف بن أحمد، الصورة الفنية التشكيلية الجزائرية المرأة النايلية نموذجا، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في الفنون التشكيلية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان.

31) طهراوي فائزة، الحلي الفضية الجزائرية بالمناطق الريفية والصحراوية المحفوظة بالمتحف الوطني للفنون والتقاليد الشعبية بالجزائر. دراسة أثرية فنية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الآثار الريفية والصحراوية، جامعة الجزائر 2، 2011.2012.

32) طيان شريفة، الفنون التطبيقية الجزائرية في العهد العثماني دراسة أثرية فنية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الآثار الإسلامية، جامعة الجزائر، 2007.2008.

33) قدور فريدة، مساهمة الحلي التقليدية في التنمية بمنطقة تلمسان، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في أنثروبولوجيا التنمية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2011.2012.

34) غوتي منال، سلاف سيلة، العصر الحجري الحديث، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام، جامعة 08 ماي 1945، قالمة، 2015.2016.

35) شيباني زينة، النسق الثقافي في الحلي التقليدية عند المرأة في منطقة وادي سوف، مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في الأدب العربي، جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي ،2014.2015.

36) كشيدي حكيمة، منى برطالي، سيمائية الحلي والأزياء التقليدية الأمازيغية القبائل الكبرى بالجزائر " أنموذجا "، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية وآدابها، جمعة زيان عاشور، الجلفة، 2016.2017.

37) ميلود بلحاج، الحرف والفنون الشعبية بمنطقة توات –دراسة فنية تحليلية– ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الفنون الشعبية، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، 2018.2019.

38) Chalabi Imène ،La representation de la femme Bou-Saâdie dans la peinture d'Etienne Dinet durant la période coloniale entre réalité et imagination ،Mémoire Master Académique، Domaine: Lettres et langues étrangère، UNIVERSITÉ KASDI MERBAH OUARGLA2015-2016 .

الملتقيات:

39) عبد الجبار سهيلة، حاجي كريمة، واقع الصناعة التقليدية الجزائرية بين قصر النظر التسويقي وتحدت المنافسة.

المجلات:

40) بدر عبد العزيز محمد بدر، الحلي العثمانية في قبرص دراسة أثرية فنية، دراسات في آثار الوطن العربي 19، حولية الاتحاد العام للآثاريين العرب.

41) برابح محمد الشيخ، نماذج من مقاومات أولاد نايل للتوسع الفرنسي في الهضاب الوسطى (1854.1849)، مجلة قضايا تاريخية، العدد التاسع، جوان 2018 م.

42) حمان غانية، مظاهر تطور الحلي خلا فترتي ما قبل التاريخ، مجلة منبر التراث الأثري، العدد السادس ديسمبر 2017.

43) نادية قجال، الوظائف الأساسية للرسم الاستشراقي قبيل وإبان الاستعمار الغربي للعالم الإسلامي، مجلة إنسانيات، عدد 46، اكتوبر . ديسمبر 2009.

الملتقيات:

44) بن يوسف تلمساني، التوغل الفرنسي في السهوب الوسطى وتخوم الصحراء دراسة أرشيفية، فعاليات الملتقى الوطني الأول الجلفة مسيرة كفاح 1962.1830، دار النعمان، 2015.

45) مقابلة مع الحرفي بلخضر شولي.

46) الأنترنت.

- https://tribusalgeriennes.wordpress.com/2014/02/17/histoire-des-ouled-nails/
- https://mawdoo3.com/09.06.2020
- https://www.marefa.org/%D9%81%D8%B6%D8%A9
- https://mdonita.blogspot.com/2016/03/Copper.html 06_09_2020
- https://www.el-massa.com/dz
- https://www.gemstones-ar.com/emerald-stone.html 09_06_2020
- https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/
- https://www.djelfa.info/ar/sites/12498.html?print

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

العنوان	الصفحة
شكر	03
اهداء	04
مقدمة	أ. ج
مدخل	10 .16
المعطيات الجغرافية لبلاد أولاد نايل	11
1) أصل التسمية	11
2) الحدود الجغرافية	12
3) التعريف بقبائل أولاد نايل	13
4) الحرف والصناعات التقليدية	15
الفصل الأول: لمحة عن الحلي الجزائري	15. 55
تعريف الحلية والحلي	18. 19
تاريخ اكتشاف المعادن	19. 20
حلي ما قبل التاريخ	21. 22
حلي فجر التاريخ	22
لمحة تاريخية عن الحلي الجزائرية	22. 25
المواد المستخدمة في صناعة الحلي	25
الذهب	26
الفضة	27. 28
النحاس	28
الميشور	28
المرجان	29
مادة الميناء	30
الطلاء الزجاجي	30
السخاب	31. 32

القرون والمواد العضوية الاخرى	32
عرق اللؤلؤ	33
الزمرد	33
الياقوت	34
طرق التصنيع قديما	34. 35
وسائل ومعدات صناعة الحلي	36
الوسائل الرئيسية	36
الفرن	36
قمع التذويب	37
السندان	37
المطرقة	38
وسائل المعالجة الفنية	38
مكعب التقبيب	38
الأزاميل	39
ذوات الفكين	39
المبارد	40
وسائل الإنتاج الفني	40
الملولبة	40
المثقاب اليدوي	41
طرق صناعة الحلي	41
الصهر	41
القولبة	42
التطريق والتصفيح	42
القطع	43
التقبيب	43

التذهيب	44
التدوير	44
اللحام	44
البرد والصقل	44
تقنية التشبيك	44
تقنيات الزخرفة في الحلي	45
طريقة الضغط والدق	45
طريقة الحز والتثقيب	45
طريقة التخريم والتقطيع	45
طريقة الطرق	45. 46
طريقة الحفر	46
أسلوب النيلو	46
أسلوب التكفيت	46
أسلوب الأسلاك	47
أسلوب التحبيب	47 . 48
أسلوب زخرفة المينا	48
أسلوب الترصيع	48. 49
اهم مراكز صناعة الحلي بالجزائر	49
حلي الهضاب العليا	49
الحلي الشاوية	49. 50
الحلي الترقية	50
الحلي القبائلية	51
الحلي الميزابية	51
تأثر الحلي الجزائري بغيره من الحضارات السابقة	51. 53
مصادر المواد الأولية	53. 55

الفصل الثاني: الحلي الفضية(النايلية)	56. 77
1) لباس المرأة النايلية	57. 58
2) الفضة	58. 59
مقابلة	59. 63
3) الحرف والحرفيون بالجزائر	64.65
4) أنواع الحلي الموجودة بصفة عامة عند المرأة النايلية	65
1) حلي الرأس:	65
أ) العصابة	65
ب)التعصيبة	66
ت)المشاريف	67
ث)زين الخد	67
ج) الونايس	67
2) حلي الرقبة	67
أ) الرعيشة	68
ب)الخناق	68
ت)الشنتوف	68
ث)الطلق	68
3) حلي الأيدي	68
أ) الحدايد	68
ب)السوار	68
ت)الخاتم	69
ث)المسيبعة	69
4) حلي الصدر	69
أ) المدور	69
ب)القلادة	69

ت)الجزرون	70
ث)المكحلة	70
5) حلي الخصر	70
أ) المحزمة	70
ب)البثرور	70
6) حلي الأرجل	70
الخلخال بأنواعه	70
5) مميزات حلي أولاد نايل	71.70
6) أماكن صناعة الحلي عند أولاد نايل	71
أ) الجلفة	73 .72
ب)الأغواط	73
ت)بوسعادة	73
ث)قصر البخاري	74 .73
ج) الشلالة	74
ح) المدية	74
7) المرأة النايلية في عيون المستشرقين	74
مفهوم الاستشراق	75 .74
الفصل الثالث: الدراسة الفنية والتحليلية	104.78
القسم الأول: البطاقات الفنية	98.80
القسم الثاني: الدراسة الفنية التحليلية	104.99
1. زخرفة هندسية	100
أ) الخط	100
ب)الأشرطة الحلزونية	100
ت)الدائرة	101
ث)المثلث	101

ج) المربع والمعين	101
ح) النجمة	101
2.زخرفة نباتية	101
أ) الاوراق	101
ب)المروحة النخيلية	102
ت)السيقان والفروع النباتية	102
ث)الازهار	102
3.زخرفة حيوانية وآدمية	102
أ) الثعبان	103
ب)اليمامة	103
4.أشكال أخرى	103
أ) الهلال	103
ب) راحة اليد	103
5. زخرفة كتابية	104
خاتمة	107.105
قائمة المصادر والمراجع	114.109
فهرس الموضوعات	120.115
الملخص	123.121

ملخص

تهدف هذه الدراسة الى التعريف بحلي منطقة أولاد نايل، مع التركيز على الحلي الموجودة بالمنطقة.

تعرضت الدراسة في البداية الى إعطاء لمحة تاريخية وجغرافية عند منطقة أولاد نايل كما تعرضنا لمفهوم الحرف والصناعات، ثم بعد ذلك عرفنا معنى الحلي، والحلي عبر التاريخ، كما أعطت الدراسة لمحة عن الحلي الجزائرية بصفة عامة وموادها الأولية وطرق صناعتها وزخرفتها وأدوات الصناعة والزخرفة، وجاء في الدراسة أيضا الحديث عن لباس المرأة النايلية كما حوّت القطع الموجودة بالمنطقة، إضافة الى أماكن الصناعة ومصادر المواد الأولية، أيضا تطرقت البحث للوحات المستشرقين التي كانت مواضيعها المرأة النايلية وتظهر فيها الحلي بشكل واضح، والجزء الأخير من البحث ضم دراسة مجموعة خاصة من القطع وتمت دراستها دراسة تحليلية فنية.

وفي الخاتمة استخلصنا بعد التدقيق والتمحيص نتائج عدة وتوصلنا الى اهم القطع المستخدمة عند ساكنات المنطقة، كذلك مميزات الحلي، والرأي الراجح بخصوص استخدام الفضة دون غيرها، إضافة الى الأهمية التي تشكلها الحلي بالنسبة للمرأة فهي تعتبر جزء من الثقافة.

Abstract:

This study aims to highlight the jewelry of the Ouled Nail region, focusing on the existing jewelry which still used in the region.

The study is introduced by a historical and geographical overview of the Ouled Nail region as well, we try to present the concept of handicrafts and artisanry, then defining the meaning of jewelry and artisanal handicraft throughout history,

The study also gives an overview of roots of the Algerian jewelry in general, its raw materials and methods of manufacturing, and their decoration and necessities. The study points talking about Naili women's dressing also all pieces still used in the area, also it focuses on workshops places and raw materials sources.

The research also deals with orientalist paintings whose subjects were Nailia women where jewelry appear, and the last part is dedicated to the study of a special collection of pieces using a technical and analysis approaches.

In conclusion, after scrutiny, we deduce several results such as; the most important pieces used among the inhabitants of the region, there is also the characteristics of local jewelry, and why the preponderant opinion regarding the use of silver, in addition to the importance of women jewelry because it is considered as a part of their culture

Résumé :

Le but de cette recherche c'est définir ou faire connaître au gens les bijoux d'Ouled_Nail, en se basant sur ceux qui se trouvent dans cette région.

Au début cette éducation donne une vision historique et géographique sur la région d'Ouled_Nail, elle entame aussi l'artisanat et les artifices puis elle parle de bijoux et de l'ornement au fil de temps.

Ensuite elle donne une vision sur les bijoux algériens, leurs matières premières, comment les produire et les ornes les moyens de la production et de l'ornement.

Cet exposé parle aussi de l'habillement de la femme d'Ouled_Nail, les lieux où on a produit ses bijoux et leurs matières premières.

Elle parle enfin des peintres étrangers qui prennent les femmes de cette région et leurs bijoux comme un sujet dans leurs tableaux.

Finalement, on a trouvé les bijoux les plus utilisés par la femme de la région, quels sont leurs caractéristiques pourquoi on utilise l'argent plus que d'autre m'étales, son importance pour la femme car ils (les bijoux) sont considérés comme une partie de la culture.